جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية والاجتماعية
فرع: علوم الاعلام والاتصال
التخصص: اتصال وعلاقات عامة

إعداد الطالب:
عبابسة أميرة **بوطارفي حليمة**

يوم: 25/06/2021

بناء الواقع الاجتماعي عبر شبكة الفيسبوك
دراسة مسحية لعينة من مستخدمي شبكة الفيسبوك خلال الحراك الشعبي الجزائري

لجنة المناقشة:

بخوش نجيب	أ. مح أ	محمد خيضر بسكرة	مقرر
رمضان الخامسة	أ. مح أ	محمد خيضر بسكرة	رئيس
لحمر نبيل	أ. مح أ	محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية : 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

♥♥إلى سكان قلبي♥♥

إلى رجل الكفاح، إلى من زرع القيم والمبادئ الإسلامية، إلى من أفنى زهرة شبابه في تربية أبنائه ... والدي الحبيب حفظه الله لنا أينما وضعت أقدامه.

إلى القلب النابض، إلى رمز الحنان والحب والتضحية، إلى من كانت دعواتها الصادقة سر نجاحي ... أمي الغالية متعها الله بالصحة والعافية وجعلها أسعد الخلق

إلى من شاركوني طفولتي وأحبوني بصدق وإخلاص وتعاونوا معي لإتمام دراستي ... إلى أخواني وأخواتي حفظهم الله من كان لهم بالغ الأثر في الكثير من العقبات والصعاب.

إلى صديقاتي، الذين أشهد لهم بأنهم نعم الرفقاء في جميع الأمور والذين وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون، وفي أصعدة كثيرة.

إلى أساتذتي وأهل الفضل والذين أخذوا بيدي نحو آفاق العلم والمعرفة وغمروني بالحب والتقدير والنصيحة والتوجيه والإرشاد.

إلى كل من آمن بالكلمة الطيبة ' لا إله إلا الله ' وعمل من أجلها

إلى كل هؤلاء أهديهم هذا العمل المتواضع: سائلا الله العلي التقدير أن ينفعنا به ويمدنا بتوفيقه.

الشكر والعرفان

قال تعالى:" ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه"

الحمد الله والشكر له كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته على أن من علينا بإنجاز هذه الدراسة، والصلاة والسلام على أفضل الخلق نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن ننسب هذا الفضل لأصحابه وأخص بالذكر استاذنا الكريم " نجيب بخوش " الذي لم يبخل علينا في توجيهاته القيمة وملاحظاته السديدة ومنحنا الكثير من وقته فله جزيل الشكر والعرفان ولا ننسى أن نشكر شخصين هما السبب في وصولنا الى هذا المكان نتقدم بعرفان الى الوالدين اللذان سهرا الليالي من اجل انجاحنا ولقد كانوا لنا شمعة أنارت دربنا.

وأيضا نتقدم بشكر الى كل شخص دعمنا وساعدنا في إنجاح هذا العمل، خصوصا أساتذة ودكاترة المسار اتصال وعلاقات عامة الذين أشرفوا على تكويننا وإلى كل زملائنا في هذه الدفعة وإلى كل من ساهم من قريب أو بعيد.

وشكرا للجميع

أ. ملخص الدراسة:

تناولت الدراسة موضوع بناء الواقع الاجتماعي عبر شبكة الفيسبوك خلال الحراك الشعبي الجزائري 2019، مستهدفة أهم الآليات المعتمدة في بناء الحقائق الاجتماعية في فترة الحراك والعلاقة التي تربط بين استخدام المواطن الجزائري لموقع الفيسبوك والحقائق التي يشكلها عبر هذه الشبكة وللبحث في هذا حاولنا إجراء دراسة مسحية لعينة من مستخدمي شبكة الفيسبوك.

تضمنت هاته الدراسة ثلاث فصول بداية بالفصل الأول الذي كان عبارة عن إطار منهجي للدراسة والذي عرضنا فيه الإشكالية وتساؤلات الدراسة التي انطلقنا منها للبحث عن إجابة لها، إضافة إلى تحديد أهمية وأهداف الموضوع، معتمدين على منهج المسح الاجتماعي مستخدمين استمارة استبيان الكترونية.

في حين خصص الفصل الثاني للجزء النظري وقد تضمن ثلاث مباحث أولها عن مفهوم البناء الاجتماعي، ومكوناته وخصائصه ونظرياته. أما المبحث الثاني فقد تطرقنا فيه إلى شبكات التواصل الاجتماعي من تعريف إلى لمحة تاريخية تليها أهم المميزات والخدمات التي تعرضها هذه الشبكات، كما تطرقنا في المبحث الأخير إلى الحراك الشعبي الجزائري عموما أسبابه وانعكاساته على تكوين بنية المجتمع.

أما الفصل الثالث فهو فصل تطبيقي تم فيه بجمع البيانات من العينة المقصودة باستخدام استمارة الكترونية، حللنا بيانتها للوصول إلى النتائج المتحصل عليها، خلصنا إلى مجموعة في إبراز القيم التي يتم من خلالها بناء الحقائق الاجتماعية.

Abstract:

The study dealt with the issue of social reality throug Facebook network during the Algerian popular movement 2019. It targetd the most important mechanisms adopted in building social facts during the mouvement période and the relationship between the Algerian citizen's use of Facebook and the facts That it forms through This network. To research This topic, we tried to conduct a survey of a simple of Facebook users.

This study included three chapters, beginning with the first chapter, which was a methodological framework for the study, in which we presented thee problematic and questions of the study from which we set out to search for an answer to it, in addition to determining the importance and objectives of the topic, relying on the social survey method using an electronic questionnaire form, while the second chapter is devoted for the theoretical part, it included three sections, the first one is about the concept of social construction, its components, characteristics and theories.

As for the second section, we spoke about the social networks, starting with definition to a historical overview, followed by the most important features and services offered by these networks. In the last section, we also spoke about the Algerian popular movement in general, its causes and reflections on the formation of the structure of society.

As for the third chapter, it is an applied chapter in which data was collected from the intended sample using an electronic form. We analyzed it's statistical data to reach the results optained in highlighting the values through which social facts are built.

Résumé:

L'étude portait sur la question de la réalité sociale à travers le réseau social Facebook lors du mouvement populaire algérien 2019. Elle ciblait les mécanismes les plus importants adoptés dans la construction des faits sociaux pendant la période du mouvement et la relation entre l'utilisation de Facebook par le citoyen algérien et les faits qu'il forme à travers ce réseau. Pour étudier ce sujet, nous avons essayé de mener une enquête auprès d'un échantillon d'utilisateurs de Facebook.

Cette étude comprenait trois chapitres; le premier chapitre, qui était un cadre méthodologique pour l'étude, dans lequel nous avons présenté la problématique et les questions de l'étude à partir de laquelle nous avons entrepris de chercher une réponse à celle-ci, en plus de déterminer l'importance et les objectifs du sujet, en s'appuyant sur la méthode d'enquête sociale utilisant un questionnaire électronique, tandis que le deuxième chapitre est consacré à la partie théorique, il contient trois sections, dont la première concerne le concept de construction sociale, ses composants, ses caractéristiques et ses théories.

Quant le deuxième sujet est consacré aux réseaux sociaux; en commençant par une définition à un aperçu historique, suivi des fonctionnalités et services les plus importants offerts par ces réseaux. Dans la dernière section, nous avons également traité le mouvement populaire algérien en général; ses causes et ses répercussions sur la formation de la structure de la société.

Cependant que le troisième chapitre est s'agit d'une partie pratique dans lequel les données ont été recueillies auprès de l'échantillon visé à l'aide d'un formulaire électronique. Nous avons analysé les données statistiques pour atteindre les résultats obtenus en mettant en évidence les valeurs à travers lesquelles se construisent les faits sociaux.

فهرس المحتويات

التعييـن	الصفحة
الإهداء	
الشكر والتقدير	
ملخص الدراسة	أ
فهرس المحتويات	ج
قائمة الجداول	و
قائمة الأشكال	ح
قائمة الملاحق	ط
المقدمـــــــة	
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة	
1- الإشكالية والتساؤلات	03
2- أهمية الدراسة وأهدافها	04
3- أسباب اختيار الموضوع	05
4- مفاهيم الدراسة	06
5- الدراسات السابقة	10

6- أدوات جمع البيانات	13
7- منهج الدراسة	14
8- مجتمع البحث والعينة	15
الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة	
المبحث الأول: البناء الاجتماعي (تعريفه، خصائصه، مكوناته، نظرياته)	
المطلب الأول: تعريف البناء الاجتماعي	19
المطلب الثاني: تعريف الحقيقة الاجتماعية	20
المطلب الثالث: مكونات البناء الاجتماعي	21
المطلب الرابع: خصائص البناء الاجتماعي	24
المطلب الخامس: نظريات البناء الاجتماعي	26
المبحث الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي	
المطلب الأول: تعريف شبكات التواصل الاجتماعي	42
المطلب الثاني: لمحة تاريخية عن شبكات التواصل الاجتماعي	43
المطلب الثالث: خصائص شبكات التواصل الاجتماعي	47
المطلب الرابع: خدمات شبكات التواصل الاجتماعي	49
المبحث الثالث: الإطار العام للحراك الشعبي الجزائري	

المطلب الأول: تعريف الحراك الاجتماعي والمفاهيم المشابهة لها	55-54
المطلب الثاني: جذور الحراك الاجتماعي بالجزائر	66
المطلب الثالث: أسباب الحراك الاجتماعي بالجزائر	77
المطلب الرابع: انعكاسات الحراك على بنية المجتمع	80
الفصل الثالث: الإطار التطبيقي للدراسة:	
محور البيانات الشخصية	87
المحور الأول: أنماط وعادات مستخدمي شبكة الفيسبوك في ظل الحراك	87
المحور الثاني: الآليات المعتمدة في بناء الحقائق الاجتماعية في ظل الحراك	120
المحور الثالث: العلاقة بين استخدام المواطن الجزائري لموقع والحقائق التي شكها في فترة الحراك	130
نتائج الدراسة التطبيقية	141
خاتمة	149
قائمة المراجع	151

قائمة الجداول:

	التعييـــــــــــــــــــــــن	الصفحة
الجدول رقم 01	توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس	84
الجدول رقم 02	سن أفراد العينة	85
الجدول رقم 03	توزيع أفراد العينة حسب الوضعية المهنية	86
الجدول رقم 04	دوافع استخدام الأفراد شبكة الفيسبوك أثناء الحراك	87
الجدول رقم 05	علاقة الخصائص الديموغرافية باستخدام الأفراد لشبكة الفيسبوك أثناء الحراك	88
الجدول رقم 06	توزيع أفراد العينة حسب الخدمات التي تقدمها شبكة الفيسبوك في ظل الحراك	91
الجدول رقم 07	علاقة الخصائص الديمغرافية بالخدمات التي تقدمها شبكة الفيسبوك للمستخدمين في ظل الحراك	92
الجدول رقم 08	توزيع أفراد العينة حسب الوقت المفضل لاستخدام الفيسبوك في فترة الحراك	95
الجدول رقم 09	علاقة الخصائص الديموغرافية حسب الوقت المفضل لاستخدام الفيسبوك في فترة الحراك	96

الجدول رقم 10	توزيع أفراد العينة حسب الصفحات التي تداولت فيها قضية الحراك	99
الجدول رقم 11	علاقة الخصائص الديمغرافية بالصفحات التي تداولت فيها قضية الحراك	100
الجدول رقم 12	توزيع أفراد حسب وسائل التعبير المفضلة في للمواطن الجزائري في نقل وتلقي الاخبار حول الحراك	103
الجدول رقم 13	علاقة الخصائص الديمغرافية وسائل التعبير المفضلة لنقل وتلقي الأخبار حول الحراك	104
الجدول رقم 14	توزيع أفراد العينة حسب مدى الصعوبة في نقل وتلقي الاخبار حول الحراك عن طريق الفيسبوك	106
الجدول رقم 15	علاقة الخصائص الديموغرافية بمدى الصعوبة في نقل وتلقي الاخبار حول الحراك عن طريق الفيسبوك	107
الجدول رقم 16	توزيع أفراد العينة حسب كيفية تفاعل المواطن الجزائري مع مواضيع الحراك	109
الجدول رقم 17	علاقة الخصائص الديمغرافية بكيفية تفاعل أفراد العينة مع مواضيع الحراك	111
الجدول رقم 18	توزيع أفراد العينة حسب كل ما ينشر من أخبار وأحداث حول الحراك عبر شبكة الفيسبوك	112

الجدول رقم 19	توزيع أفراد العينة حسب كل ما ينشر من أخبار وأحداث حول الحراك عبر شبكة الفيسبوك وعلاقته بالخصائص الديمغرافية:	114
الجدول رقم 20	توزيع أفراد العينة حسب مدى مناقشة المستخدمين مواقفهم وآرائهم عن الحراك عبر شيكة الفيسبوك	116
الجدول رقم 21	علاقة خصائص الديمغرافية بمدى مناقشة المستخدمين مواقفهم وآرائهم عبر شبكة الفيسبوك	118
الجدول رقم 22	إذا استطاعت شبكات التواصل الاجتماعي التعبير عن الحقائق الاجتماعية (إذا ساهمت في إيصال مطالب الشعب في ظل الحراك)	121
الجدول رقم 23	إذا استطاعت شبكات التواصل الاجتماعي التعبير عن الحقائق الاجتماعية وعلاقته بالخصائص الديمغرافية	121
الجدول رقم 24	إذا كان استخدام الفيسبوك في بناء الحقائق الاجتماعية دور محفز في تنشيط الحراك الشعبي	123
الجدول رقم 25	إذا كان استخدام الفيسبوك في بناء الحقائق الاجتماعية له دور محفز في تنشيط الحراك الشعبي وعلاقته بالخصائص الديمغرافية	124

الجدول رقم 26	إذا كان الفيسبوك مازال يلعب دورا مماثلا في نقل الحقائق الاجتماعية في فترة الحراك	126
الجدول رقم 27	إن كانت الإجابة لا فما الذي تغير بالتحديد	126
الجدول رقم 28	إذا كان الفيسبوك مازال يلعب دورا مماثلا في نقل الحقائق الاجتماعية في فترة الحراك وعلاقته بالخصائص الديمغرافية	127
الجدول رقم 29	إذا كانت علاقتك عن طريق الفيسبوك باستخدام الهوية الافتراضية تسمح له بالتكلم بصراحة وجرأة عن موضوع الحراك	130
الجدول رقم 30	إذا كانت علاقتك عن طريق الفيسبوك باستخدام الهوية الافتراضية تسمح له بالتكلم بصراحة وجرأة عن موضوع الحراك وعلاقته بالخصائص الديمغرافية	131
الجدول رقم 31	إذا كان أفراد العينة يحقق شخصيته في العالم الواقعي أو العالم الافتراضي	132
الجدول رقم 32	إذا كان أفراد العينة يحققون شخصيتهم في العالم الواقعي أو العالم الافتراضي أو كلاهما وعلاقته بالخصائص الديمغرافية	134
الجدول رقم 33	توزيع أفراد العينة حسب أسباب عدم تفاعل مستخدمي شبكة الفيسبوك مع قضية الحراك عبر موقع الفيسبوك	136
الجدول رقم 34	أسباب عدم تفاعل مستخدمي شبكة الفيسبوك مع قضية الحراك عبر موقع الفايسبوك وعلاقته بالخصائص الديمغرافية	137

ج ـ قائمة الأشكال:

	التعييـــــــــــــــــــــــن	الصفحة
الشكل رقم 01	توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس	84
الشكل رقم 02	توزيع أفراد العينة حسب متغير السن	85
الشكل رقم 03	الوضعية المهنية	86
الشكل رقم 04	الخدمات التي تقدمها شبكة الفيسبوك	91
الشكل رقم 05	الوقت المفضل لاستخدام الفيسبوك في فترة الحراك	95
الشكل رقم 06	الصفحات التي تداولت فيها قضية الحراك	99
الشكل رقم 07	وسائل التعبير المفضلة في نقل وتلقي الأخبار حول الحراك	103
الشكل رقم 08	كيفية تفاعل المواطن الجزائري مع مواضبع الحراك	110
الشكل رقم 09	مناقشة المستخدمين المواقف والآراء عبر شبكة الفيسبوك	117
الشكل رقم 10	أفراد العينة يحققون شخصيتهم في العالم الواقعي أو العالم الافتراضي أو كلاهما	133

ه ـ قائمة الملاحق:

استمارة الاستبيان الموزعة على مستخدمي شبكة الفيسبوك خلال الحراك الشعبي الجزائري

المقدمـــــة:

أنتجت التكنولوجيات الاتصالية الحديثة مجتمعات افتراضية اتاحت للفرد إمكانية تعويض الواقع الحقيقي واستنساخ هويات متعددة، فمفهوم المجتمع لم يعد مرتبطا بسياق زمني أو مكاني بل بمبدأ النشاطات المشتركة على جميع الأصعدة في ظل تطور وسائل الإعلام وسيطرت الميديا على العالم وتعددت البحوث الإعلامية وتنوعت الدراسات حول الظواهر الإعلامية بمختلف جوانبها.

يقول الدكتور حسن عماد مكاوي في كتابه نظريات الاتصال" إن كل ما يأتي من العالم الخارجي ومع الاحتكاك مع أناس آخرين ومن مجتمعات مختلفة يؤدي بالفرد إلى خلق معاني مشتركة فيما بين الأشخاص وبالتالي بين معاني وواقعا اجتماعيا جراء ذلك الاحتكاك فكل ما يصادف الفرد في حياته من تجربة وتعلم يعتبر بالنسبة إليه معلومات وأفكار يحاول أن ينسبها إلى عالمه المادي وينشئ بذلك المعاني والألفاظ واللغات واللغات".

إن أهمية الاحتفال على المعاني والألفاظ هي فريدة واجتماعية في نفس الوقت ذلك أن معرفة العالم الذي نعيش فيه لا يعتمد فقط على ما نلمسه بحواسنا وإنما بما اتفقنا عليه مع الآخرين حول المعاني المشتركة عن العالم الخارجي حولنا.

تضطلع وسائل الإعلام بدور لافت في تشكيل أفكار الجمهور وتمثلاته حول الحياة اليومية وما يجري فيها من أحداث، فهي تعتبر بمثابة وسيط تقني لا يعمل فقط على نقل الحقيقة وإنما يذهب في الكثير من الأحيان إلى إعادة بناءها من جديد، هذا ما جعل العديد من الباحثين يتساءلون حول طبيعة العادة الدور المنوط لوسائل الإعلام في بناء الحقائق الاجتماعية.

الفصل الأول:

الإطار المنهجي للدراسة

1. الإشكاليـــة والتساؤلات:
2. أهمية الدراسة وأهدافها:
3. أسباب اختيار الموضوع:
4. مفاهيم الدراسة:
5. الدراسات السابقة:
6. أدوات جمع البيانات:
7. منهج الدراسة:
8. مجتمع البحث والعينة

1. الإشكالـــــية:

عرفت العقود الأخيرة تحولات اجتماعية، اقتصادية، ثقافية وسياسية وذلك لتنامي الوعي الفكري لدى المجتمعات، نتج عنه حركات احتجاجية قادتها فئات شبابية بحتة، رافعة شعارات ذات تلاوين مختلفة تنادي بالتغيير وتعبر عن رفضها لأنظمة الحكم اللامسؤولة والظالمة.

طالت هذه الاحتجاجات دولا عربية مختلفة، ولم يستثنى ذلك دولة الجزائر والتي عرفت حراكا شعبيا عبر عن أزمة مجتمعية عميقة أذهلت أطراف السلطة خاصة والعالم عامة، ولا يمكننا الجزم ما إذا كان هذا الحراك مخططا له أم كان وليد الصدفة باعتباره امتدادا للحراك العربي (2010) أو ما يسمى الربيع العربي.

وقد أحدثت تكنولوجيا الاتصال تغيرات جوهرية في الحياة الواقعية الراهنة في جميع المستويات الطبقية المختلفة فقدمت فتحا تاريخيا لنقل وسائل الاتصال إلى آفاق غير مسبوقة وبناء عليه أصبحت هذه الوسائل تشكل فضاء للاحتجاج والتعبير عن الرفض الشعبي التام، حيث نجحت بشكل كبير في استقطاب الجماهير لكونها مست كل الفئات العمرية خاصة الأكثر عرضة لها ألا وهي فئة الشباب التي حاولت إيصال مطالبها القابعين في هرم السلطة، ليست هذا فقط بل كونت سلوكيات خاصة بها ولعبت دورا كبيرا في صنع الصحوة غير المسبوقة (حرية التعبير) وكذا تبادل الأفكار والآراء كما كانت بين المشاركين حول هذه المسألة والمشاركة في الحياة السياسية.

ومع تعدد هذه المواقع وبروز المنصات الرقمية كمنصة الفاسبوك والذي اعتمد عليه في إيصال صوت الشعب محاولين الإطاحة برؤوس أنظمة عمرت لفترة طويلة.

ومع تطور وسائل الإعلام توجهت البحوث الإعلامية نحو بناء الحقائق الاجتماعية فهو يمثلا حقلا جديدا في الدراسات الإعلامية والذي لفت انتباه الباحثين والمختصين فأصبحت المرآة العاكسة للتطورات والتغيرات داخل المجتمعات خصوصا في ظل ظهور المجتمعات الافتراضية

وكيفية تشكيل المعاني لدى المستخدمين وبالتالي بناء واقع اجتماعي نتيجة الاحتكاك وإعادة تشكيلها عبر المنصات الرقمية وأصبحت وسائل الاعلام بمثابة وسيط تقني لا يعمل فقط على نقل الحقيقة وانما يعيد أحيانا بناءها من جديد. ويتضح ذلك في إسقاطات تداول قضايا الحراك الاجتماعي عبر الوسائط الرقمية، حيث عمل المستخدمون من خلال ممارسات اتصالية مفتوحة على إعادة تشكيل مفاهيم جديدة في حقلي السياسة والمجتمع، أعادت بدورها تحديد معالم الواقع المعاش لدى الجمهور، فمن عمليات تحديد الواقع فهمه وإعادة بناءه.

ولهذا تتجلى مشكلة الدراسة في التساؤل التالي:

- **كيف ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي في بناء الواقع الاجتماعي بالجزائر من خلال الحراك الشعبي 2019؟**

2ـ الأسئلة الفرعية:

◄ كيف يستخدم المواطن الجزائري موقع الفايسبوك في ظل الحراك؟

◄ ما هي الآليات المعتمدة في بناء الحقائق السياسية للمواطن الجزائري في فترة الحراك؟

◄ما العلاقة بين استخدام المواطن الجزائري لموقع الفايسبوك والحقائق التي يشكلها أثناء الحراك؟

2. أهمية الدراسة وأهدافها:

أ . أهمية الدراسة:

◄ تكتسب الدراسة الحالية أهمية كبيرة بتقديمها رؤية مختلفة تؤكد الحقائق الاجتماعية التي شكلها المواطن الجزائري خلال فترة الحراك.

◄تساعدنا في الكشف عن عناصر القوة داخل المجتمع كما على تقويتها والكشف عن عناصر الضعف داخله.

◄تساعدنا في توجيه الجهود المبذولة لتنمية المجتمع ورفاهية أفراده.

. توفر دراسة البناء الاجتماعي المعلومات الدقيقة عن تاريخ الحراك وأحواله ومشكلاته.

ب . أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

◄معرفة كيفية استخدام المواطن الجزائري لموقع الفيسبوك في ظل الحراك.

◄معرفة الأليات المعتمدة التي يعتمدها المواطن الجزائري في بناء الحقائق الاجتماعية

◄معرفة العلاقة التي تربط بين استخدام المواطن الجزائري لموقع الفيسبوك والحقائق التي يشكلها أثناء الحراك.

3. أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيار موضوع البحث قرار يسبقه الكثير من الملاحظات والاطلاع الواسع على كل ماله علاقة مباشرة أو غير مباشرة بمضمون البحث وهذا ما يساعد الباحث على التعرف عناصر الظاهرة بشكل واسع ومن ثم بإمكانه بعد هذا الاطلاع تحديد الجوانب الغامضة التي تستدعي البحث فيها ودراستها، وقد تكون هذه الأسباب إما ذاتية متعلقة بشخصية الباحث أو موضوعية متصلة بمضمون البحث.

ومن الأسباب الذاتية التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع:

♦ الميل الشديد للبحث عن كل ماله علاقة بالواقع الراهن.

♦ السعي لإثراء المكتبة بدراسة تتناول موضوع جديد في علوم الاعلام والاتصال نظر لحاجتنا الملحة للمزيد من الدراسات الجديدة في الإعلام.

ومن الأسباب الموضوعية:

♦ قابلية الموضوع للدراسة والبحث فيه منهجيا ومعرفيا ونقص الدراسات التي تناولت هذا الموضوع بالقدر الكافي من التحليل برغم أهميته البالغة.

♦ موضوع البحث هو إضافة علمية عامية يستفيد فيها الباحثين في مجال التخصص.

♦ راهنية الموضوع فهو موضوع لا زال ساخنا وآنيا ومسار الأحداث لا زال لم يصل إلى نهايته.

♦ معرفة العلاقة التي تربط بين شبكات التواصل الاجتماعي والفرد في تشكيله لمفاهيم جديدة وإعادة بناء واقعه في ظل هذه المواقع.

♦آنية الموضوع وتزامن مع الأحداث التي واجهتها دولة الجزائر خلال فترة الحراك.

4. مفاهيم الدراسة:

تمهيد:

أصبح من البديهي أنه لا يمكن لأي باحث أن ينطلق في بحثه بدون أن يستعين بعدد من المفاهيم التي لها علاقة بالموضوع الذي يتناوله البحث، والدراسة التي بين أيدينا غير شاذة عن هذه القاعدة، فهي تحاول أن تتعرض لبعض المفاهيم الاجتماعية المرتبطة بموضوع البحث والتي تساهم في عملية التحديد والدقة.

باعتبارها إطارا مرجعيا للدراسة الميدانية والبناء النظري بصفة عامة، كما عمدت الدراسة إلى إظهار أوجه الاختلاف بين المصطلحات وذلك لتحري أي غموض أو التباس من شأنه تشويه المعاني والأفكار التي يطرحها الباحث خلال بحثه، وفضلا عن ذلك أدرجت تعريفات إجرائية قصد الوصول إلى مؤشرات محددة تساهم بدورها في تصنيف وفرز المعطيات الميدانية.

1.4 تعريف البناء الاجتماعي:

أ. تعريف البناء:

لغة: تشير لفظة structure في اللغات الأجنبية (الفرنسية والانجليزية) إلى البناء وهذه اللفظة يعود مصدرها إلى الكلمة اللاتينية struere وإلى الفعل construire باللغة الفرنسية أي بنى، رتب، نسق مجموعة ما.

أما المعنى اللغوي لكلمة البناء فيشير إلى الأسلوب الذي بموجبه تنتظم أجزاء الكل فيما بينها (Dictionnaire de la psychologgy Librairie la rousse. Paris. Pp287 288. (Noberts،1982.

ووفق هذا المعنى نتحدث عن بناء المبنى وبناء التنظيم أو بناء جماعة اجتماعية أو بناء حتى السلوك.

اصطلاحا: هو الشيء الذي يعطي للمجموع وحدته، وللأجزاء قيمتها، وبشكل كلي غير قابل للتجزئة.

ب . تعريف البناء الاجتماعي:

استخدم مفهوم البناء الاجتماعي بمعاني مختلفة عن علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا وهذا الاختلاف يعد من الظواهر الواضحة التي يعاني منها الكثير من الباحثين. وتعدد المداخل إلى علم الاجتماع واختلاف وجهات النظر إلى مكوناته وتنظيماته الأساسية وتعرفه كما يلي:

حسب بوتومور: البناء الاجتماعي يتضمن مختلف أنواع الجماعات والنظم التي تربط بين أفراد المجتمع بدون استثناء للنظم الطارئة والجماعات الصغيرة والمؤقتة، والتي لا تستمر في الوجود، إلا لفترة قصيرة من الزمن والتي تخضع للتغيير السريع.

حسب العالم الأنثروبولوجيا إيفانز بريشارد: فالبناء الاجتماعي هو مجموعة العلاقات التي تقوم بين الجماعات الاجتماعية التي تتمتع بدرجة عالية من القدرة على البقاء والاستمرار في الوجود. (الحسيني، 1986، 93).

البناء الاجتماعي هو نسق من الأبنية المنفصلة المتمايزة والتي تقوم بينها علاقات تبادلية، مثل العلاقات القرابية والسياسية والاقتصادية فهذه العلاقات تعطي المجتمع وحدته البنائية

حسب توم بوتومور T.B.Bottomore: أن أكثر التصورات أهمية للبناء الاجتماعي هي تلك التي تتصوره بوصفه كليا مركبا يشمل النظم الأساسية السائدة في المجتمع والجماعات المختلفة التي يتألف منها، ذلك لأن للمجتمع متطلبات وظيفية سواءا كان منها ما يتعلق بالاتصال أو النشاط الاقتصادي أو ما يتعلق بأجهزة التنشئة الاجتماعية وغيرها.(السويدي، 1986، ص43).

ويعرفه مايرفورنس: هو ذلك الشكل الذي يتميز بكونه يتضمن النظم والرموز الاجتماعية والمواقف وسائر العمليات التي يمكن تحليلها إلى أجزاء تنظيم.

التعريف الاجرائي:

هو مجموعة علاقات تبادلية بين أفراد المجتمع تتضمن نظم اجتماعية ذات قواعد سلوكية والتي تحكم الأنشطة الإنسانية المتعددة.

2.2 تعريف شبكات التواصل الاجتماعي:

أ. الشبكات:

ورد في معجم محمد منير حجاب أن الشبكة هو مجموعة من العناصر الكهربائية أو الافراد أو المؤسسات أو الحواسيب والكل تعمل من أجل تحقيق غاية معينة. (حجاب، 2004، ص301)

وكلمة شبكة في اللغة الفرنسية réseaux في قاموس Le petit rousse تعرف على أنها: مجموعة عناصر كبيرة أو صغيرة أو دقيقة، كهربائية أو هاتفية أو شبكات المدن أو شبكات رقمية، أو كومبيوترات، أو بين الأفراد.

في اللغة الإنجليزية net work وهي شبكة قد تضم شبكة مواصلات أو شبكة تجارية، شبكة الحواسيب، أو محطات إذاعية، أو تلفزيونية وغيرها. (Le petit rousse، 2010، p861)

ب . التواصل الاجتماعي:

لغة: هو مشتق القعل تواصل، الذي يحمل معنى التلطف والتوصل والتوسل والتقرب في الوصول إلى الشي، والتواصل ضد التصادم.

والتواصل الاجتماعي هو الاتصال والتفاعل الاجتماعي الذي تفرضه العلاقات الاجتماعية الإنسانية حيث تحصل هناك كل أنواع الاحتكاك والتواصل الاجتماعي وهذا ما تدعو له الأغراض الحياتية والمعيشية للفرد والجماعة في مجال الحياة العامة (oxford université Word power oxford-press.2008.p518).

اصطلاحا: يعرفها زاهر راضي بأنها: منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثمة ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها. (زاهد،2003، ص23).

تعرفها هبة محمد خليفة: بأنها صفحات الويب التي يمكن أن تسهل التفاعل النشط بين الأعضاء المشتركين في هذه الشبكة الاجتماعية، وتهدف إلى توفير مختلف وسائل الاهتمام

التي من شأنها أن تساعد على تفاعل الأعضاء مع بعضهم البعض ويمكن أن تشمل هذه المميزات المراسلة الفورية، الفيديو، الدردشة، (غزال وشعوبي، 2014، ص05).

التعريف الاجرائي:

مجموعة من المواقع التي ساهمت في خلق فضاءات افتراضية بديلة عن الواقعية حيث تتيح للأفراد التواصل والتفاعل فيما بينهم عبر شبكة الأنترنت.

3.2ـ تعريف الفايسبوك:

يعرف عباس محمود صادق في كتابه الإعلام الجديد: يعتبر موقع Facebook الذي أسسه Mark zuckerberg واحد من أهم المواقع التشبيك الاجتماعي وهو لا يمثل منتدى اجتماعي، وإنما أصبح قاعدة تكنولوجيا سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء. (محمود صادق، 2008).

التعريف الاجرائي:

هو ذلك الموقع الموجود على شبكة الأنترنت والذي يلقى قبولا وتجاوبا كبيرا بين الناس ومنبرا افتراضيا للتعبير ومصدر للأخبار بكل أنواعها.

4.2. تعريف الحراك الاحتجاجي:

الجهود التي يبذلها مجموعة من المواطنين بهدف تغيير الأوضاع أو السياسات أو الهياكل القائمة لتكون أكثر اقترابا من القيم الفلسفية التي تؤمن بها الحركة.

هي أشكال متنوعة من الاعتراض تستخدم أدوات يبتكرها المحتجون للتعبير عن الرفض أو لمقاومة الضغوط الواقعة عليهم أو الالتفاف حولها وقد تتخذ أشكال هادئة أو هبات غير منظمة.

(اليومي،2007، Article shtm /01، /www.slamone.net.arabic/2004/05،(http. /

التعريف الاجرائي:

هو عملية يتحرك فيها الفرد من موقف سياسي إلى آخر حول قضايا مجتمعية سياسية كانت أو اجتماعية والنضال من أجلها دون اعتبار لرضا السلطة القائمة عن هذا التحرك.

5. الدراسات السابقة:

تمهيد:

من المعروف أن العديد من الأسس النظرية المقترحة تعتمد على نتائج دراسات نظرية ميدانية سابقة عكست آراء الباحثين، وتعتبر عملية استعراض الدراسات السابقة في البحث العلمي من أهم الخطوات والمراحل التي لا ينبغي للباحث إهمالها سواء بمراجعتها أو الاطلاع عليها أو عرضها أو توظيفها لأنها تزود الباحث بالمعايير والمقاييس المنهجية لدراسته من أجل الوصول إلى نتائج صادقة، ويمكن تعريف الدراسات السابقة هي تلك الدراسات والأطروحات الجامعية في الأطر الذي تعيش فيه، أو الأقطار المجاورة أو البعيدة.

وقد اعتمدنا في بحثنا على عدد من الدراسات السابقة التي أفادتنا في بعض الخطوات المنهجية الملائمة لبحثنا كالآتي:

- ***الدراسة الأولى: دراسة بعنوان:" التوجهات النظرية لبناء الحقائق الاجتماعية وسياق الدراسات الاتصالية"، قراءة معرفية حول مواقع الشبكات الاجتماعية من إعداد حميدة نواصرية***

وهي مجلة علمية للدراسات الإعلامية والتي أجرتها يوم 7 سبتمبر 2018 بجامعة الجزائر، وجاء ملخص الدراسة حول المفاهيم النظرية والبحثية لبناء الحقائق الاجتماعية وكذا موقعها، وقراءة معرفية لمجموعة من أفكار الباحثين أمثالهم جون سيرل، توماس لوكمان، ويتر برقر، ومحاولة كشف عن العلاقة التي تربط الدراسات الاتصالية وعلاقتها بالحقائق الاجتماعية. وفي مقدمتها سلطت الباحثة عن كيفية بناء معاني وواقعا اجتماعيا نتيجة الاحتكاك وما يصادف الفرد في حياته من تجربة وتعلم ومحاوله نسبه إلى عالمه المادي وذلك من خلال المعاني والالفاظ واللغات، كما جاءت هذه الدراسة على شكل عناصر تضمنت فيه:

البناء الاجتماعي وتطوره ومدى اهتمامه في الدراسات الإعلامية في البحث عن المعنى ودلالته، وأوضح فيه ديفلر وروكيتش عن العلاقة بين الواقع الاجتماعي والمعرفة والسلوك والنظام

الاجتماعي، كما تناول أيضا وجهة نظر الباحثين حول مساهمة بناء الحقيقة الاجتماعية منهم بيتر وتوماس لكمان، وعالم الفيزيائي جون سيرل ومن جهة أخرى تناولت الباحثة حميدة عن نظرية البناء الاجتماعي للحقيقة وسياق الدراسات الاتصالية ثم بناء المعاني لدى المجتمعات الافتراضية مستخدمي الشبكات الاجتماعية.

وتعتبر هذه الدراسة جزء من دراستنا من خلال بعض النقاط، حيث ركز على المتغير الثاني وهو بناء الواقع الاجتماعي المطابق لدراستنا، وكذلك مواقع الشبكات الاجتماعية، ولكنها تختلف في أوجه أخرى من حيث عدم تطرقها لإشكالية والتساؤلات المتمحورة حول مجال بحثها ولا أهمية ولا أهداف التي تسعى إليه الدراسة.

- ***الدراسة الثانية: بعنوان التكوين الاجتماعي والثقافي ودورهما في التنمية المستدامة دراسة في مجال البحوث التربوية والنفسية*** تناولها من طرف الباحثين إيمان محمد الطائي وحسن حمود الفلاحي الاجتماعي والنظريات التي تناولت فيه البناء الاجتماعي، أما الفصل الثاني والتي أجريت في جامعة بغداد. وقد جاءت ملخص دراستهم حول الكشف عن العلاقة بين البناء الاجتماعي والثقافي والتنمية المستدامة، وقد تضمن فيه هذا البحث في أربعة فصول أولها تناول فيه تحديد مفهوم البناء الاجتماعي، ونظرة تاريخية عن البناء الاجتماعي والنظريات التي تناولت فيه البناء الاجتماعي، أما الفصل الثاني فتناول فيه مفهوم الثقافة والخصائص العامة لها والثقافة والمجتمع العربي ثم النظريات التي تناولت مفهوم الثقافة.

الفصل الثالث فتضمن فيه مفهوم التنمية المستدامة ومبادئها ومشكلاتها الثقافية ودور المؤسسات الثقافية في التنمية المستدامة وأخيرا الثقافة والتنمية المستدامة والفصل الرابع والأخير فقد تضمن فيه الاستنتاجات والتوصيات التي توصل إليها الباحثان.

وتعتبر هذه الدراسة جزء من دراستنا كون أن هذه الدراسة تناولت فيه شق التكوين الاجتماعي وبالتالي يمكن القول عليها أن هذه الدراسة هي دراسة مشابهة لأنها تناولت موضوع مشابه بدراستنا وتختلف عن أوجه عدة منها أن الباحثان ربطا موضوع البناء الاجتماعي بعملية التنمية المستدامة والثقافة بينما دراستنا مرتبط بكيفية تشكيل المعاني وبناء واقعا اجتماعيا نتيجة الاحتكاك.

●***الدراسة الثالثة: دراسة بعنوان الواقع الاجتماعي للمعلم والمكانة الاجتماعية مذكرة تخرج لنيل شهادة دكتورا للباحث نبيل حيشة من جامعة منثوري قسنطينة والمقدم في 2010***.وتمحورت فيه إشكالية الدراسة المطروحة: هل هناك علاقة بين الواقع الذي يعيشه المعلم والمكانة التي يحتلها في المجتمع

والمكانة التي يحتلها في المجتمع؟ ولإبراز معالم الإشكالية الراهنة أكثر قدم الباحث مجموعة من التساؤلات الفرعية من بينها:

هل هناك علاقة بين الظروف الاقتصادية للمعلم ومكانته الاجتماعية؟

هل هناك علاقة بين الظروف الاجتماعية للمعلم ومكانته؟

هل هناك علاقة بين الظروف المهنية للمعلم ومكانته الاجتماعية؟

ومن خلال التساؤلات المطروحة الرئيسية والفرعية استند الباحث مجموعة من الفرضيات الرئيسية منها والفرعية كما يلي:

ترتبط المكانة الاجتماعية للمعلم بأبعاد واقعه الاقتصادي، الاجتماعي والمهني.

هناك تناسب طردي بين مستوى الدخل وبين طبيع المكانة التي يشغلها المعلم في مجتمعه.

هناك علاقة ارتباطية بين طبيعة العلاقات التي ينسجها المعلم اجتماعيا ومكانته الاجتماعية

هناك علاقة دالة بين الظروف المهنية للمعلم ومكانته الاجتماعية.

وحدد الباحث أسباب اختيار الموضوع وكذا أهمية وأهداف الدراسة، ومفاهيم الدراسة حسب متغيرات البحث.

●***الدراسة الرابعة: دراسة بعنوان "الواقع الاجتماعي والصورة الذهنية للفاعلين الاجتماعيين، الفهم والواقع نموذجا" من إعداد عادل الذياب علي***، وهي عبارة عن دراسة علمية من سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية وأجريت يوم 10 سبتمبر 2018، وسعت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة القائمة بين الواقع والوعي الاجتماعيين من منظور ندعوه بالتفاعلي والوقوف على إسهام كلا منهما في إسباغ الطابع الاجتماعي على الآخر كما تناولت في مقدمتها عن العلاقة

بين الوعي والوجود أو الوعي والواقع. في إشكاليتها تناولت عن الجدل النقاش بين علماء الاجتماع، أيهما أسبق في التأثير وإضفاء الطابع الاجتماعي.

على الآخر الواقع أم الوعي؟ واستندت في بحثها على منهجية ما يسمى المنهج الفلسفي المعياري، وتطرقت إلى أهمية وأهداف الدراسة ولخصت في دراستها أن الفصل بين الواقع او الوجود والوعي من جهة أمر مبالغ فيها.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على أداة واحدة تمثلت في:

1. استمارة الاستبيان: تم الاعتماد في هذه الدراسة على استمارة الاستبيان كونها أداة أساسية لجمع البيانات، وكونها تعد "طريقة اتصال أساسية بين الباحث والمبحوثين، من حيث أنها تتضمن مجموعة من الأسئلة والعبارات التي تتعلق بفروض الدراسة ومؤشراتها. (جمعة النجار وآخرون، 2009، ص76)، معناه أن استمارة الاستبيان أداة اتصالية بين الباحث والمبحوثين عن طريق طرح مجموعة من الأسئلة عن المبحوثين، فيتم الإجابة عنها من طرفهم.

واستمارة الاستبيان تتضمن بعض المتطلبات نذكر منها:

. أن تصاغ الأسئلة بلغة بسيطة ومفهومة لكي تكون الإجابة واضحة ودقيقة.

. تسجل الإجابات مباشرة مما يسمح بتحقيق أكبر قدر ممكن منن الأمانة.

ـ تشجيع المبحوثين على الإجابة وإشعاره بأهمية ذلك.

. إمكانية إضافة أية بيانات يستقيها الباحث من الميدان نتيجة الملاحظة والمقابلة الجانبية، وهذا يعني أن أسئلة الاستبيان تساعد الباحث على جمع البيانات من أفراد أو مفردات الدراسة، وتساعد المبحوث على الإجابة وتشعره بأهميته (جمعة النجار وآخرون، ص77).

يقسم الاستبيان من حيث أنواع الأسئلة المطروحة إلى ثلاث أنواع:

الأسئلة المغلقة: في هذا النوع من الأسئلة يحدد الباحث الإجابات الممكنة أو المحتملة لكل سؤال ويطلب من المجيب اختيار أحدها أو أكثر.

الأسئلة المفتوحة: في هذا النوع من الأسئلة يترك للمبحوث حرية الإجابة عنها بطريقته

ولغته وأسلوبه الخاص الذي يراه مناسبا.

الأسئلة المغلقة المفتوحة: في مثل هذا النوع من الأسئلة يطرح الباحث في البداية سؤالا مغلقا أي يحدد فيه الإجابة المطلوبة ويترك للمبحوث تعليل إجابته.

وبعد مراجعة الاستمارة مع الأستاذ المشرف بخوش نجيب، تم تحكيمها من قبل: الدكتور مختار فرزولي والدكتور محمود عياد من جامعة محمد خيضر بسكرة، فكانت ملاحظات الأساتذة التي صيغت بطريقة إلا أن هناك أسئلة تحتاج إلى تعديل وأسئلة تحتاج إلى الترتيب وأسئلة تحتاج إلى تقديم وتأخير، أما الأستاذ فرزولي فرأى أن كل الأسئلة صيغت بطريقة جيدة إلا أنه علينا إضافة البعض منها وقد تم أخذ ملاحظتهما بعين الاعتبار ثم تم توزيع الاستبيان على المبحوثين.

7. منهج الدراسة:

إن لكل دراسة منهجا خاصا بها، والميل إلى تحديده واختياره يتوقف على طبيعة المتغيرات والمعطيات بهذه الدراسة. ويعطي الاختبار الدقيق للمنهج مصداقية وموضوعية أكثر للنتائج المتوصل إليها في نهاية الدراسة، وعليه يعرف المنهج أنه " هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة. (بدر، 2011، ص35)

أو هو تلك الدراسة الفكرية للمناهج المختلفة التي تطبق في مختلف العلوم، وليس المنهج سوى منظمة يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها إلى أن يصل إلى نتيجة. (مصباح، 2006، ص23)

ويعرفه موريس أنجرس: إن المنهج في العلم مسألة جوهرية وهو عبارة عن سلسلة من المراحل المتتالية التي ينبغي اتباعها بكيفية منظمة ومنسقة. (أنجرس، 2004، ص36) وإن لإجراء أي بحث علمي لا بد من تحديد المنهج الذي يناسب طبيعة الموضوع محل الدراسة.

وقد اعتمدت دراستنا هذه على المنهج المسحي (المسح الاجتماعي) والذي يعرف في اللغة الفرنسية D'enquête Méthode أي منهج التحقيق العلمي والذي يستخدمه الباحث في دراسة موقف معين بحث الشواهد والتجارب والوثائق المكونة لوضعه الطبيعي، لجمع البيانات والمعلومات المحققة للغرض العلمي المنشود. (بن مرسلي، 2010، ص286)

وفي تعريف آخر للمنهج المسح:" هو الذي يتم بواسطة دراسة جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منه بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها" (محمد وقنوعة، 2013، ص04)

وانطلاقا من هاذين التعريفين يستهدف منهج المسح الاجتماعي تحقيق مجموعة من الأهداف:

. جمع معلومات وافية ودقيقة عن مجتمع أو ظاهرة أو نشاطا من الأنشطة.

. الخروج بمجموعة من التوصيات والمقترحات العلمية التي يمكن أن يسترشد بها.

. دراسة بعض المشكلات الخاصة والتعرف على أسباب حدوثها والتنبؤ المستقبلي والعمل على كبت السلبيات قبل تفاقمها من خلال وضع حلول مجدية. (حجاب، ص494)

8. مجتمع البحث والعينة :

لكل دراسة مجتمع بحث خاص بها، ويعرف مجتمع البحث أو الدراسة كل العناصر المراد دراستها. (الضامن،2007، ص160) ويتطلب تحديد المفردات التي يتم جمع البيانات الموضوعية منها: للحصول على نتائج أكثر دقة ومصداقية، ومجتمع البحث في دراستنا هذه هو مستخدمي موقع الفايسبوك في الجزائر وهذا حسب ما تطلبته الدراسة.

ويقصد بعينة البحث هي تلك المجموعة من أفراد المجتمع الذين يختارهم الباحث ليكونوا هم مصدر جمع بيانته في أثناء تنفيذه لبحثه. (المشهداني،2017، ص46)

ونظرا لصعوبة القيام بدراسة شاملة لجميع مفردات مجتمع البحث، قمنا باختيار أسلوب العينة، ونظرا لاقتصار عينتنا على مستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائر دون غيرهم فقد تم اختيار العينة القصدية أو العمدية وهي التي يقوم فيها الباحث باختيار مفرداتها بطريقة محكمية لا مجال فيها للصدفة، بل يقوم هو شخصيا باقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات وبيانات. وعليه فقد اخترنا عينة تتكون من 50 مفردة.

الفصل الثاني:

الإطار النظري

للدراسة:

المبحث الأول

البناء الاجتماعي

(تعريفه، خصائصه، مكوناته، نظرياته)

تمهيـــــد:

المطلب الأول: تعريف البناء الاجتماعـــــي:

المطلب الثاني: تعريف الحقيقة الاجتماعية:

المطلب الثالث: مكونات البناء الاجتماعي:

المطلب الرابع: خصائص البناء الاجتماعـــي:

المطلب الخامس: نظريات البناء الاجتماعـــــي:

خلاصة:

تمهيـــد الفصـــل:

تمثل دراسة البناء الاجتماعي المقدمة النظرية لفهم الأنساق (النظم الاجتماعية)، والذي يندرج تحته كافة أوجه السلوك الإنساني في مجتمع ما ويتضمن مجموعة النظم الاجتماعية ذات القواعد السلوكية المستقرة التي تحكم الأنشطة الإنسانية المتعددة في مجتمع ما. وهو شيء لا يوجد في واقع موضوعي، ولكن نتيجة للتفاعل البشري. موجود لأن البشر يتفقون على أنه موجود. وقد حرصت في معالجة هذا الموضوع أن نكتفي بالقدر الذي يخدم الهدف من هذه الدراسة. ومن ثم نتناول عن مفهوم البناء الاجتماعي والواقع الاجتماعي عند ليبمان، ثم ننتقل إلى مكونات الواقع الاجتماعي وأهم خصائص البناء الاجتماعي التي تخدم موضوعنا، وأخيرا نستعرض النظريات الأساسية للبناء الاجتماعي.

المطلب الأول: تعريف البناء الاجتماعي:

لغة:تشير لفظة structure في اللغات الأجنبية (الفرنسية والانجليزية) إلى البناء وهذه اللفظة يعود مصدرها إلى الكلمة اللاتينية struere وإلى الفعل construire باللغة الفرنسية أي بنى، رتب، نسق مجموعة ما أما المعنى اللغوي لكلمة فيشير إلى الأسلوب الذي بموجبه تنتظم أجزاء الكل فيما بينها. (silamy،1982،287pp288) ،ووفق هذا المعنى نتحدث عن بناء المبنى وبناء التنظيم أو بناء جماعة اجتماعية أو بناء حتى السلوك. وبكلمة واحدة نقول إنه الشيء الذي يعطي للمجموع وحدته، وللأجزاء قيمتها ويشكل كلا غير قابل للتجزئة، وبمعنى آخر فالبناء هو الشكل الناتج عن تنظيم العناصر المكونة له، وهي عناصر لا تعني شيئا في ذاتها ولا معنى لها إلا بمساهمها في المجموع (الأزهر، 2009/2008، ص48).

اصطلاحا: يعرف علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا تعاريف عديدة للبناء الاجتماعي اختلف كل منها عن الآخر في تحديد هذا المفهوم كل حسب وجهة النظر التي ينطلق منها والزاوية التي يركز عليها فمثلا رأى بو تومور T.B. Bottomoreأي أكثر التصورات أهمية للبناء الاجتماعي هي تلك التي تتصوره بوصفه كلا مركبا يشمل النظم الأساسية السائدة في المجتمع والجماعات المختلفة التي يتألف منها، ذلك أن للمجتمع متطلبات وظيفية سواءا كان منها ما يتعلق بالاتصال أو النشاط الاقتصادي أو ما يتعلق بأجهزة التنشئة الاجتماعية والسلطة وغيرها(السويدي، 1986، 43).

ويعرفه حسين عبد الحميد أحمد رشوان بأنه وحدة أو نسق اجتماعي social système مكون من أجزاء مترابطة ومنظمة يسودها نوع من التماسك والترتيب والاستمرار أي تتكامل في الأجزاء وتتساند في كليات ويعتمد بعضها على بعض، ويدخل بعضها في بعض، مما يتمخض عنه دوام العلاقات الاجتماعية المعقدة، باعتبارها بناءات اجتماعية معينة.

ويرى جورج لتدبرج أن البناء الاجتماعي ليس إلا نظما اجتماعية والتي هي في نفس الوقت الأنماط السلوكية الرسمية العامة والموحدة وتنشأ هذه الأنماط من تكرار تجمعات الأشخاص الذين يتفاعلون بعضهم مع الآخر عند استجابتهم لظروف الحياة المعقدة، والتي يجب أن

يحددوا موقفهم منها.

ويرى بارسونز أن البناء الاجتماعي أكثر استقرار من العملية أو الجانب الوظيفي من النسق، وإدراك نظم المجتمع كمركبات من هذه الأوضاع والأدوار(الجوهري، ص50. 51).

ويقول نادل أن البناء الاجتماعي مجموعة أفراد يتفاعلون في أدوار وهذه الأدوار هي أساليب الفعل داخل البناء، . وتفسير ذلك أن العلاقات التي تقوم بين الأشخاص تخضع لتنظيم معين.

ويقدم إيفانز بريتشارد تعريفا للبناء الاجتماعي بأنه الجماعات الاجتماعية المستمرة في الوجود لوقت كاف بحيث تستطيع الاحتفاظ بكيانها رغم التغيرات التي تحدث للأفراد الذين يكونون تلك الجماعات.

كما شرح واللتر ليبمانWalter Lippman البناء الاجتماعي هي تلك الحقائق التي ندركها ونتعامل معها،(غرابة،2019، ص145) واستنتج أن الناس يتصرفون على أساس ما يعتقدون أنه الموقف الحقيقي، وهذا الموقف حصلوا عليه من الصور التي نقلتها لهم الصحف من أخبار ومعلومات، وهي معاني وتفسيرات ليس لها في الغالب سوى نصيب محدود مما حدث فعلا، وهذا من الممكن أن يؤدي إلى سلوك لا علاقة له بحقيقة ما يجري في الواقع الحقيقي.(لعبان، 2008،ص106).

المطلب الثاني: تعريف الحقيقة الاجتماعية:

عرّف دوركهايم الحقيقة الاجتماعية على أنها "أي طريقة للتصرف، ثابتة أو غير ثابتة، يمكن أن تمارس إكراهًا خارجيًا على الفرد وهذا أمر عام في جميع أنحاء نطاق مجتمع معين، وفي نفس الوقت، لها وجودها المستقل. من مظاهرهم الفردية."

بالنسبة لعالم الاجتماع الفرنسي، كانت هذه الأفكار والسلوكيات خارجية بالنسبة إلى الشخص، لكنها في نفس الوقت شكلته وأعدته للتصرف بطريقة معينة.ووفقًا له، حدث هذا بناءً على المبادئ الثقافية التي أدرجها كل إنسان خلال عملية التنشئة الاجتماعية الخاصة به والتي أثرت بوعي أو بغير وعي على سلوكهم وتفكيره.

بهذه الطريقة تشير الحقائق الاجتماعية إلى طرق التصرف والتفكير والشعور بالحضور في المجتمع والتأثر به وبسياقه. إنهم يشكلون الهياكل والمعايير والقيم التي تحكم الحياة في المجتمع. (إيميل، 1985) الحقيقة الاجتماعية باختصار هي طريقة للشعور والتصرف خارجة عن الفرد وتوجه سلوكه. الثقافة مسؤولة عن تشكيل **الإنسان** وتهيئه للتفكير والتصرف بطريقة معينة. وفقًا لتلك العناصر الثقافية التي استوعبها الذات في عملية التنشئة الاجتماعية الخاصة به. يمكن القول أن الحقائق الاجتماعية جماعية فهي جزء من ثقافة؛ أي أنها ليست فردية، (قسرية)

تؤثر على الأفعال الفردية (**وخارجية**)تُفرض من الخارج بالعادة، التكرار، إلخ.

https://ar.dictionaryapps.com/definici-n-de-hecho-social

23:28 /2021 .06 .06

المطلب الثالث: مكونات البناء الاجتماعي: (سلامة علي، 2006)

كما سبق وأن أشرنا أن البناء الاجتماعي هي مجموعة أفراد يتفاعلون في أدوار وهذه الأدوار هي أساليب الفعل داخل البناء، . وتفسير ذلك أن العلاقات التي تقوم بين الأشخاص تخضع لتنظيم معين. حيث اختلف علماء الاجتماع والأنثربولوجيين في تحديد مكونات هذا البناء.

1. الأدوار:

هو الدور الذي يقوم به فرد معين في إطار نظام اجتماعي (والنظام يتألف من مجموعة من الأدوار المترابطة). والدور يرتبط بمركز اجتماعي معين، وهو الأفعال التي بها الفرد في في وضعه هذا من حيث ما لهذه الأفعال من أهمية بالنسبة للعلاقات في النسق. والنسق هو عبارة عن مجموعة أنماط سلوكية تحدد وتوجه سلوك الفرد نحو إشباع حاجات يبحث عنها الفرد ويحتاج إليها. إن أي نظام اجتماعي هو بناء يتألف من مجموعة من الأدوار الاجتماعية المترابطة التي تنتظم مع بعضها لتسهم في تحقيق هدف معين. مثل النظام التربوي فهو بناء يتألف من ترابط وتناسق بين الأدوار الوظيفية للطلبة والأساتذة والإداريين، والوزارة، ولكل فئة دور يحقق وظيفة لهذا النظام، فيتشكل البناء الكلي للنظام التربوي ويحقق وظيفته للمجتمع وهي التربية والتعليم. ويتكامل الدور مع مجموعة من القيم التي تنظم التفاعل بين القائم

بالفعل، وغيره من الآخرين بطريقة تؤدي إلى التناسق بين هذه الأدوار المتبادلة. وباختصار الدور الاجتماعي هو مجموعة الواجبات التي على الفرد.

فإذا كانت الأدوار والواجبات التي يؤديها الفرد صعبة ومهمة وخطيرة وفاعلة، فإن المجتمع يمنح الفرد مكانة اجتماعية لا بأس بها أو مكانة راقية وعالية، لكن إذا كانت الأدوار قليلة أو هامشية أو ضعيفة والخواص الاجتماعية التي يتمتع بها الفرد ليست حساسة وليست ذات شأن، فإن المكانة الاجتماعية التي يحتلها الفرد في المجتمع تكون منخفضة أو متدنية أو متوسطة.

2. المعايير:

هي الإطار المرجعي الذي يتحدد في ضوئه سلوك الأفراد واستجاباتهم أثناء عملية التفاعل الاجتماعي. ويكتسب الفرد المعايير والقواعد والقوانين الاجتماعية المستخرجة من ثقافة المجتمع من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي يمر بها في المراحل المختلفة لنموه في طول حياته. حيث تعمل على تماثل الأفراد لها وربطهم بكيانات البناء الاجتماعي بواسطة آلياته الضبطية (التنشئة الاجتماعية، العقوبات، جماعات الضغط، الرأي العام... وغيره.). ومن المعايير الاجتماعية ما هو عام للجميع، ومنها ما هو خاص بشريحة من المجتمع أو بجماعة. كما أن غالبية المعايير الاجتماعية إلزامية، أي وسيلة للضبط الاجتماعي، وبعضها لا يمثل الإلزام أو الوجوب. إن المعايير نسبية فما يعد سلوكاً مقبولاً في مجتمع ما قد يعد سلوكاً غير لائق في مجتمع آخر أو حتى بين جماعتين في مجتمع واحد. فالمعيار هو مقياس يقيس سلوك وفكر ومشاعر الفرد خلال ترجمتها في سلوكه الظاهر الذي يخضع للملاحظة. وتشمل المعايير الاجتماعية العادات والتقاليد والتعاليم الدينية والقيم الاجتماعية والمعايير الأخلاقية واللوائح والقوانين والأحكام. كما أن اتجاهاتنا المتعددة التي تتعدد بتعدد جوانب الحياة المختلفة جزء من المعايير الاجتماعية. وتختلف المعايير في درجة أهميتها. كما أن لها وظائف اجتماعية.

3.القيم:

هي مجموعة المعتقدات والمبادئ الكامنة لدى الفرد التي تعمل على توجيه سلوكه

وضبطه، وتنظيم علاقاته في المجتمع، وفي جميع نواحي الحياة. والذي يتمسك بها بالنسبة لنوعية السلوك المفضل ومعنى الوجود وغاياتها. وتظهر أهمية القيم الاجتماعية في تنظيم سلوك أفراد المجتمع حسب مقتضيات مصلحة المجتمع، كما تقوم بخدمة النظام الاجتماعي واستقراره. ويقبل الفرد القيم الاجتماعية لأنها مكتسبة من خلال الجماعة التي ينتمي إليها ويتفاعل معها. والقيم نوعان: قيم الوسائل، وقيم الغايات.

أما قيم الوسائل فهي التي تكون وسيلة لتحقيق قيمة أعلى منها، وهذه القيم نسبية وتتغير في الزمان والمكان وحسب الأحوال، ومن أمثلتها المعرفة والصحة والثروة. والنوع الثاني وهو قيم الغايات فهي القيم التي تطلب لذاتها، وهي قيم مطلقة لا تختلف باختلاف الزمان ولا المكان ولا الأحوال ومن أمثلتها قيم الجمال والخير والحق.

ولا يختلف الباحثون فيما بينهم على أن القيم شأنها شأن بقية الظواهر الاجتماعية الأخرى تتعرض للتغير، حيث أنها ظاهرة متطورة دائماً متغيرة أبدا، وحتى لو بقيت هذه بألفاظها فإن معانيها في ضوء الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع تتطور وتتغير.

والعالم يشهد تغيرات قيمية واسعة في شتى مجالات الحياة. ويترتب على هذا ما يسمى صراع القيم بين ما هو قديم وما هو مستحدث من القيم. ومما يترتب عليه من تغير وصراع قيمي بين مختلف الحضارات والثقافات المختلفة سواء في داخل البلد أو بين مختلف بلدان العالم. وكل هذا يؤثر في البناء الاجتماعي. سواء كان التأثير سلبي أو إيجابي. فالقيم لا يمكن أن تعبر عن تجربة مفردة أو موقف مفرد، فالقيم دائماً معاني عامة أو معايير أو تناسقات مع بعض البناء الداخلي. فهي ليست أشياء يرغبها الناس ولكنها ما يريده الناس ليشكلوا رغباتهم.

وتندرج القيم الاجتماعية في مجتمع معين وفقاً لمدى سيطرتها على الأنساق الاجتماعية المختلفة. وللقيم والمعايير وظائف هامة بالنسبة للثقافة فهي إحدى مقومات التكامل الثقافي. والتكامل الثقافي مفهوم يشير إلى ما يتفق ويجمع عليه الأفراد من ناحية الأفكار والمعايير والقيم، هذا الأساس الفعلي الذي له علاقة الربط بين الأفراد في محيطهم الاجتماعي. والاتفاق على القيم والمبادئ والمعتقدات هي الركيزة الاجتماعية التي يلتف حولها ويقوم عليها المجتمع.

المطلب الرابع: خصائص البناء الاجتماعي:

1. البناء الاجتماعي يتكون من أنماط العلاقات الاجتماعية:

عندما ندرس البناء الاجتماعي في مجتمع معين يقوم بملاحظة العلاقات الاجتماعية في صورتها الواقعية المحسوسة والمحددة بمكان وزمان معينين. وهي علاقات اجتماعية بين فردين على الأقل، فقد يجتمع عدد كبير من الأفراد دون أن تكون هناك علاقات اجتماعية، إذ لا توجد العلاقات الاجتماعية إلا عندما يوجد بعض التوافق بين مصالح الأفراد، أو قد يوجد تعارض في تلك المصالح، أو عندما توجد محاولات للحد من الصراع الذي ينشأ من تعارض المصالح.

وعلى ذلك فإن البناء الاجتماعي لا يمكن ملاحظته إلا في صورة علاقات اجتماعية محسوسة ومتكررة بين أفراد أو جماعات مجتمع معين، وذلك من أجل الوصول إلى أنماط تلك العلاقات، والتي يتكون منها البناء الاجتماعي. (رشوان وحديد، 2007، ص21- 23).

2. البناء الاجتماعي كل أو نسيج متشابك الأجزاء:

ولقد صنفت تلك الأنماط إلى ثلاث أقسام، هي:

- التجمعات أو الجماعات التي يتكون منها المجتمع. -

النظم الاجتماعية التي عن طريقها يستمر البناء الاجتماعي ويبقى على الزمن.

- المراكز الاجتماعية التي يحتلها الأفراد والجماعات من خلال تلك المراكز الاجتماعية.

ويشهد الواقع أن جميع أجزاء عناصر البناء الاجتماعي تتفاعل وتعمل ككل، وتنصهر في ذلك الكل كل التقسيمات. وخلاصة القول فإن البناء الاجتماعي هو نسيج يتكون من أجزاء متشابكة متداخلة، وليس من عناصر منعزلة مستقلة.

3. البناء الاجتماعي مستقر ومستمر، وليس جامدا.

يقوم البناء الاجتماعي على مبدأ الاستقرار والاستمرار عبر الزمن، ذلك أنه يعمل على تماسك المجتمع وكيانه كمجتمع مميز، وذلك بشرط بقاء المجتمع لفترة طويلة من الزمن تسمح بظهور البناء الاجتماعي واستمراره. ويصدق ذلك على الجماعات وعلى العلاقات الاجتماعية التي تؤلف البناء الاجتماعي. فالجماعات الكبيرة التي تحتفظ لعدة أجيال بكيانها

وبهيكلها ونظام تقسيماتها الداخلية ونمط علاقاتها بعضها ببعض تعتبر وحدات بنائية.
وترتب على ذلك أن تميز المجتمع بصفة الاستقرار والاستمرار لمئات السنين وحتى إذا ما قامت حروب وثورات، فإن بعض النظم الاجتماعية فتتعطل، ولكنها تعود مرة أخرى، ويعود الاستقرار، وبالتالي يستمر البناء الاجتماعي ويبقى ولا باستمرار واستقرار البناء الاجتماعي أن يبقى جامدا استاتيكيا مثل مبنى المنزل أو مبنى مدرسة، وانما يقصد استمرار متغير ديناميكي، مثل استمرار البناء العضوي للجسم الحي، فخلايا الجسم الحي تتجدد باستمرار. وبالنسبة للبناء الاجتماعي يحدد تجدد متشابه في أعضائه، فكل يوم يدخل فيه أعضاء جدد عن طريق الولادة، وأحيانا عن طريق الهجرة، وكل يوم يخرج من نطاقه بعض أعضاء المجتمع عن طريق الوفاة أو الهجرة.

وتوجد مظاهر أخرى للتغير في البناء الاجتماعي نذكر منها التغير في العلاقات الاجتماعية من يوم لآخر نظرا لتغير الأفراد وتغير الزمان والمكان. وتختلف سرعة هذا التغير، فيكون بطيئا في المجتمعات شبه البدائية بينما يكون سريعا في المجتمعات الصناعية.

أما المجتمعات النامية فتتغير بمعدل متوسط، وقد يحدث أن يتعرض البناء الاجتماعي لمؤثرات مفاجئة أو قوية، قد تكون من داخل المجتمع أو خارجه يترتب عليه حدوث تغيرات سريعة في بعض أجزاء البناء الاجتماعي.
وقد يتعرض البناء الاجتماعي إلى ضغوط خارجية تعمل على القضاء عليه أو تشتيتهم، وذلك لأنه لا يمكن أن يوجد بناء اجتماعي بدون مجتمع يعمل من خلاله، ولا يمكن أن يوجد المجتمع بدون عدد من الأفراد يكونونه. ويقدم لنا التاريخ بعض نماذج من المجتمعات شبه البدائية التي انقرضت، خاصة في الأمريكتين واستراليا، وقد قضي على بعضها بصورة مقصودة عن طريق الحروب.

4. تتخذ العلاقات الثابتة المستمرة التي يقوم بين الجماعات المتماسكة شكل أنساق ونظم تلعب دورا هاما في الحياة الاجتماعية، أو بقول آخر تؤدي وظيفة اجتماعية معينة كما هو

شأن علاقات القرابة والعلاقات السياسية والعلاقات الاقتصادية.(رشوان وحديد، 2007، ص21- 23)

المطلب الخامس: نظريات البناء الاجتماعي:

انبثقت النظريات من واقع النظريات الاجتماعية ففي بداية القرن الماضي تم إرساء قواعد اللغة الذي يبحث في تركيب المفردات والمعاني، وفي متصف ذلك القرن ظهر علم الانسان الأنثروبولوجي الذي يبحث في تاريخه الانسان من عظام القديمة وآثار الحضارات العظمى إلى الثقافات البدائية التي مازالت مائلة لغاية الآن وقد تم تكريس أحد أفرع علم الانسان لفهم كيف تكون اللغة لدى مختلف الشعوب تجاربها الذاتية عن البيئة المادية والاجتماعية لدى أفرادها، وانعكس ذلك في نظرية النسبية الثقافية في بناء المعنى بعد أن جرى انشطار كبير ما بين علم الاجتماع والفلسفة في أوائل القرن الماضي ولاحقا توصل علماء النفس رغم المقاومة التي واجهتهم لكيفية حصول الفرد على المعاني وظهر ذلك في أبحاث علم النفس الاجتماعي من خلال نظريات التوقعات الاجتماعية ونظرية الخطة لبناء الواقع وغيرها من النظريات، ومن أبرز هذه النظريات ما يلي:

أولا: نظرية الدلالة اللغوية وبناء الواقع الاجتماعي:

خلال القرن التاسع عشر برزت العلاقة ما بين تركيب اللغة وطريقة استخدام الناس لهذه اللغة لإثارة المعاني في داخلهم، وعلى ضوء ذلك أجريت دراسات مسحية لمختلف اللغات الحية حتى يمكن فهم الأسس التي انطلقت منها نقل المعاني عن طريق الأصوات والكلمات حيث بدأ علماء اللغة بإجراء دراسات مقارنة للغات ومحاولة قراءة اللغات القديمة وبذلك أصبح علم اللغات نظاما معقدا لا يهتم فقط بجذور اللغات المعاصرة في مختلف انحاء العالم ولكن بتنظيمها ونماذج التغيير فيها وصفاتها المقارنة. من هنا فإن علم اللغات يتألف اليوم من ثلاث ميادين: (المشابقة، 2015، ص202- 203).

العلاقة بين الواقع والمعرفة والسلوك والنظام الاجتماعي

طبيعة الواقع الاجتماعي

الصور الذهنية عن الواقع لدى الأفراد

التفسيرات الذاتية عن الواقع

تحدد تفسيرات السلوك الشخصي للفرد

يتحكم النظام الاجتماعي في سلوك الفرد من خلال القيم

علم دراسة الأصوات التي تستخدم لتركيب الكلمات.

. يهتم بأسلوب وبأساليب تركيب الجمل لنقل معاني أكثر مما تحمله معاني كل كلمة بمفردها.

. ميدان تطور الدلالات أو الارتباط بين الكلمات والرموز الأخرى وما تشير إلبه من معاني.

ومن جهة أخرى وبينما كانت خصائص علم دلالات الألفاظ تتطور بدأ بعض المحمسين يعتقدون أن كثير من شرور العالم سببها اثارة النوع الخاطئ من المعاني عند الآخرين بواسطة أشخاص يحاولون خداع أصوات الناخبين أو جمهور المستهلكين وقد نم علم تطور الدلالات العام على أيدي المصلحيين اللغويين حيث تعهدوا بالحد من مثل هذه الممارسات الخاطئة.

وتتأكد أهمية نظرية الدلالة اللغوية في الاستخدامات الإعلامية المعاصرة وما تضفيه الكلمات من معاني ودلالات مقصودة وغر مقصودة ومباشرة وغير مباشرة.

ثانيا: النظرية النسبية الثقافية في بناء المعاني:

انبثقت هذه النظرية من دراسات "إدوارد ساير" وهو من العلماء الرواد في دراسات اللغة والثقافة فقد أجرى دراسات حول اللغات التي كانت تستخدم من قبل الهنود الحمر الأمريكيين في القرن الماضي وبعد ذلك وسع أبحاثه لتشمل معظم اللغات السائدة في العالم القديمة والمعاصرة.

وخلال العقدين من القرن الماضي توصلت دراسات سابر إلى إدراك أن لغات الجماعات لا تختلف فقط عن بعضها بعضا بل إن فهم الجماعة للعوالم المادية والاجتماعية حولهم يختلف أيضا من جماعة لأخرى، ومن هنا فإن مرتكزات نظرية سابر انبثقت عن مايلي:

. أن اللغة دليل للواقع الاجتماعي: أي أن البشر لا يعيشون في عالم موضوعي فقط ولا في عالم النشاط الاجتماعي كما هو المفهوم المتعارف عليه، لكنهم يعيشون تحت رحمة اللغة الخاصة بهم والتي أصيحت وسيط للتعبير عن مجتمعهم، ومن هنا فإنه من الوهم تصور أن الانسان يتكيف مع الواقع يدون استخدام اللغة مجرد وسيلة لحل مشكلات معينة تتعلق بالاتصال والتفكير.

أن الحقيقة تنشق من أن العالم الحقيقي هو إلى حد كبير يعني بطريقة لاشعورية على أساس عادات الجماعة في استخدام اللغة من منطلق ان لا توجد لغتان متشابهتان بدرجة تكفي لاعتبارهما يمثلان نفس الواقع الاجتماعي.

ثالثا: نظرية التفاعلية الرمزية:

ظهرت التفاعلية الرمزية في بداية الثلاثينات من القرن العشرين على يد العالم جورج هربرت ميد (G.H.Mead) وبخاصة بعد تأليفه ونشره لكتاب العقل والذات والمجتمع الذي يحمل أهم الأفكار والمبادئ التب جاء بها جورج هربرت ميد عن التفاعلية الرمزية، وكان جورج هربرت ميد عضوا في النظرية أو المدرسة التفاعلية التي يزعمها جارلس كوولي، غير أنه انشق على النظرية التفاعلية وانتقدها ووضع نقاط الضعف والقصور التي كانت تعاني منها. ذلك أن جارلس كوولي كان يرى أن عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد تنتهي بقيام كل فرد بتقييم الأفراد الآخرين الذين تفاعل معهم، والتقييم قد يكون إيجابيا أو سلبيا. وعندما يصل التقييم إلى الفرد فان الأخير يقيم نفس بموجب تقييم المجتمع أو تقييم الآخرين له.

أما جورج هربرت ميد فيعتقد بأن الفرد عند انتهائه من عملية التفاعل مع الآخرين يكون صور ذهنية أو رمز عن كل فرد تفاعل معه، وهذا الرمز قد يكون محببا أو غير محبب. وطبيعة الرمز الذي أعطاه الفرد للآخرين هو الذي يحدد طبيعة وعمق علاقة معهم. كما أن التفاعلية الرمزية تختلف عن التفاعلية في شيء آخر هو أن التفاعلية الرمزية تربط بين العالم أو الحياة الداخلية أو النفسية للفرد وبين طبيعة المجتمع الذي يعيش فيه وما يحتويه من لغة وحضارة ورموز.

بينما لا تتعدى النظرية التفاعلية عملية التفاعل الاجتماعي التي تقع في المجتمع والتي من خلالها يستطيع الفرد تقييماته نحو الأفراد الآخرين في الجماعة أو المجتمع.

وقد تأثر جورج هربرت عند تأسسيه التفاعلية الرمزية بأفكار وليم وينت William Wunt العالم الألماني المتخصص في علم النفس الفردي وعلم النفس الفيزيولوجي، كما تأثر ميد بأفكار عالم النفس والمربي الأمريكي وليم جيمسWilliam James أن التفاعلية الرمزية هي مدرسة أمريكية اجتماعية تحاول الربط بين الحياة الداخلية للفرد (الذات والعقل) وبين المجتمع وما ينطوي عليه من نظام قيمي وأحكام قيمية وأخلاقية يمكن إصدارها على الفرد الذي يكون مصدر عملية التفاعل مع الآخرين. ان اهتمامات التفاعلية الرمزية تنصب على حقيقة أن الفرد يقيم ويقيم من الآخرين بعد تفاعله معهم. فعند الانتهاء من عملية التفاعل يكون التقييم بشكل رمز يمنح لكل فرد معه التفاعل، والرمز سواء كان إيجابيا أو سلبيا هو الذي يحدد طبيعة التفاعل المستقبلي مع ذلك الشخص أو الشيء. (محمد الحسن، 2015، ص80. 81).

أصل التسمية:

لقد اطلق اسم التفاعلية الرمزية على احدى أشهر نظريات الفعل، وأن التفاعلية الرمزية هي الطريقة في التعبير لتحديد أو تعريف الموقف بواقعية من خلال رؤية الملاحظ Beholder.

وفي الواقع أن الافراد عندما يحددون المواقف بصورة واقعية، فإن للواقع نتائجه المرتبطة به، وبغض النظر عن هذا، فقد أطلق مسمى التفاعلية على الرؤية التي تدل بوضوح على أنماط النشاط الإنساني التي تعتبر عناصرها ضرورية من أجل فهم الحياة الاجتماعية، ووفقا لتصور التفاعلية الرمزية، فالحياة الاجتماعية معرفيا هي التفاعل الإنساني أو البشري من خلال استخدام

الرموز والاشارات، ولذا فهي تهتم بنقطتين هما:

. الطريقة التي تستخدم بها البشر والرموز بما يقصدوه لكي يتصل كل واحد بالآخر.

تفسيرات نتائج هذه الرموز على السلوك الخاص بالجماعات أثناء عملية التفاعل الاجتماعي.

وان احدى اهتمامات الاهتمامات الرئيسية للتفاعلية الرمزية أن الناس يتجهون في عملهم من الذات إلى خارجها، مؤكدين الأفراد الذين يشكلون المجتمع، من خلال التأكيد على أهمية المعاني الرمزية للاتصال بما يشمله من لغة وايماءات واشارات، وبالتالي فالتفاعلية الرمزية تسلم تسليما مطلقا بأن المجتمع يشكل الأفراد ويكون سلوكهم. ولهذا تقرر نظرية التفاعلية الرمزية بأن التفاعل مع الآخرين هو اكثر العوامل أهمية في تحديد السلوك الإنساني، كما تأكد التفاعلية الرمزية بأن التفاعل لها طريقتان، فنحن ليس علينا فقط أن نفهم أن فعل شخص ما يكون نتاجا لسلوك شخص ما آخر، وإنما يجب أن تفسر التأثير على الفاعل الذي يكون سلوكه مفسرا بأساليب معينة أيضا. (جونز، 2010، ص153، 154).

فروض النظرية:

يحدد ميليفن ديفلير وساندا روكيتش الفروض الأساسية لهذه النظرية في الآتي:

. يعتبر المجتمع نظاما للمعاني، وتعتبر مشاركة الأفراد في معاني الرموز اللغوية نوعا من النشاط الإنساني يسهم في بناء توقعات ثابتة ومفهومة للجميع، تعتبر مرشدا للسلوك في اطار النماذج المتوقعة.

. من خلال التفاعل الرمزي بين الناس فرديا أو جماعيا، يتم بناء العضوي والاجتماعي للحقائق والاتفاق عليه وقبوله في المجتمع.

. اعتقاد الآخرين عن أنفسهم وعن الآخرين والروابط التي تربط بينهم، تعتبر كلها بناءات شخصية للمعاني الناتجة عن التفاعل الرمزي. ومن ثم تصبح المعتقدات الذاتية للناس عن أنفسهم وعن الآخرين هي أهم الحقائق الاجتماعية.

. ويترتب على ما سبق أن السلوك الفردي في موقف ما ليس رد فعل آلي أو استجابة لمثير خارجي، ولكنه يتأثر بالصفات والمعاني التي يربطها الناس بهذا الموقف. لأن السلوك هو عبارة

عن بناءات شخصية عن الذات وعن الآخرين والمتطلبات الاجتماعية لهذه المواقف.

ومن بين الجهود الملحوظة أيضا من باحثي الاتصال في تطبيق فكرة التفاعلية الرمزية كتاب الاتصال.

والسلوك الاجتماعي: منظور التفاعل الرمزي لكل من دون فولس ودينيس الكسندر الذين أقاموا تحليلهم على أساس تعريف الاتصال بانه السلوك الرمزي الناتج عن المشاركة في المعاني والقيم بمستويات مختلفة بين الناس، وقدموا ثلاث فروض أساسية عن الاتصال والتفاعل الرمزي هي:

ـ تفسيرات الناس وادراكهم للبيئة تعتمد على الاتصال. وفي معنى آخر فإن ما نعرفه من عالمنا يرتبط أساسا بخبراتنا الاتصالية في هذا العالم.

ـ يتأثر الاتصال، ويؤثر في تحديد الذات، والدور، والمركز وهذه المفاهيم هي التي تنشئ التوقعات عن البيئة وحولها.

وهذا يعني أن تباين استخدامنا للاتصال في مواقف مختلفة ذو علاقة بإدراكنا لأنفسنا والآخرين في هذه المواقف. وهذا يشير إلى التعلم الثقافي والتوقع بسلوك الآخرين.

ـ يشمل الاتصال عمليات تفاعل معقدة، فهو يشمل الفعل، والاعتماد المتبادل والتأثير المتبادل، المعاني، العلاقات، بالإضافة إلى العوامل المرتبطة بالموقف. (عبد الحميد، 2004، ص218. 219).

رابعا: نظرية التوقعات الاجتماعية:

ينظر علماء النفس إلى السلوك الإنساني بمقياس العمليات الداخلية التي تكون التصرفات وبدائل السلوك عند الفرد. ومهمة البحث أن يكشف عن القوى أو العوامل التي تؤثر في عقول الأفراد، والتي تفسر بدائل الاستجابة للمؤثرات التي يتعرض لها الفرد من خلال الوظائف المعتمدة على الحواس.

ويمكن رؤية هذه العمليات الداخلية كعمليات تتم بوعي أو بلا وعي، بالتعلم أو بالوراثة، ويتوقف ذلك على نوع النظرية التي يستخدمها عالم نفس معين.

وتعد كل هذه المتغيرات هي المتغيرات المستقلة او التي تقع بالصدفة، في حين يكون المتغير

التابع هو السلوك العلني للشخص والذي يمكن تفسيره في ضوء النظرية المستخدمة لعالم النفس. ويدرس علماء الاجتماع وبعض علماء الأنثربولوجي السلوك الإنساني من منظور آخر. فهم يعترفون بلا تردد بالحاجة إلى مستوى التحليل النفسي أو الفردي، ولكنهم يعتقدون أن هذا يؤدي إلى صورة غير كاملة للحالة الإنسانية.

ويرون أن أوضح حقيقة عن الانسان هي طبيعته الاجتماعية إلى أقصى حد، فهو يتم ولادته في نطاق عملية اجتماعية، وينشأ في جماعة تتسم بروابط وثيقة ومتبادلة بين الأفراد، حيث يعيشون حياتهم في شبكة من التفاعلات الاجتماعية المعقدة، وفي النهاية فإنه يبعث إلى قبره وسائط احتفال اجتماعي.

وبمعنى آخر، فإن الانسان أبعد ما يكون عن كائن فردي مستقل يستجيب فقط للمؤثرات، ولهذا السبب يركز علماء الاجتماع والأنثربولوجي على عملية التفاعل الاجتماعي، أي الأحداث التي يمكن ملاحظتها، والتي تتم بين الأفراد، وليس داخل أجهزتهم العصبية أو تركيباتهم المبنية على المعرفة.

إن التحليل الاجتماعي للسلوك الإنساني يبدأ بدراسة وفهم طبيعة الجماعات الإنسانية. فعندما يختار الناس أي تصرف يتبعونه، فان اهتمامهم الأول يكون موجها إلى توقعات الأخرين منهم، والاستجابات المحتملة لهذا التصرف.

وكما قال عالم الاجتماع الرائد "تشارلز هورتون كولي:

" إن التصورات التي لدى الناس عن بعضهم بعضا في الحقائق الراسخة للمجتمع '.

إن التنظيم الاجتماعي داخل الجماعات يتراوح ما بين البسيط نسبيا إلى المعقد للغاية. كما أن الجماعات تختلف في حجمها بين عضوين (زوج وزوجة مثلا) إلى مئات الألوف من الأعضاء، ويزداد التنظيم الاجتماعي تعقيدا كلما ازداد حجم الأعضاء.

ومهما يكن حجم الجماعة، ومهما تكن درجة تعقيدها، فإن العناصر الأساسية للتنظيم الاجتماعي يمكن فهمها على أساس أربعة مفاهيم أساسية هي: المعايير، والأدوار، والرتبة، والعقوبات. إن هذه التقسيمات الفرعية الأساسية للتنظيم الاجتماعي هي التي تجعلنا نتوقع ما

يحدث في النشاطات بين الأفراد، وتعكس هذه العناصر الأربعة الطريقة التي تجعل وسائل الاعلام تؤثر في التطور الاجتماعي للفرد.

ـ المعايير:

هي القواعد العامة التي يجب فهمها واتباعها بواسطة جميع أفراد الجماعة. وهي تغطي مدى واسعا من النشاطات، تتراوح ما بين الطقوس البسيطة مثل: ماذا يجب ان يفعله الفرد عندما يرد على الهاتف؟ وتصل إلى شرح المحرمات التي يجب تجنبها مثل: العلاقات الجنسية غير الشرعية، القتل والسرقة. وهناك معايير أخرى يجب اتباعها بصرامة مثل عدم القتل. وهناك بعض المعايير غير الرسمية تنشأ تلقائيا نتيجة التفاعل بين الناس.. مثل ضرورة إعادة الأدوات التي نستعيرها لأصحابها. ومعايير أخرى تدخل في عملية التشريع وتتحول إلى قوانين مكتوبة تساندها قوة الدولة. مثل القوانين المتعلقة بالعقود.

ـ الأدوار:

وهي أيضا قواعد للسلوك، ولكنها تنطبق على مواقف معينة، فهي تحدد أدوار متخصصة يلعبها الافراد في نشاطات الجماعة. مثال فإن الأزواج والزوجات والأطفال يلعبون أدوار محددة في الأسرة، وكذلك في الجماعات مثل: شركات الأعمال والكليات والوحدات العسكرية، يكون لكل فرد داخل الجماعة أدوارا محددة.

وتتيح الأدوار الناس الذين يتصرفون جماعيا وبطريقة متناسقة ان يحققوا الأهداف التي لا يمكن تحقيقها إذا تصرف كل فرد وحده. والعوامل الرئيسية هنا هي التخصص في الأنشطة، واعتماد أفراد الجماعة على بعضهم بعضا، مثل فريق كرة القدم الذي يؤدي فيه كل لاعب دورا محددا ومتناسقا مع نشاط اللاعبين الآخرين.

ـ الرتبة

عادة ما يكون لبعض الجماعة نفوذ وسلطة ومقام أكبر من الآخرين. وغالبا ما يؤدي ذلك إلى فروق كبيرة في الامتيازات والمكافآت والجوائز. والواقع أن تباين السلطة معناه أن يستطيع بعض الأفراد أن يجعل الآخرين يطيعون أوامره. أما الهيبة والمقام أو الشرف الاجتماعي،

فيعني أن بعض أعضاء الجماعة ينظر إليهم الآخرون باحترام أو بترفع. ويحصل كل عضو في الجماعة على مركز أو وضع داخل الهيئة التي تتولى السلطة والمقسمة إلى مراتب طبقا لمجموعة من العوامل السابقة.

ـ العقوبات:

توجد في كل جماعة بهدف الحفاظ على السيطرة الاجتماعية. وداخل كل جماعة يوجد دائما اتجاه نحو السلوك المنحرف. فالناس تنتهك أحيانا معايير السلوك، فهم يفشلون في أداء ادوارهم كما هو متوقع منهم، وهم يتحدون أوامر أو رغبات الأقوياء، أو لا يعترفون بوضع هؤلاء الذين يحظون بهيبة

أو شرف اجتماعي. هذه الانحرافات تعطل عمل الجماعة كنظام للسلوك الاجتماعي يمكن توقعه أو التنبؤ به، وهكذا فإنها تحد من كفاءة تحقيق الأهداف، وتجعل الحياة مرهقة وحافلة بالتوتر لغالبية الناس. ولهذه الأسباب يتم تطبيق العقوبات السلبية لردع المنحرفين. اما الحوافز الإيجابية تستخدم لمكافأة الذين يلتزمون القواعد بالطريقة الصحيحة.

وبوجه عام يركز التنظيم الاجتماعي على الأحداث التي تقع بين الناس، أكثر مما يهتم بما يجري داخل رؤوسهم، ومن الواضح أن الناس يجب أن يتعلموا المعايير والادوار والرتب والجزء داخل النظام الاجتماعي، حيث أن التوقعات الثابتة التي يتسم بها التنظيم الاجتماعي يمكن أن يكون لها تأثير قوي على سلوك الأفراد الخاضعين لهذا النظام. (مكاوى والسيد، ص155. 160).

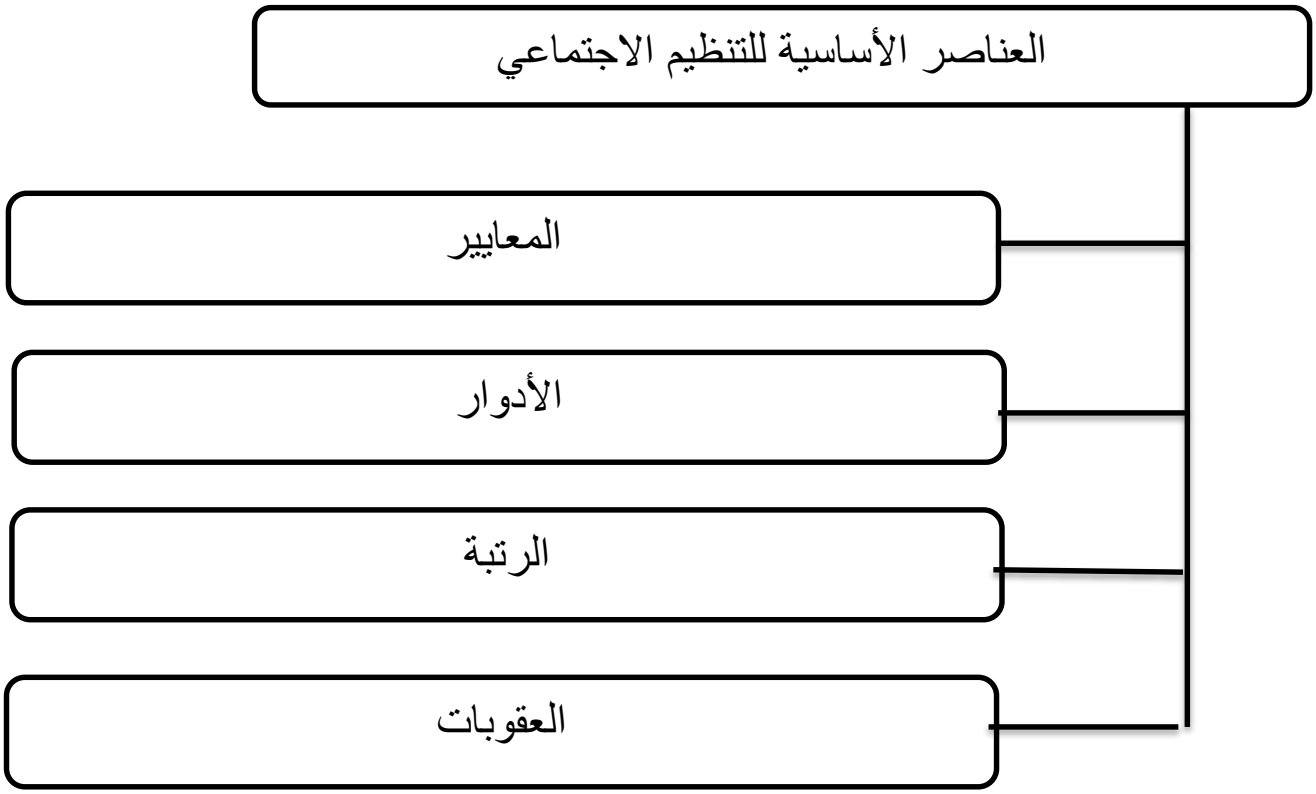

خامسا: نظرية البنائية الوظيفية:

تعد النظرية الوظيفية أحد المداخل الأساسية لدراسة وسائل الإعلام ووظائفها المختلفة، وكذا الآثار المترتبة عن استعمالها سواء بالنسبة للفرد أو المجتمع.

ـ الخلفية التاريخية:

إن فكرة البناء لمجتمع ما كمصدر لاستقراره لا تعد جديدة كفلسفة اجتماعية، فأفلاطون في جمهوريته يطرح القياس بين المجتمع و الكائن العضوي ، فكلاهما يعني نظاما من أجزاء مترابطة في توازن ديناميكي، وفي المجتمع المثالي الذي وصفه أفلاطون تقوم كل فئة من المشاركين في هيكل اجتماعي بإنجاز الأنشطة ،التي تساهم في تحقيق التناسق الاجتماعي

العام. و قد أثبت" مالينوفيسكي" باعتماده على منهج الملاحظة بالمشاركة أثناء سنوات البحث الأنثروبولوجي المعمق الطويل في "غينيا الجديدة" ثم في "جزر كروبرياند" أن المجتمع عبارة عن "كل يتشكل من أجزاء تؤدي وظائف وصفها بالضرورية لتوازن المجتمع إذ تشكل هذه الوظائف الأساس الذي يجب الارتكاز عليه لتفسير الوقائع الاجتماعية.

و قد ووجه" مالينوفسكي" بانتقادات شديدة، حيث ارتبطت وظيفته بالمماثلات البيولوجية، إذ ردت مجمل العناصر الثقافية عنده إلى مجرد استجابات لدوافع جسم الكائن العضوي، فوظيفته تمثل إحياء جزئيا للحتمية البيولوجية.

أما التأثير الأكبر فيعود إلى "إميل دور كايم" ، إذ يعتبر أول من استخدم النظرية الوظيفية بشكل منظم بتفسيره لجوانب اجتماعية متعددة من خلال سؤاله :ما هي الأدوار الوظيفية التي قامت بها هذه الحقائق الاجتماعية في المحافظة على النظام الاجتماعي كنظام كلي، فقد وجد أن الذي يمتلك وظيفة إرساء مجموعة من القيم الشائعة والتي تعزز الوحدة و التماسك لدى من يؤمنون بتلك المعتقدات و المدارس ،كذلك لها وظيفة نقل الثقافة من جيل إلى جيل.

كما اكتسب مفهوم الوظيفة قيمة كبيرة مع عالم الاجتماع الأمريكي" تالكوت بارسونز" حيث قال أن المجتمع عبارة عن الكل فهو بمثابة نسق أو نظام أو بناء و الذي يمثل مجموعة من العلاقات الثابتة نسبيا بين الأفراد.

وقد انتقد" ميرتون" مفهوم" بارسونز" للوظيفة، حيث رأى أنها لم تقم على أساس دراسات تجريبية للواقع، و استندت إلى مفاهيم عامة يصعب تحديد معناها أو ربطها بدقة بمؤشرات في الواقع الاجتماعي بمفهوم النسق، حيث تقوم وجهة نظر" ميرتون "على ضرورة الربط بين النظرية والواقع، و ضرورة كل منهما للآخر كي تكون معرفة دقيقة ذات مصداقية و قابلة لأن تكون مصدرا لاشتقاق فرضيات جديدة .والملاحظ أن البنائية الوظيفية تطورت بفضل إسهامات العديد من الرواد، الذين حاولوا إعطاء مفهوما واضحا، وحاولوا تحديد عناصرها، ليخلصوا في النهاية إلى أن تنظيم المجتمع وبناءه هو ضمان استقراره، وذلك نظرا لتوزيع الوظائف بين عناصر هذا التنظيم بشكل متوازن، يحقق الاعتماد المتبادل بين هذه الوظائف (تيماشيف، 1999،ص405)

ـ مفهوم البنائية الوظيفية وفروضها:

عرفت النظرية الوظيفية تسميات عدة مثل النظريات البنائية الوظيفية the structure function theory، نظريات التحليل الوظيفي the functtion analyses النظريات المحافظة conservative theory وغيرها من التسميات الأخرى.

و تستمد هذه النظرية أصولها الفكرية العامة من آراء مجموعة من علماء الاجتماع التقليديين و المعاصرين الذين ظهروا على وجه الخصوص في المجتمعات الغربية الرأسمالية ،حيث اهتمت بدراسة كيفية حفاظ المجتمعات على الاستقرار الداخلي و البقاء عبر الزمن، و تفسير التماسك الاجتماعي و الاستقرار و هذا ما تمثل في أفكار و نظم رواد علم الاجتماع الغربيين من أمثال :"أوجست كونت " ,"ايميل دوركايم"، "هربرت سبنسر " .

وأيضا آراء العديد من علماء الاجتماع الأمريكيين المعاصرين مثل :"تالكوت بارسونز "و "روبرت ميرتون "و غيرهم من رواد الجيل الثاني من علماء الاجتماع الرأسماليين، الذين امتدت آرائهم حتى نهاية السبعينات من القرن العشرين.

لقد بنت البنائية الوظيفية حجج مقنعة، أزاحت مسلمات كل من البنائية والوظيفية لصالح مبادئ منطقية جديدة، فالبنيوية ترى أن ما هو موجود هو البناء والأجزاء التركيبية للبناء. بينما ترى الوظيفية بأن ما هو موجودا هو الوظائف التي تفيد المجتمع وليس البناء لكن أنصار التيار البنيوي الوظيفي يركزون على تحليل العلاقات القائمة بين العناصر والأجزاء المكونة للبناء الاجتماعي ويستخدمون مفهومي البنية والوظيفة بحيث تتكامل الأجزاء مع الكل، من منطلق ان الكل مركب من أجزاء وكل جزء يؤدي وظيفة منوطة به، وهذه الوظائف في اتساق وتكامل ما يحقق توازن النظام الاجتماعي واستقرار وبقاءه. فهناك إقرار بتكون كل وحدة ونظام مجموعة من الأجزاء والعناصر وحتمية ترابطها الوظيفي وتكاملها بحيث يخدم كل جزء من خلال وظيفته بقية الأجزاء وفي نفس الوقت يخدم الوحدة والنظام الكلي الذي يتأثر كما تتأثر أي من الأجزاء الأخرى بأي خلل يحدث على مستوى دور أي من الأجزاء المتبقية في النظام.

ويرى ماريون ليفي أن هناك ثلاث محاور كبرى رئيسية للاتجاه البنيوي الوظيفي:

-محور أنماط الظاهرة الاجتماعية ويبحث في البناء الاجتماعي.

. محور البيئة وظروف تفاعل الأنماط ويبحث في الوظائف الاجتماعية وتأثيراتها على النسق الكلي. وثالثا محور يجمع بين الاتجاهين السابقين حيث يبحث في الوظائف التي تمكننا من رصد أنماط الظاهرة الاجتماعية وتبيان تفاعلاتها.

مسلمات البنيوية الوظيفية:

تنطلق هذه النظرية من الحتمية الوظيفية للبناءات الاجتماعية، فوجود البنى الاجتماعية ليس وجودا البنى الاجتماعية، ليتحقق التناسق والتوازن البنائي المجتمعي. اعتباطيا، وإنما لأداءات وظيفية حتمية، ضمن النسق الاجتماعي الكلي، وهذا الأمر ينطبق على كل.

ينظر البنائيون الوظيفيون الى المجتمع كوحدة أساسية متكاملة، تترابط أجزاؤها وظيفيا، وفق نسيج من الاتساق والتوازن الذي يمنع الصراعات داخل المجتمع.

تعد الصراعات والإخفاقات على مستوى النسق الاجتماعي حسب البنيوية الوظيفية مجرد معوقات مؤقتة لكنها لا تؤدي إلى الحيلولة دون تحقيق النسق الاجتماعي لأهدافه النهائية وغايته القصوى. استمرار النظام الاجتماعي قضية مركزية وضرورة لازمة وملحة، على الرغم من الإقرار بالتغيرات والتبدلات التي تطرأ على أجزاءه ومكوناته.

يحتاج أي نظام للاستقرار والبقاء إلى ضمانات، تضمن استمراره وتكامل أجزاءه، وتضامن أعضاءه، من خلال القيم والمفاهيم الاجتماعية المشتركة لتحقيق الاجماع القيمي حول المشروع الاجتماعي، ومن خلال قوة القوانين التي تحقق المصالح المشتركة وتتكفل بشرعية النظام القائم. (غربي،2019، ص172).

خلاصة:

وفي ضوء ما تقدم، أخلص إلى أن دراسة البناء الاجتماعي كانت من وجهة نظر التحليلية دراسة متعددة الجوانب إذ أن البناء الاجتماعي العام لأي مجتمع، ينطوي داخله

على عدد من النظم الاجتماعية، يمكن إحصاء العشرات منها، إلا أن معظم علماء الاجتماع والانثروبولوجيا اتفقوا على وجود عدد أساسي محدد منها، لا يخلوا منها أي بناء اجتماعي، هذه الأخيرة داخل أي مجتمع يؤدي كل منها دور أو وظيفة محددة ومميزة في صيانة البناء والمحافظة عليه، مما يحكم ذلك قيم ومعايير اجتماعية.

ومن منطلق عجز بعض النظريات الغربية بما فيها من عناصر أيديولوجية مختلفة، عن فهم وتفسير واقعنا الاجتماعي العربي، تظهر الحاجة الماسة إلى قيام مدخل نظري سوسيولوجي أو علم اجتماع يستمد أصوله النظرية والمنهجية من التراث العربي وعمقه الاجتماعي المحلي، مع عدم إهمال النظريات الغربية والتعامل معها بروح نقدية بناءة.

المبحث الثاني:

شبكات التواصل الاجتماعي

تمهيد:

المطلب الأول: تعريف شبكات التواصل الاجتماعي:

المطلب الثاني: لمحة تاريخية عن شبكات التواصل الاجتماعي:

المطلب الثالث: خصائص شبكات التواصل الاجتماعي:

المطلب الرابع: خدمات شبكات التواصل الاجتماعي:

خلاصة الفصل:

تمهيد الفصل:

بالطبع يعد الإنسان كائن اجتماعي ولا يستطيع أن يعيش بمفرده، ولهذا الأمر فكان نجاح مواقع التواصل الاجتماعي هو نجاح كبير نتيجة لرغبة الإنسان في التواصل مع غيره، وبالتالي تعريف شبكات التواصل الاجتماعي لها أهمية كبيرة في الربط بين الإنسان والعالم الخارجي، وتعد عملية التواصل هي العملية الخاصة بالربط بينهم مما يساهم في أن يكون الإنسان على قدر كبري من التضافر والتعاون، وهذا ما يساهم في أن يكون للإنسان حياة سهلة للجميع فهناك العديد من الأمور التي يتم تحقيقها من خلال التواصل الاجتماعي ومنها العلاقة بين الإنسان والآخرين تتحسن بشكل ملحوظ، ويكون هناك العديد من العلاقات التي تساهم في كشف الإنسان لما بداخله، وتزداد أيضا ثقته بالآخرين مما يجعله على وعي بالعلاقات ممن حوله..

المطلب الأول: تعريف شبكات التواصل الاجتماعي:

لا يوجد تعريف محدد لكلمة Social Media أو التواصل الاجتماعي، حيث استخدم هذا المصطلح ليعبر عن نوع جديد من التواصل. حيث تناولت الكتب الغربية تعريف التواصل الاجتماعي من خلال التحدث عن المواقع الأكثر استخداما مثل:(الفاسبوك، التويتر، لينكدن)، في حين تجاهلت بعض المواقع و التي يشيع استخدامها في مناطق العالم دون الأخرى مثل orkut أو حتى مواقع الرسائل النصية mxit والمستخدمة بكثرة في جنوب إفريقيا.(Brooks، Gubta، 2017. ص56).

إذ يمكننا تعريف مواقع التواصل الاجتماعي على أنها: كل الأجهزة والمواقع التي تسمح لمستخدميها بمشاركة المعلومات عالميا وتستخدم المواقع في إزالة المسافات الافتراضية بين المشاركين للتجمع وطرح ومشاركة المعلومات، أما الأجهزة فهي التكنولوجيا التي تستخدم للدخول لتلك المواقع.

وعرفت مواقع التواصل الاجتماعي كذلك بأنها: منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها.

وهناك من يرى أيضا أن مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي يمثل شكلا مبسطا من أشكال التواصل الإنساني لأنها تسمح للتواصل مع عدد من الناس (أقارب، زملاء، أصدقاء) عن طريق مواقع وخدمات إلكترونية توفر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واسع، فهي مواقع لا تعطيك معلومات فقط بل تتزامن وتتفاعل معك في أثناء إمدادك بتلك المعلومات عن المتواجدين في نطاق شبكتك وبذلك تكون أسلوبا لتبادل المعلومات بشكل فوري عن طريق شبكة الأنترنت.(المشهداني، 2020،ص84) وتعرف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها عبارة عن تطبيقات تكنولوجية مستندة إلى الويب تتيح التفاعل بين الناس، وتسمح بنقل البيانات

الالكترونية وتبادلها بسرعة، وتوفر للمستخدمين إمكانية العثور على آخرين يشتركون في نفس المصالح، وبناء عليه ينتج عن ذلك ما يسمى بالمجتمعات الافتراضية Virtual communities حيث يستطيع المستخدمون التجمع في كيانات اجتماعية تشبه الكيانات الواقعية.

هي المواقع التي تعطي للمستخدمين مجموعة من الخدمات على أساس تكنولوجيا الويب التي تسمح للأفراد ببناء محتوى خاص بصفحة شخصية، ونظام من العلاقات الاجتماعية المتعددة ومشاركة الآخرين والتواصل معهم من بعد ودون قيود، عرض وبناء وتشكيل المحتوى في إطار من التعاون والتفاعل من خلال مجموعة من الروابط والاهتمامات المشتركة.

نستنتج من التعريفات السابقة بأن مواقع التواصل الاجتماعي عبارة عن تطبيقات تكنولوجية الكترونية قائمة على نظم الجيل الثاني للويب لتحقيق التواصل والتفاعل بين مختلف الافراد المنتشرين حول العالم بالمراسلات المكتوبة، المسموعة والمرئية مع تحقيق الاتصال الفوري بما يحقق أكبر فائدة لتجميع الشعوب في موقع للتواصل عن بعد. (العلي، 2015، ص138. 139).

التعريف الاجرائي: هي مجموعة من المواقع عبر شبكة الأنترنت والتي تتيح للمستخدمين تحقيق الاتصال والتواصل بين مختلف شعوب العالم لديهم اهتمامات ومصالح مشتركة فيما بينهم.

المطلب الثاني: لمحة تاريخية عن شبكات التواصل الاجتماعي:

أول مظاهر مصطلح الشبكات الاجتماعية كان من قبل "جون بارنز" الباحث في العلوم الإنسانية في جامعة لندن والذي صاغه سنة 1954، وظهرت في السبعينات من القرن العاشر بعض الوسائل الالكترونية الاجتماعية وكانت فوائد البريد الالكتروني من أولى التقنيات التي سهلت التفاعل الاجتماعي حيث أتاح هذا التفاعل للأفراد إمكانية تطوير علاقات ثابتة وطويلة الأمد مع الآخرين غالبا ما كانت بأسماء مستعارة.

وفي منتصف التسعينات من القرن العشرين بدأت شبكات التواصل الاجتماعي تظهر بشكلها الجديد مدفوعة بالطبيعة الاجتماعية للبشر وحاجتهم للتواصل 1و تمكن احتمال ظهور وتطور شبكات التواصل الاجتماعي عبر ثلاث موجات أساسية الموجة الأولى حبست ظهور

الشبكات لعدم تواصل الأفراد مع إضافة بعض الخدمات الاجتماعية من حين لأخر والموجة الثانية تميزت بالتنافس بين شبكات عديدة الاستعمال المستخدمين من خلال تخصص بالتوجه لجماهير معينة إما الموجة الثالثة فهي مرحلة الوصول لجماهير عريضة في ظل سيطرة و شهرة شبكات معينة في البدا (فارس وعقون، 2016، ص40).

انطلقت سنة 1995 موقع classemates وهو موقع اجتماعي للتواصل مع الأصدقاء والمعارف من الروضة حتى الجامعة حيث يستطيع أي شخص إنشاء ملف شخصيا مجانا للتواصل بأصدقائه والانضمام للمجتمعات المحلية والدردشة في المنتديات لكن يعتبر موقع sixdegrees.com أول شبكة للتواصل الاجتماعي معترف بها سنة 1997. حيث يسمح للمستخدمين بإنشاء ملفات أو صفحات شخصية تضم قوائم الأصدقاء هذه الميزات كانت بطبيعة الحال موجودة في بعض المواقع الاجتماعية من قبل موقع classemates.com مثلا كان يتيح للمستخدمين الانتساب لجماعات كالمدرسة أو الكلية والاتصال مع باقي مستخدمي الشبكة حتى سنوات لاحقة لكن دون إمكانية إنشاء ملف شخصي موقع Sixdegrees.comهو أول من أتاح هذه الميزات مجتمعة.

وقد روج للموقع كان انه وسيلة اتصال تساعد الناس على التواصل وإرسال الرسائل للآخرين في حين احتجب ملايين المستخدمين إلا انه أخفق في تسجيل نفسه كعلامة تجارية دائمة حيث انه أنهيت خدماته سنة 2000 و في هذا الصدد يعلق مؤسس الموقع على أن الموقع ظهر قبل وقته فالناس حينها كأنه مهتمين باستخدام الانترنت أكثر من إيجاد الأصدقاء على شبكات التواصل الاجتماعي او التواصل مع الغرباء.

من عام 1997حتى عام 2001دعت العديد من الشبكات التواصل الاجتماعي ميزة إنشاء صفحات شخصية و تعريف قوائم الأصدقاء مواقع migente, black plante, asian Avenue أتاحت لمستخدمين إنشاء صفحات شخصية ومهنية و تاريخية بحيث يمكن تحديد قوائم الأصدقاء حتى دون الحصول على الموافقة منهم عام 1999.

أدرج موقع journal live ميزة الاتصال في اتجاه واحد و يشتهر الموقع على انه أول من أتاح خدمة الرسائل الفورية مع الأصدقاء في الموقع يتمكن المستخدم من متابعة صفحات أصدقاءه و كذا المجلات كما يمكنه إدارة إعدادات الخصوصية.

أما الموقع الكوري cyworld الذي ظهر عام 1999أضاف عام 2001ميزات أخرى على غرار تلك الموجودة في باقي الشبكات و عرف موقع like Wiseالسويدي على انه شبكة للتواصل الاجتماعي المتضمنة ميزات قوائم الأصدقاء سجلات الزوار و صفحات لليوميات الموجة الثانية لشبكات التواصل الاجتماعي انتقلت سنة 2011عندما أطلق موقع ryze.comلمساعدة على نشر أعمالهم على الشبكة وتشير التقارير أن مؤسس ryze قدمه أول مرة لأصدقائه من رجال الأعمال في سان فرانسيسكو للمستثمرين في مجال شبكات التواصل الاجتماعي الأشخاص المؤسسون ل linkedln,ryze tribe.netاحكموا تصميما و اعتقدوا أنها يمكن أن تدعم بعضها البعض دون منافسة في حين لم يكتسب ryzeشعبية بين الناس و حاول tribe.net استمالة المستخدمين عاطفيا و اشتهر linkedln على انه أقوى شبكة لرجال العمال أما friendster فاشتهر على انه اكبر خيبة في تاريخ الانترنت سنة 2002 أطلق friendster كموقع مكمل لryze و قد تم تصميمها للتنافس مع match.com وهو موقع ربحي للتعارف عبر الانترنت و في حين ركزت جميع المواقع على تواصل الأفراد ذوي المصالح والاهتمامات المشتركة.

صمم friendsterلتقريب الأصدقاء الحقيقيين و قد استطاع أن يجذب ثلاث مئة ألف 300000 مستخدم مع ارتفاع شعبيته واجه صعوبات تقنية و اجتماعية و تعثر الموقع عديد المرات لان قواعد بياناته غير مهيأة لاستيعاب النمو المتسارع مما صدم المستخدمين الذين استبدلوا خدمة البريد الالكتروني ب friendsterالتصميم الأول ل friendster في المستخدمين من مشاهدة ملفات الناس الذين لا تربطهم بهم علاقة صداقة و من اجل الاطلاع على ملفات و صفحات أكثر بدا المستخدمون بإضافة معارفهم و الاهتمام بإضافة الغرباء للتوسعة مجال اطلاعهم و في نهاية المطاف بدأت تظهر صفحات وهمية لمشاهير و فنانين و غيرهم هذا الأمر أثار غضب الشركة المالكة التي حذفت الحسابات الوهمية و بالتالي قضت على الميزة الأكثر شعبية في الموقع و بينما قام عدد قليل فقط من المستخدمين بإنشاء حسابات وهمية فان الآخرين تصفحوها من اجل التسلية أو لإيجاد أشخاص يعرفونهم و بالتالي فان حذف الشركة لهته الحسابات و حتى حسابات المستخدمين الذين لا يضعون صورهم الحقيقية أثار الانطباع أنها لا تبالي باهتمامات المستخدم.

صمم friendster لتقريب الأصدقاء الحقيقيين و قد استطاع أن يجذب ثلاث مئة ألف 30000 مستخدم مع ارتفاع شعبيته واجه صعوبات تقنية واجتماعية و تعثر الموقع عديد المرات لأن قواعد بياناته غير مهيأة لاستيعاب النمو المتسارع مما صدم المستخدمين الذين استبدلوا خدمة البريد الالكتروني بfriendster التصميم الأول ل friendster في المستخدمين من مشاهدة ملفات الناس الذين لا تربطهم بهم علاقة صداقة ومن اجل الاطلاع على ملفات وصفحات أكثر بدا المستخدمون بإضافة معارفهم والاهتمام بإضافة الغرباء للتوسعة مجال اطلاعهم وفي نهاية المطاف بدأت تظهر صفحات وهمية لمشاهير وفنانين وغيرهم هذا الأمر أثار غضب الشركة المالكة التي حذفت الحسابات الوهمية وبالتالي قضت على الميزة الأكثر شعبية في الموقع و بينما قام عدد قليل فقط من المستخدمين بإنشاء حسابات وهمية فان الآخرين تصفحوها من اجل التسلية أو لإيجاد أشخاص يعرفونهم و بالتالي فان حذف الشركة لهته الحسابات و حتى حسابات المستخدمين الذين لا يضعون صورهم الحقيقية أثار الانطباع أنها لا تبالي باهتمامات المستخدم.

هكذا بدأت تختفي العديد من شبكات التواصل الاجتماعي الأولى بسبب الصعوبات التقنية وصدمات اجتماعية حتى بسبب انهيار الثقة بين المستخدم والموقع لكن اختفاءها في الولايات المتحدة الأمريكية تزامن مع ارتفاع شعبيتها في الفيليبين واندونيسيا وسنغافورة وماليزيا.

في عام 2003بدا ظهور شبكات جديدة للتواصل الاجتماعي لكن معظمها استمدت من أشكال المواقع الأولى في محاولة لتكرار نجاحاتها و الاستفادة من شعبيتها و الاستهداف جماعات ديموغرافية معنية، ففي حين استهدفت شبكات التواصل الاجتماعي جماهير واسعة التمست مواقع مهنية مثل: linkedln. ،univisible path ،xing (open bc سابقا) اهتنام رجال العمال. وفي جويلية 2005 اشترت شركة news corporation purchased موقع my space ب 580 مليون دولار و هذا جذب اهتمام وسائل الإعلام بعدما تورط موقع في سلسلة من الفضائح الجنسية. حول استغلال الأطفال المراهقين جنسيا على الانترنت وهذا ما آثار مخاوف أخلاقية وتعرض الموقع لقضايا قانونية غير أن الأبحاث بينت فيما بعد أن هذه الشكوك والمخاوف مبالغ فيها. بعدها أطلقت شبكات جديدة للتواصل الاجتماعي بهدف

الوصول إلى جمهور أوسع لكن الفيسبوك حينها صمم لدعم الشبكات على مستوى الجامعة فقط أطلقت خدمات الفيسبوك عام2004 كشبكة توصل اجتماعي على مستوى جامعة هارفرد فقط. وفي سبتمبر 2005 وسعت خدمات الفيسبوك لتشمل طلاب المدارس الثانوية والعاملين في الشركة حتى عمم الجميع. ليشير تنوع شبكات التواص الاجتماعي إلى تحول في طبيعة المجتمعات عبر الانترنت حيث اتجهت شبكات التواصل لجماهير مخلفة دون اعتبار للمصالح أو الاهتمامات هكذا ظهر إطار تنظيمي جديد لمجتمعات الانترنت يتكون فيها العالم من شكات وليست جماعات.

المطلب الثالث: خصائص شبكات التواصل الاجتماعي:

يعرفها Mayfieldبأنها مجموعة جديدة من وسائل الإعلام على الأنترنت تشترك بالخصائص التالية:

ـ المشاركة:participation : وسائل المواقع الاجتماعية تشجع المساهمات وردود الفعل من الأشخاص المهتمين، حيث أنها تطمس الخط الفاصل بين وسائل الاعلام والجمهور. ـ الانفتاح Openness: معظم وسائل الاعلام عبر مواقع التواصل الاجتماعي تقدم خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة أو الانشاء والتعديل على الصفحات، حيث إنها تشجع التصويت والتعليقات وتبادل المعلومات.

ـ المحادثة: conversation: حيث تتميز مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الاعلام الاجتماعية عن التقليدية من خلال إتاحتها للمحادثة في اتجاهين، أي المشاركة والتفاعل مع الحدث أو الخبر أو المعلومة المعروضة.

ـ المجتمع Community: وسائل الاعلام الاجتماعية تسمح للمجتمعات المحلية تشكيل مواقعها الخاصة بسرعة والتواصل بشكل فعال، ومنن ثم ترتبط تلك المجتمعات في العالم أجمع حول مصالح أو اهتمامات مشتركة، مثل حب التصوير الفوتوغرافي، أو قضية سياسية، أو للتعلم، أو برنامج تلفزيوني مفضل، ويصبح العالم بالفعل قرية صغيرة تحوي مجتمعا

الكترونيا متقاربا.

ـ الترابط Connectedness: تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بأنها عبارة عن شبكة اجتماعية مترابطة بعضها مع بعض، وذلك عبر الوصلات والروابط التي توفرها صفحات تلك المواقع والتي تربطك بمواقع أخرى للتواصل الاجتماعي أيضا، مثل خبر ما على مدونة يعجبك فترسله إلى معارفك على الفايسبوك وهكذا، مما يسهل ويسرع من عملية انتقال المعلومات (غسان يوسف، 2013، ص27.26).

إضافة إلى هذه الخصائص يرى الباحثون أن هناك مجموعة من الميزات الإضافية لشبكات التواصل الاجتماعي التي تزيد من اقبال المستخدمين عليها منها:

ـ التعريف بالذات: يتم انشاء صفحة معلومات شخصية ليتمكن من الدخول إلى الشبكة الاجتماعية وهي الصفحة التي يضعها المستخدم وطورها والتي يقوم بالتعريف عن نفسه من خلال النص أو الصور أو الفيديوهات وغيرها، وكذلك يمكن من خلال تلك المواقع من تنظيم وتعبئة وصفحاتهم الشخصية بالطريقة التي يحبها أصدقاؤهم.

ـ طرق جديدة لتكوين المجتمع: من مميزات الشبكات الاجتماعية أنها تسمح بخلق علاقات وصدقات جديدة يتبادلون الاهتمام والمحتوى، وهي بذلك تساهم بشكل فعال على تجسيد مفهوم المجتمع الافتراضي المتواجد منذ بداية تطبيقات الأنترنت.

ـ سهولة الاستخدام: إن بساطة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ساعد على انتشارها بشكل كبير، لذا فإن أي شخص يملك مهارات أساسية في الأنترنت يمكنه إنشاء وتسيير موقع شبكة اجتماعية.

ـ التفاعلية: إن الشبكات الاجتماعية جسدت التفاعلية بين أفرادها منذ بداية ظهورها، وذلك لضمان التطور والاستمرارية.

ـ التوفير والاقتصادية: إن الشبكات الاجتماعية مجانية الاشتراك والتسجيل لذلك هي اقتصادية في الوقت والجهد والمال ويستطيع أي فرد بسيط امتلاك حيز على شبكة التواصل الاجتماعي وليس حكرا على أصحاب الأموال أو حكرا على جماعة دون الأخرى

التزامنية: من السمات البارزة للشبكة الاجتماعية انها تسمح بإمكانية ارسال المعلومات بين طرفي العملية الاتصالية دون شرط تواجدها في وقت الارسال، وهذا يعني إمكانية لتخزن المعلومات المرسلة عند استقبالها في الجهاز واستعمالها وقت الحاجة.(محمد عبد الناصر، 2019، ص257).

المطلب الرابع: خدمات شبكات التواصل الاجتماعي:

تقدم الشبكات الاجتماعية أو صفحات الويب خدمات عديدة لمتصفحيها، فهي تتيح لهم حرية الاختيار لمن يريدون في المشاركة معهم في اهتماماتهم، وبظهور شبكات التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك وغيره، توسعت الخدمات المرجوة من هذه الشبكات ومنحت متصفحيها إمكانيات واسعة في تبادل المعلومات في مجالات التعليم والثقافة والرياضة وغيرها. وهذه الشبكات هي عبارة عن مواقع إلكترونية إجتماعية.

وهي مواقع انتشرت في السنوات الأخيرة بشكل كبير وأصبحت أكبر وأضخم مواقع في فضاء الويب ولا زالت مستمرة في الانتشار الأفقي المتسارع. وهي مواقع تقدم خدمة التواصل بين الأعضاء المنتسبين لها، حيث يمكن لأحد المستخدمين الارتباط بأحد الأصدقاء عبر الموقع ليصل جديد ما يكتب ويضيف ذلك الصديق إلى صفحة صديقه. كما أنها تمكن المستخدم التحكم بالمحتوى الذي يظهر في صفحته، فلا يظهر إلا ما يضيفه الأصدقاء من كتابات وصور ومقاطع.

ومن خلال هذه الخدمات فإن الباحث يرى أن الزوار لهذه المواقع تربطهم علاقات معينة واهتمامات مشتركة ومنها ما يتعلق بالتعليم، حيث يتوفر في هذه المواقع الاجتماعية ومن

خلال المشاركين فيها، كما كبيرا من المعلومات والأبحاث والمواد الدراسية، التي تهم الطلبة بشكل أساسي، إضافة إلى أن التعليم عبر الانترنت اتخذ طابعا حيويا وتفاعليا، قياسا بالتعليم الكلاسيكي الذي يخيم عليه الجمود والرتابة، وقد أطلق على هذا النوع من الجديد من التعليم اسم (التعليم الالكتروني)، الذي يحظى باهتمام قطاعات واسعة من الطلبة والشباب، وكذلك العديد من الفئات العمرية الأخرى التي لم تتاح لها فرصة مواصلة تعليمها لأسباب عديدة منها: سياسية، اقتصادية واجتماعية.

ومن الخدمات التي تقدمها هذه الشبكات هي: اتاحة المجال للأفراد في الدخول إلى المواقع الاجتماعية والتعريف بأنفسهم، ومن ثم التواصل مع الآخرين الذين تربطهم بهم اهتمامات مشتركة. وتنقسم المواقع الاجتماعية إلى قسمين رئيسين هما:

القسم الأول: هي مواقع تضم أفراد أو مجاميع بين الناس تربطهم إطارات مهنية أو اجتماعية محددة، وتعتبر هذه المواقع مغلقة ولا يسمح بالدخول إليها من عامة الناس، عدا من هم أعضاء في هذه المواقع التي تتحكم فيها شركات أو مؤسسات معينة.

القسم الثاني: هي مواقع التواصل الاجتماعي المفتوحة للجميع ويحق لمن لديه حساب على الأنترنت، الانضمام إليها واختيار أصدقائه والتشبيك معهم وتبادل الملفات والصور ومقاطع الفيديو وغيرها.

ومن الخدمات التي تقدمها هذه الشبكات أيضا هي إمكانية تكوين ألبومات صور بالمشترك وعائلته وأصدقائه، ويكون متاح للأصدقاء الآخرين للاطلاع عليها. وقدمت دليلا خاصا بها، يتضمن الملايين من التطبيقات لأغراض كثيرة ومتنوعة.

ومن الخدمات الأخرى أيضا هي إمكانية إضافة روابط مهمة للمستخدم مثل: مواقع الفيديو المفضلة، ومواقع مهنية وثقافية ربما تستهوي المستخدم وتسترعي انتباهه. (إسماعيل محمد الديهي، 2015،ص 460،447).

خلاصة الفصل:

مما سبق توصلنا إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي كانت سببا لإتاحة الفرصة للتعبير عن جميع الآراء والأفكار بحرية تامة، وتقبل العديد من الأفكار التي تكون بين المؤيد والمعارض والخروج بأفكار غريبة وغير مألوفة للأفراد للتعرف عليها والتواصل الاجتماعي جعلت وسائل الاعلام من ظهور العديد من المواهب فضلا عن القدرة على إظهار مواهبهم وجذب انتباه الآخرين، بل وأصبح الوسيلة العامة للتفاعل مع الآخرين في هذا العصر، كنتيجة طبيعية لانتشار مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة إضافة إلى انتشار وسائل الاتصال المختلفة التي جعلت العالم أقرب إلينا.

المبحث الثالث:

الإطار العام للحراك الشعبي الجزائري

تمهيد:

1. تعريف الحراك الاجتماعي والمفاهيم المشابهة له

2. جذور الحراك الاجتماعي بالجزائر

3. أسباب الحراك الشعبي الجزائري

4. انعكاسات الحراك على المجتمع

خلاصة:

تمهيد:

الحراك سمة ملازمة للمجتمعات البشرية المختلفة حيث لا يخلو مجتمع ما من تحرك الأفراد والجماعات من مركز اجتماعي إلى مركز اجتماعي آخر، وهي إحدى أساليب الحركات الاجتماعية التي تسمح للأفراد بالتعبير عن مطالبهم السياسية، والاقتصادية والاجتماعية من خلال المظاهرات والمسيرات والاضطرابات، وتكون فيه الفرص على أساس القدرات والمواهب والجهد الذاتي للحصول على مكانة وظيفية واجتماعية راقية داخل المجتمع، ومن ثم يصبح المجتمع مجالاً خصباً لتنافس أعضائه. ويبقى السلوك الاحتجاجي إلى اليوم معطى سوسيولوجي ثابت، وأزمة مجتمعية عميقة لكن الملاحظات الراهنة تكشف عن أنه يظل ظاهرة مدينية في الغالب. وباعتبارها ظاهرة اجتماعية فلها مفهوم خاص بها وأسباب متعددة. وهذا ما سنتطرق إليه في هذه الفصل إلى مفهوم الحراك الاجتماعي والجذور التاريخية للحراك بالجزائر وأسباب القيام بالحراك بتلك الفترة وأثر الحراك على تكوين بنية المجتمع.

المطلب الأول: تعريف الحراك الاجتماعي والمفاهيم المشابهة له:

أ. تعريف الحراك الاجتماعي:

لغة: إن مصطلح الحَراك بفتح الحاء اسم مشتق من فعل ثلاثي أصلهَ حرك أو بالتشديدَ ّحرك، ويعني الحركةُ التي تعبر عن كل مظهر عام من مظاهر النّشاط، وهي بذلك ضد السكون. جاء في لسان العرب: َحرك: الحَركة ضد السكونَ حُرك يحُركَ حَركة وَحْركا وَحّركه فتَحرك قال الأَزهري وكذلك يتحرك.

ويقابلها بالإنجليزية لفظتين ذات مدلولين مختلفين نسبيا، فالحراك بمعنى Mobility يعني فعل التنقل من مكان إلى آخر، أو من طبقة إلى أخرى ...وهو لا يتوافق مع موضوع الحَراك الجزائري.

وعليه تكون اللفظة الثانية Mouvement هي التي تدل دلالة قوية على موضوعنا، وتعني الحَراك السياسي والاجتماعي ضمن المكان نفسه، وعليه فالحراك المقصود بالدراسة لا يعني التنقل والهجرة، بل يعني الحَركة الاحتجاجية والنضال السياسي من أجل تغيير الوضع السائد إلى وضع أكثر آمنا واستقرارا، وعليه يمكن أن يشترك اللفظتان في معنى التنقل إذا نظرنا إلى الأمر من زاوية الانتقال من نظام فاسد إلى نظام راشد، أو من شرعية تاريخية إلى شرعية سياسية، أو من مجتمع بطريكي موجه إلى مجتمع مدني واعي.(بوطمين وجربوعة، 2021، ص210)

اصطلاحا: يعرف الحراك الاجتماعي بأنه الوضع الذي يشير إلى إمكانية تحرك الأفراد أو الجماعات إلى أسفل أو إلى أعلى الطبقة أو المكانة الاجتماعية في هرم التدرج الاجتماعي أو في إطار النسق الاجتماعي، ويرى البعض بأن مصطلح حراك يستخدم أيضاً ليدل على الحركة المكانية أو الهجرة السكانية وهذا ما يسمى (الحراك الفيزيقي)، أما الانتقال من وضع اجتماعي إلى آخر داخل البناء الاجتماعي فيسمى (الحراك الاجتماعي)، ويعني ذلك انتقال أو مجموعة

من الأفراد من مستوى طبقي إلى مستوى آخر ما يدل على أن الحراك الاجتماعي يتطلب وجود مجتمعا طبقيا، لذا فالحراك الاجتماعي ظاهرة جديدة في المجتمع الحديث، بل هناك من يرى بأنه أحد المقومات الرئيسية في المجتمع المتحضر، الذي يتميز عن المجتمع التقليدي الإقطاعي الذي يعد مجتمعاً مغلقاً ولا يتحرك فيه الفرد خارج الجماعة التي ينشأ فيها لوجود حواجز اجتماعية تربط الفرد بجماعته.

يذهب البعض إلى أن مفهوم الحراك الاجتماعي يشير إلى الدرجة التي يسمح بها المجتمع أو يشجع أو يجبر أفراده على تغيير مكانتهم ومستواهم الجغرافي والسكني والاقتصادي والاجتماعي أو توجهات قيمهم الثقافية. (كاوجة وكوشي، 338).

الحراك هو سعي الأفراد للتحول من مكانة إلى أخرى داخل إطار الجماعة الأهلية الواحد وذلك بتبني أسلوب جديد نوعيا ومؤقت من أجل إحداث النقلة. (عبد النور،14مارس 2019).
هو الجانب الدينامي من البناء الاجتماعي، وهو تغير مستمر يحدث في اتجاه محدد، يحدث في الجانب الفيزيقي والجانب الاجتماعي، حيث يتعرض الأشخاص والجماعات والقيم إلى تغيرات اجتماعية داخل البناء الاجتماعي. (الهواري، 2019، ص293.292).
التعريف الاجرائي:
هو انتقال فرد أو مجموعة من الأفراد من مكان إلى آخر أو من وضع إلى آخر من أجل تغيير الأوضاع في البلاد والمطالبة بتغيير الجذري في النظام كما هو الحال في الجزائر.

ب . المفاهيم المشابهة للحراك الاجتماعي:

تتطلب معالجة مفهوم الحراك الاجتماعي تقديم عرض للمفاهيم ذات العلاقة به، من أبرزها التفاوت الاجتماعي (Social Inequality) التدرج الاجتماعي،(Social Stratification) الطبقة الاجتماعية (Social Class،) المكانة الاجتماعية والدور (Social Status & Role)، ونظرا لتباين الأفكار التي قدمها العلماء عند تناولهم وتوظيفهم لهذه المفاهيم المترابطة، تبعاً لاختلاف

التوجهات الأيديولوجية، والأطر النظرية التي ينطلقون منها، كان لابد من إلقاء الضوء على هذه المفاهيم منفصلة وتحليلها ومناقشتها بهدف التوصل إلى بعض العناصر التي تشكل مفهوم الحراك الاجتماعي، وتساعدنا في تقديم تعريف إجرائي يتمشى مع أهداف الدراسة وأغراضها.

أولا: التفاوت الاجتماعي: (Social Inequality)

تفاوت (لا مساواة) Inégalité: مفهوم رئيسي لا في الخطاب ولا في الكتابات السياسة وحسب وإنما في مجمل حياة روسو الفكرية والشخصية. إذا كان العقد علامة الحق السياسي، فإن التفاوت علامة الحق الانثروبو. تاريخي. يميز روسو بين ضربين من التفاوت: أما التفاوت الطبيعي(الفيزيقي) (جاك روسو، 2009، ص210) أي عدم تساوي البشر من حيث السن والصحة والمقدرة الجسمانية والمعنوية، فهو تفاوت غير مؤذ ولا يكاد يشعر به أحد مادام الإنسان في الحالة الطبيعة مستقلا متوحدا فلا يحتاج لغيره إلا نادرا. وأما التفاوت الأخلاقي (مدني، سياسي، تربوي، اقتصادي) فهو تفاوت مستحدث بالمواضعة والاصطناع، وهو عدم المساواة في الثروة والجاه والسلطان. وهذا الضرب الثاني من التفاوت شكل من أشكال العنف والاكراه مهما بالقوانين والسنن.

ويطلق البعض على التفاوت الاجتماعي "اللامساواة" والبعض الآخر "اللاعدالة" والمقصود بالتفاوت الاجتماعي "اللامساواة" أو "اللاعدالة" الفروقات الكبيرة في الدخول والثروات بين أفراد المجتمع، وتركيز الثروات بأيدي أعداد محدودة من الناس (القلة) على حساب زيادة كبيرة في أعداد الفقراء وأصحاب الدخول المحدودة. (محمد عوض،9ديسمبر، 2019).

من جانب آخر يشكل التفاوت الاجتماعي مظهرا من مظاهر الحراك الاجتماعي، وتحول في البنية الاجتماعية، ويقصد به ذلك الاختلاف والتباين الكبير والواسع في المراكز الاقتصادية، الاجتماعية و والثقافية بين أفراد المجتمع، وزيادة الفجوة بين فئات المجتمع الواحد، مما يؤدي إلى تشكل طبقات متمايزة تتسم بالعزلة والانغلاق على نفسها.

هذه الطبقات تنشأ نتيجة للتفاوت في الممتلكات والسيطرة على الموارد المادية والحصول على الفرص التعليمية والوظيفية. والتفاوت الاجتماعي كحراك اجتماعي ينتج عنه اختلالات في نسيج العلاقات الاجتماعية والمنظومات القيمية والمعيارية وعدم تجانس في البنية الاجتماعية، وبالتالي إضعاف التماسك الاجتماعي وروح الانتماء والولاء للجماعة. (تريكي،2014، ص152).

ثانيا: التدرج الاجتماعي Social Stratification:

مصطلح التدرج بمعناه ورمزه الغربي Stratification فقد أخذ من المصطلح اللاتيني stratum، وكان علماء الجيولوجيا قد استخدموه للدلالة على الطبقات الأرضية وتربيها وتسلسلها التاريخي وتشير الطبقة الأرضية بتكوينها، وبما يحتويه من آثار، إلى فترة زمنية في البعد التاريخي، وهي طبقات مرتبة عموديا، تعبر في مجموعها عن كامل تاريخ تكوين الأرض استعار علماء الاجتماع هذا المصطلح واستخدموه للدلالة على الترتيب لأوضاع الفئات والشرائح والجماعات داخل النسق الاجتماعي. (محمد الزيود، 2011، ص131).

هو ظاهرة الاختلاف بين الناس في أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية ومن ثم اختلاف فرصهم في الحياة، ذلك الاختلاف الذي يرجع إلى عوامل اجتماعية أكبر منها عوامل طبيعية أو بيولوجية، إن التدرج الاجتماعي اصطلاح يشير إذن إلى ظاهرة التباين الاجتماعي القائمة على أساس أشكال التمييز الاجتماعي المختلفة في توزيع فرص الحياة وخيراتها.

والواقع أن التباين الاجتماعي بهذا المعنى بمعنى اختلاف الناس في أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية ونصيبهم من الفرص الاجتماعية) وهو المتغير الاجتماعي الثابت أو الدائم (عودة، 2008، ص205- 206) الذي يحدد كل جوانب الحياة الاجتماعية، إنه يحدد المعتقدات الدينية والأذواق والمهن والأنشطة الترويحية والتفضيلات، والعمر والأمراض وأسباب الوفاة والممارسات الجنسية وأشكال الإقامة وعادات القراءة، وحجم الأسرة، وكافة الوجوه الأخرى التي تتأثر بالوضع الاجتماعي والاختلافات بين الناس من حيث أوضاعهم الاجتماعية، ومن هنا تأتي

أهمية دراسة التباين الاجتماعي والتدرج الاجتماعي بوصفه العامل الذي يحدد ما يحدث لكل منا في حياته بل بعد مماته (فطقوس الوفاة والجنازة والدفن والمأتم وغير ذلك يتحدد أيضا بالوضع الاجتماعي كذلك مستقبل أسرة المتوفى).

يشير التدرج الاجتماعي إذن إلى الفروق في الملكية والدخل (الطبقة) والفروق في الهيبة والاحترام (المكانة الاجتماعية) والفروق في القوة والنفوذ.

ومن الجدير بالذكر أن موضوع التدرج أو التباين الاجتماعي هذا يشكل جوهر ما يطلق العلماء الاجتماعيون: البنية الاجتماعية أو التركيب الاجتماعي social structure

ثالثا: الطبقة الاجتماعية social class:

تعرف الطبقة بأنها كل مجموعة من الأفراد هم في الوضعية الطبقية نفسها، والوضعية الطبقية كالفرصة النموذجية التي تنتج عن درجة وأشكال الاستخدام التي بموجبها يستطيع الفرد أن يستحوذ على الممتلكات أو الخدمات في سبيل الحصول على ريع أو مداخيل، هذه الفرصة التي يجب تقديرها بالنسبة إلى قدرته على الحصول على هذه الممتلكات.

إذن الطبقة بالنسبة لفيبر هي تجمعات أو تجميعات أشخاص يشتركون في الوضعية نفسها بالنسبة لأسواق العمل والسلع الاقتصادية. فهو يعرفها إذن بالاستناد بشكل دقيق إلى النظام الاقتصادي، مثل ماركس. بالإضافة إلى ذلك، فهو يؤكد أن وجود الطبقات لا يكفي لإحداث أفعال طبقية.(لوميل، 2008، ص30)

هي عبارة عن مجموعة من الأفراد يتماثلون في أمور كثيرة لعل أهمها، الثروة، الدخل، الثقافة والتربية، المهنة، السلوك الاجتماعي، الأحوال النفسية، الحسب والنسب، المعتقدات والميول والاتجاهات، والقيم الاجتماعية.

يعرفه موريس جنزربرج بأنها: أجزاء من المجتمع أو مجموعات من أفراد يقف كل منهم على قدم المساواة مع الآخر ويتميز عنن أجزاء المجتمع الأخرى بمعايير ارتفاع المكانة أو انخفاضها

يقبلها المجتمع أو يجيزها. وهو يرى أنه يمكن النظر إلى علاقات المساواة والعلو والانخفاض أولاً من الناحية الموضوعية، أي من وجهة نظر المشاهد الخارجي.

وثانياً من وجهة نظر العوامل النفسية التي تكمن من ورائها .ففي نظر المشاهد الخارجي تكون الطبقة قبل كل شيء مسألة طريقة في السلوك، الكلام، الملبس، التعليم، وعادات التعامل الاجتماعي بوجه خاص. إذ يتعامل الأفراد الذين ينتمون إلى طبقة واحدة على قدم المساواة، ولكنهم عندما يتصلون بأفراد وينتمون إلى طبقات أخرى، نجدهم يسلكون مسلكاً ينطوي على الاحترام أو الخضوع من جهة، وعلى الثقة والاعتداد بالنفس من جهة أخرى. (جرنبرج، ص183).

رابعا: المكانة الاجتماعية social class:

تعرف المكانة بالمعنى اللغوي بأنها المنزلة أو الرتبة والمركز والمقام

أما المكانة بمعنى علم الاجتماع فتعبر عن الوضع الذي يشغله الشخص أو الأسرة أو الجماعة القرابية في النسق الاجتماعي بالنسبة للآخرين، وقد يحدد هذا الوضع الحقوق والواجبات وأنواع السلوك الأخرى بما في ذلك طبيعة ومدى العلاقة بأشخاص آخرين لهم مكانات مختلفة.

وتحدد المكانة الاجتماعية بالتعليم والدخل والممتلكات والتقييم الاجتماعي للمهنة وبعض الأنشطة الأخرى في المجتمع.

كما عرف رالف لينتون المكانة ليعني بها وضع الفرد في المجتمع وحده بأنه مجموعة الحقوق والالتزامات، أما الدور فهو الجانب السلوكي لتنفيذ هذه الحقوق والواجبات.

وتعرف المكانة بأنها المرتبة النسبية لدور اجتماعي معين طبقا لقيم أعضاء المجتمع، والمكانة الاجتماعية عند ماركس تتحدد بالعامل المادي وعامل تقسيم العمل الذي يحدد المهنة التي يزاولها الفرد بالإضافة الظروف الاقتصادية. (عكيشي، 2014، ص33)

ويؤكد ماركس فيبر على ثلاث عوامل في تحديد المكانة الاجتماعية للفرد وهي:

العامل الثقافي، السياسي والديني، فالعالم أو السياسي أو رجل الدين قد يمثل مكانة مرموقة

رغم عدم امتلاكه وسائل الإنتاج ومعنى هذا أن العامل المادي يحدد بدرجة معينة مكانة الفرد الاجتماعية.

هي وضع لفرد معين في التركيب الاجتماعي لجماعة معينة، فالأم مثلا لها مكانات وأدوار اجتماعية متعددة في زوجة وأم وربة بيت.

كما تعرف أيضا أنها المركز الذي يشغله الفرد في النظام الاجتماعي وهذا المركز تحدده عدة متغيرات أهمها عمل الفرد وثروته وشرفه وقوته، ودرجة الاحترام والتقدير التي يحصل عليها من الآخرين.

ويتفق المفكرون حول تعريف المكانة الاجتماعية بأنها: الوضع الذي يشغله الفرد داخل تنظيم معين، أي أن المكانة الاجتماعية هي المرتبة التي يحتلها الفرد طبقا لمواصفات تؤهله لهذه المرتبة، كما تمثل مجمل تفاعل التقديرات التي يحظى بها الفرد من طرف جماعته المنتمي إليها، ولكل مكانة اجتماعية معايير بما يتوقع من شاغل هذه المكانة.

ويذكر بعض العلماء أن الأسرة قد تمنح الافراد المكانة الاجتماعية التي يشغلونها داخل المجتمع، فمثلا ميردوك يرى أن المكانة الاجتماعية للفرد قد تتوقف على الوضع الأسري أكثر مما تتوقف على إنجاز الفرد أو كفاءته.

وتتداخل المكانة الاجتماعية مع الوظيفة التي يقوم بها الفرد في المجتمع ويكسب عيشه من خلالها، فقد يصبح الفرد طبيبا، فتصبح مهنته طبيبا، ويشغل في نفس الوقت مكانة طبيب في المجتمع مع ما يقتضيه ذلك من الحصول على امتيازات وحقوق تكفلها له هذه الوظيفة أو هذه المكانة.

والفرق بين المكانات الاجتماعية المكتسبة عن طريق الوظيفة، وبين المكانات الاجتماعية الأخرى المكتسبة مثل مكانة: أب، أم، جد، زوج، زوجة... هو أن هذه المكانات الأخيرة تنظم من خلال العادات والتقاليد والقيم التي تحدد ما هو السلوك المتوقع لشاغل مكانة من هذه المكانات. (لعبيدي،2009، ص16.17).

وتحدد أيضا الحقوق والامتيازات التي يحصل عليها كل منهم، أما الوظائف بوصفها مكانات مكتسبة فإن الذي يحدد السلوك المتوقع لشاغلها والامتيازات والحقوق التي يتمتع بها هي القواعد والإجراءات الرسمية المكتوبة والتي تأخذ شكل نظم وتعليمات.

وتتحدد المكانة الاجتماعية في المجتمعات الحديثة على أسس ومعايير تختلف عن تلك التي كانت في المجتمعات التقليدية والمتمثلة في السن والجنس والقرابة، وغيرها... فأصبحت هذه المعايير تقليدية وثانوية. بل وتؤكد على معايير أخرى كمهنة الفرد ومقدار دخله، ودرجة تحصيله الفني.

إن الفرد في مختلف مراحله يكتسب مكانة معينة طبقا لأدوار معينة فيكتسب مكانة زوج بزواجه ثم مكانة أب بإنجابه أبناء يعمل على تربيتهم وتنشئتهم، وبعد مرور العمر به، وتقدم سنه يأخذ مكانة أخرى تبعا لسنه.

خامسا: الدور:

لنعد إلى مفهوم الدور الاجتماعي الذي أصبح شائعا في التحليل الاجتماعي المعاصر ظهر هذا المصطلح بفضل العالم رالف لنتون . عالم الأنثروبولوجيا الثقافية، وصار ابتكاره المصطلحي الأساس الذي بني عليه تالكوت بارسونز أنموذج التنظيم المعياري للسلوك الاجتماعي الذي شكل على أساس علم الاجتماع، كما أنه رأى في قيمة مفهوم الدور إشارة إلى التوقعات الاجتماعية الراسخة التي يوجه الفرد نفسه إليها. والرأي الأشد راديكالية - (سكوت،2009، 193. 194) والمتصل بالأخص التفاعلية الرمزية.

يرى هذه الفكرة فائقة الحتمية، وأكد ضرورة النظر إلى الأدوار على أنها وبساطة الأفكار المشتركة والموروثة والتي ترشد وتوجه السلوك ولكنها لا تحتمه. فالأفراد وهم يبتكرون الأدوار التي ورثوها يعملون في الوقت نفسه على تحويلها وإتاحة تلك الأدوار المتحولة لغيرهم. وتعد هذه الصياغة للأدوار الاجتماعية سمة من سمات النقاش المستمر حول التعريفات الاجتماعية التي يشترك فيها الفرد، ومن خلالها يرسخ معنى النظام والاستقرار.

ويميل بعض علماء الاجتماع، ولا سيما أتباع المدرسة الوظيفية، إلى اعتبار الأدوار الاجتماعية أجزاء ثابتة وغير متغيرة نسبيا من ثقافة المجتمع. فهذه الأدوار تعتبر حقائق اجتماعية. ووفق لهذا المفهوم، فإن الأفراد يتعلمون التوقعات التي تكتنف المواقع الاجتماعية في ثقافتهم، ويؤدون هذه الأدوار بالشكل الذي عرفت عليه في الأساس. والأدوار الاجتماعية لا تنطوي على احتمال التفاوض أو ضرورة الابتكار، فهي تقدم وصفات واضحة لاحتواء سلوك الفرد وتوجيهه. من خلال التنشئة الاجتماعية، يتلقن الأفراد أدوارهم ويتعلمون السبل الكفيلة بأدائها وتنفيذها.

غير أن مثل هذا الرأي يجانب الصواب في أكثر من موقع، إذ يعتقد أنصار هذا الاتجاه أن الأفراد يرتدون أدوارهم دون أن يقوموا بالتفاوض أو بذل أي جهد ابتكاري أو إبداعي لتطويرها. فالتنشئة الاجتماعية في واقع الأمر، عملية يقوم البشر خلالها بدور فاعل مؤثر، فهم ليسوا كائنات سلبية تقف مكتوفة الأيدي بانتظار من يأمرها ويوجهها ويبرمجها للقيام بما ينبغي عليها أن تقوم به، والافراد إنما يتفهمون أدوارهم الاجتماعية ويتولونها من خلال عملية مستمرة من التفاعل الاجتماعي.(غدنز، 2005، ص89).

ويمكن تحليل التنظيمات الاجتماعية إلى أدوار يؤديها الفرد أو يشغلها أفراد يمكن استبدالهم عادة، فالقاذف يقذف كرة البيسبول، والضارب يلوح مضربه على الكرات التي يقذفها القاذف. لكن الأفراد الذين يقذفون يضربون أيضا. ويحاول الضاربون القيام بدور القاذفين كي يتوقعوا شكل الرمية القادمة، كما يحاول القاذفون توقع الأحداث من منظور الضاربين، وهكذا دواليك.

وبالطبع، فإن سمات وأمزجة واتجاهات القائمين بالأدوار تساعد على إيجاد فروق فردية كبيرة في الطرق التي تؤدي بها الأدوار، لكن بناء الدور العام ثابت إلى حج كبير، بصرف النظر عن الأفراد. وقد أوضح إدجار بورجوتا Edgar Borgota (لامبرت، 1993،ص105. 106). ذه النقطة. فقد طلب مجموعة من مجموعة صغيرة من الأشخاص الخجولين والأشخاص ذوي الجرأة أن يقوموا بأدوار شرطي خجول وشرطي مسيطر. فقام الأشخاص المسيطرون بدور الشرطي الخجول بصورة أقل خجلا مما قام به الأشخاص الخجولون، بينما أدى هؤلاء

الخجولون دور الشرطي المسيطر بصورة أقل سيطرة مما يفعل المسيطرون. ولكن لم يكن لدى أي من الجماعتين أية متاعب في أداء السلوك الملائم للأدوار المعطاة.

ونحن نتعلم جميعا الحكم بدقة كبيرة كانت أو قليلة على درجة ملائمة أنماط السلوك لدى الأشخاص الذين يقومون بالكثير من الأدوار الشائعة حولنا. ونشعر بالثقة الكاملة عندما نقول:" إنه لا يتصرف كأب حقيقي، أو (عضو مجلس شيوخ، أو ليبيرالي)، إضافة إلى ذلك نستطيع على ما يبدو أن نميز حتى الأدوار الدقيقة، مثلما نتطلع في مبحثنا عن الزعامة إلى أكثر أعضاء الجماعة قدرة على إنجاز الأعمال، لكننا نتجه إلى شخص مختلف عند حاجتنا إلى من يبث فينا الاطمئنان.

فالدور إذن عمل اجتماعي معقد، وقد اهتم علماء النفس الاجتماعيون مؤخرا بالمبادئ التي يسيطر من خلالها الناس على التعقيد المتضمن في الحكم على الأدوار.

سادسا: التغير الاجتماعي:

يعتبر موضوع التغير الاجتماعي من المواضيع القديمة الحديثة، حيث أن عملية التغيير عملية قديمة قدم الحياة نفسها، فمنذ وجدت الحياة فهي في حالة تغير سواء في معالمها الطبيعية أو الاجتماعية.

وتمثل دراسة مفهوم التغير الاجتماعي وما يتصل به قضية شائكة في الدراسات الاجتماعية ويرجع ذلك إلى أسباب عديدة من بينها:

عدم وجود نظرية واحدة تفسر التغير الاجتماعي تفسيرا موضوعيا شاملا، بل هناك عشرات النظريات التي تناولت هذا المفهوم من زوايا مختلفة سواء من الناحية الفلسفية التاريخية أو من الناحية السوسيولوجية الاجتماعية.

تعقد عملية التغير الاجتماعي حيث تؤدي عوامل عديدة ومتشابكة في حدوثه، وربما تتوفر بعض العوامل في زمان ومكان معينين ولا يتوفران في زمان ومكان آخرين، وربما تكون هذه العوامل داخلية في المجتمع أو خارجية تأتيه من مجتمعات أخرى، وربما تكون طبيعية لا

دخل للإنسان فيها أو تكون ذاتية من صنع الانسان، ولا يملك الباحث في هذا الميدان أن يلم بجميع هذه العوامل خلال نظرته لموضوع التغير. (الجعب، 2009،ص 21،22).

لكنه يتأثر بالعوامل الأكثر بروزا في واقعه الزماني والمكاني مما يجعل مفهومه للتغير مفهوما جزئيا ناقصا وبالتالي تتعدد المفاهيم بتعدد الباحثين بسبب اختلاف الواقع لكل منهم.

ـ تباين الفكر والايديولوجيات التي تحكم الباحثين في هذا المجال مما يعكس ذلك على مفهومهم للتغير ولذا نجد أن مفهوم التغير الاشتراكي غير الرأسمالي وهما مختلفان عن المفهوم الإسلامي للتغير وهكذا.

اختلاط مفهوم التغير بمفاهيم أخرى مثل التقدم والتطور والتنمية والتحديث، حيث كانت هذه المفاهيم إلى بداية القرن العشرين متداخلة في الفكر الفلسفي الاجتماعي.

مفهوم التغير لغة: ـ ورد في لسان العرب لابن منظور مادة "غير" معاني عديدة، ففي حالات تستخدم للدلالة على التغيير السلبي والتحول إلى الأسوأ مثل قوله: لا أراني الله بك غيرا والغير: من تغير الحال كما ورد في حديث الاستسقاء: من يكفر الله يلق الغير أي تغير الحال وانتقالها من الصلاح إلى الفساد، وتغير الشيء عن حاله: تحوّل، وغيّره: حوله

وبدله كأنه جعله غير ما كان، قال ثعلب معناه حتى يبدّلوا ما أمرهم الله. ووردت مادة "غير" بمعنى التغيير الإيجابي والتحول إلى الأحسن فالمغيّر: الذي يغيَر على بعير أداته ليخفف عنه ويريحه.

وورد في مختار الصحاح لأبي بكر الرازي تحت مادة "غير": تغايرت الأشياء، أي اختلفت، وفي القاموس المحيط للفيروز أبادي غيَره: جعله غير ما كان وحوّله وبدّله.

وورد في القاموس المنجد غيّر الشيء: حوّله وبدّل به غيره، والغيرية خلاف العينية وهي كون كل من الشيئين خلاف الآخر.

أما اصطلاحا تعرف التغير الاجتماعي بأنه: كل تحول يحدث في النظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية، سواء كان ذلك في البناء أو الوظيفة خلال فترة زمنية محددة. ولما كانت النظم

في المجتمع مترابطة ومتداخلة ومتكاملة بنائيا ووظيفياً فإن أي تغير يحدث في ظاهرة لا بد وأن يؤدي إلى سلسلة من التغيرات الفرعية التي تصيب معظم جوانب الحياة بدرجات متفاوتة.

والتغير الاجتماعي ـ كمفهوم متعارف عليه في علم الاجتماع خصوصا في الدراسة الديناميكية ـ يعتبر سمة من سمات التي لازمت الإنسانية منذ فجر نشأتها حتى عصرنا الحاضر. لدرجة أصبح التغير لازما لبقاء الجنس البشري، وتفاعل أنماط الحياة على اختلافها، لتحقق لنا باستمرار أنماطا وقيماً اجتماعية جديدة يشعر في ظلها الأفراد بأن حياتهم متحركة ومتجددة.

ويدل التغيير على أنماط من العلاقات الاجتماعية في تنظيم اجتماعي معين، والتي تفرض التغير في فترة زمنية معينة دون التعرض للوضع الاجتماعي العام.

ويتعرض كل من جيرث Gerth وملز Mills، إلى ماهية التغير الاجتماعي، ويعتبران أن

التغير الاجتماعي: هو التحول الذي يطرأ على الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد، كل ما يطرأ على النظم الاجتماعية، وقواعد الضبط الاجتماعي التي يضمنها البناء الاجتماعي في مدة معينة من الزمن (ملحس، 2010، ص 19. 21).

ويذهب جنزبرج Ginsberg إلى أن التغير الاجتماعي هو: كل تغير يطرأ على البناء الاجتماعي في الكل والجزء وفي شكل النظام الاجتماعي، ولهذا فإن الأفراد يمارسون أدوار اجتماعية مختلفة عن تلك التي كانوا يمارسونها خلال حقبة من الزمن، أي أننا إذا حاولنا تحليل مجتمع في ضوء بنائه القائم، وجب أن ننظر إليه من خلال لحظة معينة من الزمن، أي ملاحظة اختلاف التفاعل الاجتماعي الذي حدث له، هذا هو التغير الاجتماعي.

وأضاف جنزبرج يقول:" أني لا أفهم تغيراً يتم، إلا في بناء المجتمع، أي في حجمه وتركيب أجزائه وشكل تنظيمه الاجتماعي، وحينما يحدث التغير في المجتمع يمارس أفراده مراكز وأدواراً اجتماعية مغايرة لتلك التي كانوا يمارسونها خلال فترة زمنية سابقة"، والتغير الاجتماعي في نظره هو الذي يتيح للأفراد أوضاعاً اجتماعية مغايرة لأوضاعهم السابقة في

بنائهم الاجتماعي، وتكون هذه الأوضاع بذاتها عرضة للتغير.

يقول غوي روشي التغير الاجتماعي هو" ملاحظ في الزمان، يلحق بطريقة لا تكون عابرة بنية وسيرورة النظام والبناء الاجتماعيين، وبذلك فالتغير الاجتماعي الذي يعده روشي على هذه الدرجة من التحول هو ما يغير مسار الأداء الاجتماعي للأفراد والجماعات وما يهم البناء الاجتماعي داخل سجل زمني محدد، لا يكون معه عابرا وسريع الزوال (سبيلا والهرموزي، 2017، ص194).

في ضوء التعريفات السابقة للتغير الاجتماعي، يمكن تعريف التغير الاجتماعي بأنه" كل تحول يحدث في البناء الاجتماعي والمراكز والأدوار الاجتماعية، وفي النظم، الأنساق والأجهزة الاجتماعية خلال فترة معينة من الزمن ولما كانت ظواهر المجتمع مترابطة ومتساندة، فإن أي تغير يحدث جانب من جوانب الحياة الاجتماعية، يقابله تغيرات أخرى في كافة الجوانب وبدرجات متفاوتة، وبناء على ذلك فإن التغير لا يقتصر على جانب واحد دون آخر من جوانب الحياة الاجتماعية. وحينما يبدأ التغير فن الصعب إيقافه لما بين النظم الاجتماعية والتنظيم الاجتماعي من ترابط وتساند وظيفي.

المطلب الثاني: جذور الحراك الاجتماعي بالجزائر:

1.2. الاحتجاج الباكر في عصر الزعامات الثورية (بن بلة، بومدين):

باستثناء بعض الاحتجاجات ذات الخلفية الدينية والأيديولوجية أو السياسية الظرفية، سجلت الجزائر خال العقدين اللذين أعقبا الاستقلال شبه هدوء ملحوظ، لم يعكره سوى بعض الأعمال الاحتجاجية المحدودة الحيز والضعيفة الأثر، وذات الامتداد الشعبي المحدود. ويمكن تفسير ذلك بطبيعة النظام السياسي الذي قمع المعارضات السياسية الزعامية، وأحكم قبضته على مفاصل الدولة، ثم إطاقه تجربة التنمية الاشتراكية، وهو ما جعل شرائح واسعة من المجتمع تنخرط فيها، وخاصة في فترة الرئيس الأسبق هواري بومدين

الذي حقق التفافا شعبيا حول مشروعه التنموي بسبب شخصيته الكاريزمية ونزعته الشعبوية ونجاحاته الميدانية.

-الاحتجاج الفئوي والمهني (العمالي والطلابي):

حركت فئة العمال المشهد الاحتجاجي في الجزائر عندما توارت أشكال الاحتجاج الأخرى؛ فقد برز الحراك الاحتجاجي داخل عالم الشغل، وأخذ شكل الصراعات والإضرابات، والحركات المطلبية في القطاعين الخاص والأجنبي، ثم في القطاع العام الوطني. ورغم أن المطالب لم تخرج عن المحتوى الاقتصادي الدفاعي، فإنها تجذرت وانتقلت من الأشكال التعبيرية البسيطة والمحصورة مكانيا. (مهورباشة والسعود، 2016، ص100). إلى الأشكال الأكثر جماعية وتنظيما، وذات المطالب المهيكلة والأقل دفاعية، بل وذات الطابع السياسي، كالمطالبة بمجالس عمالية ديمقراطية، ومعارضة الطرد التعسفي للعمال.

كما ازدادت هذه الإضرابات جذرية وأصبحت أكثر استدامة وأوسع مشاركة، وبرز فيها الفعل التفاوضي تعبيرا عن نضج الحركةً العمالية، إذ تم عبر ممثلي العمال، أي بعيدا عن التأطير النقابي الرسمي.

يبرز الجدول (1) ارتفاع منسوب الإضرابات التي بلغت ذروتها في سنة 1977، حيث مثل المضربون في القطاعين العام والخاص 11.3في المئة من المجموع الكلي للعمال. ومن 3في المئة من مجموع المنشآت العامة التي طاولها الإضراب سنة ،1968 ارتفعت هذه

النسبة إلى حدود 36في المئة في سنة ،1977 وهو ما يعكس تجذر الممارسة الاحتجاجية في صيغتها الإضرابية بشكل غير مسبوق. (الرياشي وآخرون، 1999، ص 270. 280).

الجدول (1
وتيرة الإضراب في السبعينيات

السنة	1971	1973	1974	1975	1976	1977	1978	المرحلة الشاذلية 1979	المرحلة البومدينية 1980
عدد الإضرابات	152	168	210	259	349	521	323	696	922

لكن الشرائح العمالية لم تصل إلى مستوى الوعي الذي يرافع للقيام بدور فاعل في السياق المجتمعيّ حينئذ، ذلك أن عناصرها هم في معظمهم حديثو عهد بالنشاط الصناعي وعالم الشغل (فلاحون، نازحون، وأصيلو ريف.) كما أنّ أمية غالبيتهم أو شبه تعلمها كبح تبلور هذا الوعي وإنجاز الدور المطلوب. هذا إلى جانب ضعف التأطير النقابي في فضاء الشغل، أو دوره السلبي نتيجة تبعيته لأجهزة الدولة، وتأديته دور المتواطئ على مصالح العمال، أو عندما «أصبح نشاطا تأطيريا]...[في نطاق السعي إلى دولنة المجتمع.

نرقب في هذه المرحلة أيضاً حراكا طلابيا جنينيا؛ في جامعة الجزائر، ثم في جامعتي قسنطينة ووهران. وقد شكّل هذا الحراك إحدى بؤر الاحتجاج الفاعل في المجتمع، حيث طرح كثير من القضايا السياسية الوطنية والدولية، قبل أن تعطل استقلاليته التنظيمية والسياسية مثلما حصل مع الحركة النقابية يمكن أن نرقب نواة لحراك احتجاجي اكتسى الطابع الأيديولوجي والثقافي مع بعض النخب ذات المنزع الإسلامي أو الاثني، لكنه بقي في حدود ضيقة.

نخلص من هذه المرحلة إلى جملة خصائص ميزت الاحتجاج الجزائري هي: طابعه المديني بسبب تحول المدينة إلى فضاء لاستقطاب، وقد غذته الفئات الشبابية الموزعة بين العمال

والطلبة، كما تميز بهوية دفاعية واضحة، ولم يعلن طابعه الهجومي إلا في محطات قليلة، ولم يتوسل بالشارع والفضاء العام إلا نادرا. كما أن مطالبه تنوعت بين الأيديولوجي والاقتصادي ثم السياسي.

هذا إضافة إلى ضعف المردود الاحتجاجي ومحدودية حيزه المشغول، مع حضور مكثف للتعاطي الأمني القمعي كسمة غالبة وحضور باهت للفعل التفاوضي.

2.2. مرحلة الاحتجاجات الكبرى: أو عصر الاهتراء الشرعية التاريخية وانفساخ النموذج التنموي:

يمكن وصف الفترة 1979. 1992 بأنها فترة الاحتجاجات الكبرى التي أعقبت مرحلة الكبت المائز للحقبة البومدينية، أخلى الهدوء المميز لهذه الفترة مكانه لموجات الإضراب وأعمال الاحتجاج الهادئ والعنيف، وحتىّ المسلح، وذلك ما يجعلنا نميل إلى تفسير الاحتجاجات المندلقة في العهد الجديد بعامل المرونة النسبية الذي بدا واضحا على خطاب السلطة، وهو ما شجع الفعاليات الشبابية والنخبوية ومختلف الشرائح على الاحتجاج، سواء داخل الفضاءات التقليدية (جامعة، مصنع،) أو في الفضاء العام. أما الاحتجاجات اللاحقة فيبدو أن كثيرا منها كان ينشب استجابة لنتائج إخفاق النموذج التنموي أواخر الفترة البومدينية، والذي سرع انفساخه انهيار أسعار المحروقات في منتصف الثمانينيات ليعلن إفلاسه النهائي عشية سنة 1988.

استمرار الإضراب كشكل للاحتجاج العمالي :

استمرت أشكال الاحتجاج الموروثة عن الحقبة البومدينية، وتكثفت، حتى بلغت الإضرابات العمالية أوجها خال الفترة 1980. 1986 إذ وصل عددها في سنة 1980 إلى 922 إضرابا. ورغم انخفاض وتيرتها لاحقا، بقي معدلها أعلى من سوابقه، وهو ما يعكس ارتفاعًا محسوسا في النزعة النضالية العمالية لتحقيق مطالب لم تعد متعلقة بدفع الأجور المتأخرة أو توزيع الأرباح، أو بالممارسات البيروقراطية فحسب، وإنما تعدتها إلى الدفاع عن المكتسبات التي بدأت تتراجع أمام عملية الإصلاح الهيكلي للمؤسسات، والضغط لضمان العمل ومعارضة التسريح، والخوف من الوقوع في البطالة التي ارتفعت معدلاتها إلى

21.4في المئة سنة، 1987 نتيجة صعوبات طاولت نموذج الإصلاحات الاقتصادية بسبب انهيار أسعار النفط، وهو ما ساهم في الركود الاقتصادي، وأدى إلى ارتفاع معدلات التضخم والبطالة، كان من نتائجها اللجوء إلى تسريح أعداد كبيرة من عمال المؤسسات الصناعية التي طاولها الإصلاح؛ هؤلاء العمال الذين تجاوز عددهم 621,000 في سنة 1988.

الشرط الثقافي كدافع للاحتجاج: وأحداث الربيع الأمازيغي:

أطل الاحتجاج الثقافي في إثر التحول الحاصل في هرم السلطة بعد انتخاب الرئيس الجديد. وإن كانت إرهاصاته تعود إلى أواخر الحقبة البومدينية.

وقد طرحت مسألة الهوية الأمازيغية ومرتباتها اللغوية والثقافية الرمزية بقوة عبر بوابة الحراك الاحتجاجي في ربيع. 1980 يبدو أنّ تفجر هذه المشكلة بعد عقدين من الاستقلال يعود إلى طريقة ُ إدارة الحكومات المتعاقبة مسائل الهوية واللغة والانتماء الثقافي، حيث انتهج نوع من المركزية الصارمة للمحافظة على الاستقلال، وجرى احتواء جميع مصادر الصراع، واعتبرت التعددية السياسية والثقافية في غير صالح مشروع النخبة الحاكمة، وتم بالتالي تقديم بناء الدولة على بناء الديمقراطية وتقديم الوحدة الوطنية على التعددية.

يشير عدد من الكتابات إلى سيرورة تطور الوعي بالمسألة الأمازيغية وانتقالها من مرحلة الإنتاج والتعبئة إلى مرحلة النضال المباشر، وذلك بتركيزها على إبراز عوامل تشكيل وعي الفاعلين، وفضاءات تنشئتهم وموارد عملهم النضالي ووسائله، والأطر التي انتشر منها هذا الوعي. وفي هذا الصدد، يشار إلى جهود الأكاديمية البربرية في باريس بشأن تطوير الاهتمام بالموروث الأمازيغي، ثم مساهمات النخبة الجامعية في مجال الكتابة عن اللغة والآداب (كتابات سالم شاكر ومولود معمري،) ثم في مجال التدريس (حلقة مولود معمري في الجامعة،)بالإضافة إلى الدور الذي أدته الأغاني القبائلية ّ الملتزمة (مهني، يدير،)... ودور الأفواج الأولى من الطاب المتخرجين الذين نقلوا الوعي بالمسألة الأمازيغية من الفضاء الجامعي إلى فضاء المهنة والشغل (المستشفى والمركز الجامعي في تيزي وزو.) أما الذين أكملوا دراساتهم في الخارج فشكل بعضهم مجموعات علمية، كمجموعة الدراسات البربرية في

فرنسا، وتحول كثير منهم إلى أساتذة في المركز الجامعي في تيزي وزو. وسيتم بعد ذلك الانتقال إلى مرحلة الحراك الاحتجاجي المباشر في شكل أنوية من العمل الطلابي في بعض الأحياء الجامعية بالعاصمة، وعبر تجمع المناضلين –الأطباء في خلية العمل في مستشفى تيزي وزو، ثم عبر الفريق الرياضي Jsk. الذي جرى من خلاله استثمار الملعب فضاء

احتجاجيا تسوق فيه الرموز والشعارات والأغاني، حيث أصبح الفريق حامل ألوان الهوية الأمازيغية. ثم إن مناقشات ميثاق 1976 ستكون مناسبة مهمة ليطرح مناضلو الحركة المسألة الأمازيغية بشكل علني ومباشر. لكنَ اللحظة التي أعلن فيها الاحتجاج الأمازيغي نفسه تصادفت مع منع الكاتب مولود معمري من إلقاء محاضرة يوم 10 آذار/مارس 1980 عن الشعر الأمازيغي القديم في جامعة تيزي وزو، وهو ماّ أعقبه حراك جامعي شديد نظم الطلبة فيه مسيرة في المدينة، كأول خروج إلى الفضاء العام، في سابقة ستؤرخ لمرحلة جديدة من الاحتجاج الجزائري. بتأطير من الطلبة الناشطين في الحراك الأمازيغي ضمن مجموعات الشيوعيين، ومجموعات جبهة ّ القوى الاشتراكية السرية، توسع نطاق الحراك الاحتجاجي، وتحول يوم 16 نيسان/أبريل إلى عصيان مدني شمل كل منطقة القبائل، وشاركت فيه الفعاليات الطابية والنقابية، والشرائح الاجتماعية المختلفة. واستمر من دون توقف حتى تدخلت قوات الأمن والدرك يوم 20 نيسان/أبريل، وجرى في إثر ذلك غلق الجامعة، وشن حماّ ت من الاعتقال مست عشرات الطلاب والتلاميذ والنشطاء النقابيين والحزبيين.

تجمع الجامعة المركزية أو الاحتجاج الثقافي والأيديولوجي بوجه آخر:

نتيجة صدام بين الطلبة اليساريين والإسلاميين في حي ابن عكنون أسفر عنه اعتقالات موسعة في صفوف الإسلاميين، انتظم تجمع احتجاجي في حرم الجامعة المركزية دعا إليه بعض شيوخ الحركة الإسلامية. وقد شارك فيه لأول مرة آلاف من الجزائريين من فئات اجتماعية مختلفة جاؤوا من العاصمة ومن خارجها. أبرز هذا التجمع الاستعراضي مدى قدرة الحركة الإسلامية على التعبئة والحشد، وكذا الدعم الجماهيري الذي باتت تحظى به

بعد سنوات من السرية. كما أنه شك تحديا للحكومة، عندما أصدر منظومه بيانا مطلبيا وجهوه إلى مسؤولي الدولة مهما يكن، فإن السلطة ردت على هذا التحديُ غير المسبوق بعنف؛ إذ جرى اعتقال جميع قادة التجمع، وحكم عليهم بالسجن بعد إحالتهم إلى محكمة أمن الدولة.

الانتفاضات الحضرية الكبرى: أو الحراك الاحتجاجي والمعادلة الاقتصادية:

لقد كانت الثمانينيات 1985.1979 فترة الانفتاح الاقتصادي وتغيير بعض ملامح النظام الأيديولوجية والسياسية، كما أنها كانت فترة تراكمات صعبة ستظهر نتائجها على صعيد خلخلة التوازن المجتمعي لاحقا في شكل هزات اجتماعية ذات وقع خفيف قبل الهزة العنيفة في 1988. تبين المؤشرات المتوافرة أن المجتمع كان يتعرض لحركية شديدة، هي حركية جغرافية ذات صلة بانتقال مركز الجذب من الريف إلى المدينة، وديموغرافية جعلت المدينة تتحمل العبء الأكبرّ من نتائجها، وسوسيو–اقتصادية تمثلت في انغراس ثقافة استهلاكية وقيم مظهرية استفزازية كرسها شعار «من أجل حياة أفضل»؛ إذ جرى تشجيع الاستهلاك عبر الاستيراد، وتطبيق سياسة دعم الأسعار لتعميق الدور التوزيعي للدولة إزاء الفئات الهشة، وإطلاق برامج مكافحة الندرة التي ضاعفت الإنفاق العمومي، وكان مرد زخم التوجهات تلك إلى عوائد النفط الضخمة.

لم تمنع هذه السياسة بروز فوارق اجتماعية في مجتمع بقي متشبثا بقيم المساواة والعدالة الاجتماعيةّ فقد سرع الانفتاح الاقتصادي بروز فئات محدثة النعمة وسريعة الثراء، استغلت تحالفها مع بيروقراطية الدولة المدنية والعسكرية، واستفادت من بعض الإجراءات الظرفية لتقوي نفوذها. هذهّ الشريحة شبهها بعض المراقبين بالفئة الطفيلية، لما شغلته من آليات مضاربة وتهرب ضريبي. فأصبحت أقرب إلى البرجوازية الهجينة الميالة إلى النهب، ومن استفادة غير مشروعة من الريع وممارستها السلطة بشكل تعسفي، وتحولت معها النخبة الحاكمة من نخبة تنموية إلى ريعية، ومن نخبة بيروقراطية إلى مرتشية تحت ضغط عدم القدرة على توفير المستلزمات الحضرية لساكنتها الأصليين والجدد؛ حيث سجل عجز ملحوظ في القدرات الاستيعابية لهذه المدن، وفي قدرتها على تلبية الطلب المتزايد على هذه

الاحتياجات، اندلق في مدينة وهران في تشرين الثاني/نوفمبر 1982 حراك احتجاجي من الجامعة، وامتد إلى الشارع لينخرط فيه شباب الأحياء الشعبية، ورفعت فيه شعارات تحتج على الوضعية الاجتماعية التي بات ساكنة المدينة يعانون وطأتها.

«بركاونا من الفيات، ابنيونا الباطيمات،» «باركاونا من الهوندات ديرونا طروليات*)

كانت هذه شعارات المحتجين على المعضلات الحضرية التيّ يعيش في ظلها هؤلاء، وعلى رأسها مشكلات السكن والنقل الحضري العمومي؛ حيث عرض المحتجون بالمسؤولين، وطالبوا بتوسيع برامج السكن الاجتماعي. وبسبب ضعف الخدمات الحضرية، احتج في ربيع 1985 سكان حي القصبة الشعبي في العاصمة على مياه الشفة بصورة متكررة، لكن القوات الأمنية قابلتهم بقمع شديد، كانت حصيلته قتلى وعشرات الموقوفين. وقبل ذلك في سنة 1983 عرفت مدينة عنابة احتجاجات عنيفة بسبب مقاومة العائلات عملية ترحيلهم من أحياء الصفيح –التي سكنوها عندما قدموا للعمل في المدينة –باتجاه قراهم الأصلية. تبرز مما سبق جملة من الخصائص المميزة للحركات الاحتجاجية في الجزائر لخصها جابي في:

دور الشباب الرئيسي فيها، وتمركزها في المدن الكبرى وأحيائها الشعبية على وجه التحديد، كما هو الحال بالنسبة لضعف تنظيمها وجذريتها الكبيرة في نقد الأوضاع السائدة. دون نسيان دور القاعدة الأساسي داخلها على حساب القيادات، كما هو حال سرعة ظهورها وخمودها، مما يجعلنا أمام حالة حركة اجتماعية شبه خام.

وخلافا لاحتجاجات جيل الحركات الاحتجاجية السابق، الذي كان يتحرك داخل أحياز مغلقةّ (جامعات، مصانع،).. فإنّ الاحتجاجات في هذه الفترة توسلت بالشارع، وخرجت إلى الفضاء العامّ في تحد صارخ لأسياد النسق، وهو ملمح مهم يؤرخ لانتقال الاحتجاج الجزائري إلى مرحلة مهمة من الإعلان عن هويته الهجومية.

انتفاضة أكتوبر أو ثورة مهمشي الاستقلال

تؤشر انتفاضات مدن الشرق خال السنة التي عرفت فيها الجزائر بداية أزمتها الاقتصادية

1986 على قرب القطع مع نظام سياسي لم يعد بمقدوره مرافقة التحولات السريعة للمجتمع، والتجاوبِ مع انتظاراته. لذلك، لم تمضِ سنتان بعدها حتى اندلعت موجة احتجاجية أكثر عمقا واتساعا إنها انتفاضة تشرين الأول/أكتوبر 1988 التي أنهت عهد الأحادية الحزبية وأدخلت المجتمع إلى الديمقراطية والتعددية.

لكن حدث أكتوبر بقي مجالًا للتأويل؛ ففي حين يصر أنصار المقاربة الاقتصادية على أن الانفجارَ الاجتماعي كان حتميا، وجاء نتيجة إخفاق سياسة شراء السلم الاجتماعي بسبب تهاوي أسعار المحروقات، فأفقد النظام قدرته على رتق خروق الجبهة الاجتماعية، وأخرج إلى السطح كل التناقضات- وتفاقم الأزمة السياسية، والخيبات المتراكمة لانتظارات الشعبية، نتيجة الشعور بالظلم وغياب العدالة، مثلما يراه أنصار المقاربة السياسية والاجتماعية، يصر آخرون على فرضية التدخل الرسمي في تحضيره وتفجيره من طرف تحالف موال لرئيس الجمهورية؛ ففي منتصف أيلول/سبتمبر، وفي إثر خطاب حمل فيه هذا الأخير الحكومة والحزب مسؤولية الإخفاق الاقتصادي، انتشرت شائعات تشير إلى قرب حدوث تظاهرات وتدعو التجار إلى إقفال محلاتهم.

يعترف الإبراهيمي (رئيس الوزراء آنذاك) بأنه جرى تنظيم نقص مبرمج في المواد الواسعة الاستهلاك منذ تموز/يوليو، رغم أن أرقام الوزارات تبين توفرها بشكل واسع. ويرى أن ذلك كان يهدف إلى مفاقمةّ تعفن الوضع الاجتماعي، لتبرير عفوية التظاهرات المبرمجة والجيدة التأطير. ويقر بأن الانفجار لمً يكن عفويا لأن هناك مؤشرات تدل على أن الأمر خطط له مسؤولون قريبون من رئيس الدولة بهدف ضمان ولايته الثالثة.

إن مشهد الاحتجاج الجديد يبرز لنا مجموعة من الخصائص هي :تحول المدينة والمناطق الحضرية الكبرى في الجزائر إلى أمكنة وفضاءات للاحتجاج، خصوصا في العواصم الجهوية؛ الأحياء الشعبية القديمة، والفقيرة هي مكان انطلاق الاحتجاج نحو المركز الحضري؛ الشباب المهمش والعاطل من العمل كان الفاعل الرئيسي في أحداث أكتوبر؛ ترافق العمل الاحتجاجي موجات عنف موجهة ضد الدولة ورموزها؛ كانت الجامعة منطلق الاحتجاج، ومع أحداث أكتوبر،

أصبح الشارع والفضاء العام مجاله المفضل؛ ركوب بعض التيارات الدينية لاحتجاج وقيامها بدور الوسيط الاجتماعي لتهدئة جموع المحتجين، واستثمارها في هذا الخزان البشري بعد ذلك.

الحركات الاحتجاجية في مرحلة التعددية السياسية

شكلت الفترة 1988. 1992 لحظة إطلاق حرية التظاهر والتعبير المنصوص عليها بموجب دستور 1989، وهو ما أنعش الحراك الاحتجاجي وأكسبه خصائص جديدة؛ وجعله ينزلق نحو التسييس.

فالاحتجاج قادته الأحزاب الناشئة التي وظفت جموع الشباب الذي لم يستهوه العمل السياسي الحزبي الرسمي، كما استهوته تجربة الحركات الاحتجاجية، فانخرط فيها بقوة كممارسة سياسية ًجماعية، رغم حضوره مرشحا داخل قوائم هذه الأحزاب، وتحولت الإضرابات، والتجمعات،.. ّ إلى وسائط جديدة ومفضلة. لكن هذا الزخم توقف بعد إلغاء المسار الانتخابي، بسبب ما جوبه به من عنف رسمي؛ حيث استخدمت قوى الأمن والجيش لقمع التظاهرات وفض الاعتصامات، جميع أشكال القوة والعنف المنظم، بما فيه إطلاق الذخيرة الحية على المتظاهرين، كما حصل مع اعتصام الجبهة الإسلامية في إضراب1991 للمطالبة بتغيير القانون وإجراء انتخابات رئاسية مسبقة بعد هذا الحراك السلمي الذي أنهي بعنف غير مسبوق، دخل المجتمع في موجة عنف وعنف مضاد، وفي أزمة أمنية عميقة انتهت معها جميع مظاهر الحوار السياسي والعقاني بين المكونات الوطنية.

إذا استثنينا الاحتجاج المسلح لبعض الفصائل الإسلامية ردا على وقف المسار الانتخابي، نجد أن منسوب الاحتجاج خال عقد كامل 1992. 2001 انخفض لكنه لم يزل كليا؛ إذ سجل بعض الاحتجاجات، مثل إضراب المحفظة بمنطقة القبائل في فترة 1994. 1995 الذي دعت إليه الحركة البربرية، واحتجاجات حركة اللجان الشعبية (العروش) بعد مقتل تلميذ على يد دركي، نجم عنه عصيان مدني في منطقة القبائل، وانتهى بمسيرة ضخمة نحو العاصمة، صاحبتها أعمال عنف وتخريب واشتباك مع شباب أحياء

العاصمة الذين تدخلوا لحماية ممتلكاتهم في وجه سلبية رجال الشرطة.

ويمكن أن نجمل الخصائص التي تميزت بها الحركات الجديدة في ما يلي:

ـ إنها تستخدم فئات الحركات الاحتجاجية لتحقيق مطالبها، وهذا النوع من الحركات الاحتجاجية تقوده الفئات العمالية، سواء بالتنسيق مع ممثلياتها النقابية، أو من دون هذا التنسيق. استدامة الحراك الاحتجاجي فترات طويلة أحيانا، باللجوء إلى الاعتصام أمام المؤسسات. والمقار الحكومية؛ حيث يوظف المحتجون منطق الابتزاز الاجتماعي لتحقيق مطالبهم.

-كثافة احتجاج الشرائح الحضرية ذات المطالب الاجتماعية والخدمية، وتوسلها ببعض وسائط الضغط، كالتجمهر وغلق الطرقات والمؤسسات، وتخريب الممتلكات.. والسمةً البارزة لهذه الاحتجاجات هي أنها تجمع مزيجا من الفئات الاجتماعية، وتغطي المجال الحضري بكامله. وتشير التقارير إلى أن هذه الاحتجاجات بلغت معدلات قياسية، ففي السداسي الأول من سنة 2015خرج 700ألف محتج في حركات احتجاجية قدرت ب6188 احتجاجا. هناك حراك احتجاجي عبثي يعبر عن هشاشة مجتمعية خطرة؛ كأن يندلع بسبب هزيمة في مباراة كرة القدم، أو إلقاء القبض على شاب يتاجر بالمخدرات، أو مطالبة بإقالة مدرب أو رئيس مصلحة عمومية... إلخ، وتقوده فئات تنتمي إلى الحثالة الاجتماعية للمجتمعً الحضري، وإلى المنحدرين من قاع المدينة من الذين لم يتمكنوا من الاندماج اجتماعياً وتستخدم هذه الفئات العنف وسيلةُ للتعبير عن مطالبها.

ـ غلبة الفئات الشبابية التي تقود الحراك الاحتجاجي، بل تتعداه إلى إقامة تنسيقيات للمطالبة بحقوقها، كجمعية الدفاع عن العاطلين من العمل، وتنسيقيات شباب الجنوب، وجمعية الدفاع عن حاملي الشهادات الجامعية... إلخ

خلافا للحركات الاحتجاجية السابقة المتمحورة حول الثقافي والأيديولوجي والسياسي،

تتسم الحركات الراهنة بالتشظي، ولا تكترث بالسياسي والأيديولوجي؛ حيث يغيب عنها الفاعل السياسي والحزبي، كما أنها اكتسحت مناطق كانت تصنف بالهادئة، وخاصة مناطق الجنوب الجزائري.

مهما يكن من أمر، فإن الفترة 2001. 2015 حفلت بكثير من الحركات الاحتجاجية الأخرى ذات الطابع الاجتماعي (احتجاجات أدرار سنة 2008 واحتجاجات ورقلة سنة 2014 والمذهبي (أحداث غرداية في سنتي 2008 و2005 وحتى البيئي (عين صالح سنة 2015.

المطلب الثالث: أسباب الحراك الاجتماعي بالجزائر:

يمكن رد الأسباب التي أدت إلى اندلاع الحركات الاحتجاجية في الجزائر إلى خليط من العوامل والأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتراكمة، بالإضافة إلى تفشي ظاهرة الفساد.

أولا–من بين الأسباب الرئيسية التي كانت وراء اندلاع احتجاجات 22فبراير 2019هو ترشح الرئيس السابق لولاية خامسة رغم عجزه عن إدارة شؤون البلاد، فالرئيس السابق ظل في الحكم طيلة عقدين من الزمن، وهذا النمط والشكل السياس ي كما يرى البعض لم يعد يناسب المرحلة المعاصرة، فالحاجة لها قد انتفت ولأن السبب الذي كان يضمن للنخب الحاكمة الاستمرار في الحكم وفي السلطة بهذا الشكل لم يعد مقبولا في مرحلة العولمة وبعد انهيار المنظومة الاشتراكية وانتهاء الحرب الباردة، ولأن العالم بشكل أجمع يمر بمرحلة انتقالية جديدة من الحياة إذ أن التغيير السياسي والاقتصادي سيأخذ معه كل أشكال السلطات والتشكيلات التي لا تتلاءم مع معلم الحياة الجديدة.

ثانيا- الثورة في مجال الإعلام والاتصالات :

تعتبر ثورة المعلومات والاتصالات من العوامل التي ساهمت في إزاحة الخوف السياسي و كسر الصمت الإعلامي المطبق على الرأي العام، فوجود وسائل الاتصال الحديثة كالمحطات الفضائية والأنترنيت والخلوي والكاميرات الرقمية وغيرها كان لها الأثر الأكبر في كشف

عورات النظام الحاكم وفي انتشار الاحتجاجات.

حيث قامت تلك الوسائط بنقل الوقائع أولا بأول وبشكل مباشر في بعض الأحيان كما منح

الحركة الاحتجاجية القدرة على ايصال صوتها وصورتها إلى العالم أجمع، مما أثر في موقف كثير من الأطراف ومكن المناطق الأخرى من مواكبتها والتجاوب الفوري معها، وهذا ما أدى إلى دعم تلك الاحتجاجات والضغط على تلك السلطات وبرز بقوة دور إعلام المواطن، متحديا بذلك التعتيم الإعلامي الرسمي.

ثالثا- كسر حاجز الخوّف:

فهذا هو التغير الاستراتيجي الرئيس ي، فقد كان الشعب الجزائري محكوم بالخوف، وبالأجهزة الأمنية وبالفقر، وعندما استطاع أن يكسر هذا الحاجز، انتقل هذا الخوف إلى الطرف المقابل (السلطة).

رابعا – إن الشباب الذي بادر إلى الاحتجاج هو جيل متعلم ومثقف يتقن أكثر من لغة ويعرف التواصل مع العالم جيل الحداثة والتكنولوجيا، جيل الذي لم يعيش الثورة الجزائرية ولا العشرية السوداء ولم يشهد الهزائم العربية، بل شهد زمن التراجع الأمريكي في العراق، وفي أفغانستان، وهزيمة إسرائيل في لبنان، ونجح في استخدام تقنية التواصل الالكتروني بنقل التجارب والخبرات الغربية والدولية في التظاهر والاحتجاج، دون أن يتوقعوا في البداية أن يتحول الأمر إلى الحركات الاحتجاجية.

خامسا–أدت بروّز ظاهرتي البطالة والفقر والهجرة غير الشرعية إلى حالة من الاحتقان الشعبي والتي أشعل فتيلها غياب الحكومة الرشيدة والديمقراطية وأدت إلى نقمة الشباب على الأنظمة الحاكمة التي لا يعنيها سوى بقائها في السلطة، فالأوضاع الداخلية السائدة كانت الشرارة التي أشعلت الحركات الاحتجاجية

سادسا– كما شملت المحفزات للحراك الشعبي في الجزائر تركيز الثروة في أيدي رجال الأعمال المقربين من السلطة، والافتقار إلى الشفافية في إعادة التوزيع وانتشار الفساد والمحاباة واستغلال

النفوذ وزيادة أسعار المواد الغذائية، فرفض الشباب قبول الوضع الراهن، وقد تطلع بعض المحتجين إلى النموذج التركي بوصفه المثل الأعلى(سلمية الانتخابات والاقتصاد سريع النمو.

سابعا: انتشار ظاهرة الفساد السياسي: بعد مرض الرئيس السابق الذي جعله عاجزا عن تسيير شؤون البلاد، أصبحت صناعة القرار السياسي في الجزائر مرتهنة بيد مؤسسة الرئاسة وتحديدا بيد مستشاره الذي استغل الوضع في صياغة القرارات وتعيين المسؤولين وتزوير الإرادة الشعبية الانتخابية وتعديل الدستور وصولا إلى تمرير العهدة الخامسة بالقوة رغم اعتراض الكثيرين على ذلك. وهو ما فتح المجال واسعا على مصراعيه لمناقشة الفساد السياسي الذي ينخر الدولة.

فألغي دور المؤسسة التشريعية وحولت إلى مؤسسة مهيمن على قرارها حتى أصبح البرلمان بغرفتيه تحت سيطرة النظام يمرر ويصادق بالأغلبية على كل القوانين لصالح السلطة وفقد معه المواطن كل ثقته في البرلمان الذي من المفروض أنه يمثل ويدافع عنه ويراقب مهام النظام، مما ساهم إلى حد كبير في العزوف عن المشاركة السياسية.

ومما زاد الوضع تفجرا ومجالا للسخرية، إذ كيف يمكن لرئيس مقعد لم يخاطب شعبه منذ أكثر من أربع سنوات إلا بالرسائل المكتوبة أن يحكمها لخمس سنوات إضافية، وهو الذي قال قبل سنوات إنه انتهى زمنه وانتهى معه زمن الشرعية الثورية وهذا ما جعل البعض يشبهه بكتابات أ. ريشار A. Richards الذي يرى أن: "السلطة وفي خضم غفلتها وفسادها، تبرر لنفسها اعتماد جميع ميكانيزمات المحافظة على السلطة، بما فيها جملة الإجراءات والاستراتيجيات التي تسمح بتأسيس تقاليد للمحافظة عليها.

ومما زاد الوضع تفجرا ومجالا للسخرية، إذ كيف يمكن لرئيس مقعد لم يخاطب شعبه منذ أكثر من أربع سنوات إلا بالرسائل المكتوبة أن يحكمها لخمس سنوات إضافية، وهو الذي قال قبل سنوات إنه انتهى زمنه وانتهى معه زمن الشرعية الثورية وهذا ما جعل البعض يشبهه بكتابات ريشار A. Richards الذي يرى أن: "السلطة وفي خضم غفلتها وفسادها، تبرر لنفسها اعتماد جميع ميكانيزمات المحافظة على السلطة، بما فيها جملة الاجراءات والاستراتيجيات التي تسمح

- بتأسيس تقاليد للمحافظة عليها.

لم يتوقف الوضع عند الفساد السياس ي، فكان لهذا الأخير تأثير كبير في الدولة فهو الأساس والنواة لبقية أنواع الفساد الأخرى، حيث سادت في ظل الوضع المتدهور الذي يعيشه المجتمع قيم النهب والاحتيال والنفاق والخداع وكذلك الرشوة والمحسوبية وروح الاتكال وكلها ممارسات طالت مجالات حساسة مثل التوظيف والترقية والتعيين في مناصب قيادية بمختلف مؤسسات الدولة، بل أكثر من ذلك تطورت إلى ممارسات تجسد "خصخصة الدولة" وهي من سمات الأنظمة السياسية الوراثية الجديدة التي تكون فيها مؤسسات الدولة عبارة عن أدوات يستخدمها أفراد مقربون في تحقيق مصالحهم ومطامعهم، ويبدو النظام السياس ي على شكل إقطاعيات ومراكز نفوذ موزعة بين الأقرباء والحاشية بها والزبائن الذين يهدفون إلى المحافظة على الوضع القائم والامتيازات التي يتمتعون بها.

وكانت النتيجة أن الفئة التي من المفروض أن تساهم في خلق وضعية الاستقرار أصبحت هي ذاتها في حالة اضطراب قصوى، ومجبرة على الالتحاق بصفوف الفئة الناقمة على الدولة والمعارضة للنظام، وتشارك في تغذية جو العصيان والاحتجاج وتخريب النظام، ما يترتب عليه تنامي ظاهرة الفساد السياسي، فقد تحول الإطار والمعلم والأستاذ إلى معاداة السياسة والسياسيين، وأصبح غير مبالي بالقضايا المطروحة سياسيا واقتصاديا، بسبب انتشار اليأس في صفوف هذه الطبقة، أو في صفوف النخب الاجتماعية العاملة في وسط الحكومات، أو المعارضة وهو ما سيدفع إلى فساد الطبقة الوسطى ماديا وأخلاقيا.

المطلب الرابع: انعكاسات الحراك على المجتمع:

في إطار اهتمام بعض علماء الاجتماع والأنثروبولوجية بتعريف الدور، نجد أن " نادل" عالم الأنثرويولوجية قد عّرف الدور من خلال تحديد البناء ، ويرى أن البناء تركيب يتركب من علاقات الأدوار التي يؤديها الشخص ، ولا يتركب من علاقات بين الأشخاص، حيث أن الدور باعتباره أسلوب للفعل في البناء تحدده معايير المجتمع)،18(عليه فإن تبدل وتغير الأدوار نتيجة الحراك الاجتماعي ، فإن ذلك يعيد ترتيب تقدم الوظائف لإشباع حاجات

المجتمع ، سواء كان ذلك بتأثير مباشر على البناء الاجتماعي في تكوينه، أم كان التأثير يقتصر على الوظائف التي يفرزها الدور الاجتماعي الذي يقوم به الفرد تبعاً لمكانته ومركزها الاجتماعي. حيث أن البناء الاجتماعي هو تنظيم معين للسلوك اليومي لأفراد المجتمع ولعلاقاتهم الاجتماعية بطريقة تتيح التنبؤ بسلوك هؤلاء الأفراد إلى حد كبير، وأن هذا المفهوم الأساسي في علم الاجتماع يتضمن العديد من العناصر الأساسية، من بينها النظم الاجتماعية، والمعايير، والمكانات، والأدوار، والجماعات، والسؤال المهم الذي نطرحه هنا هو: هل يؤثر الحراك الاجتماعي في تكوين بنية المجتمع، أم أن البناء الاجتماعي هو الذي يفسح المجال للحراك الاجتماعي ليكون متنفساً للضغوطات التي يواجهها المجتمع؟ من وجهة نظرنا فإن لكلتا الحالتين تأثيرهما الذي يخضع أيضاً إلى عوامل موضوعية أخرى، ترجع إلى العوامل الديمغرافية والثقافية والتاريخية، فقد يعجل الحراك الاجتماعي من احتلال المكانات والمراكز الاجتماعية في مجتمع ما بطريقة مغايرة لما كان معهوداً به من قبل، ما ينتج عنه تغير في الوظائف التي تتبلور في هيئة أدوار يقوم بها شاغلي المكانات، وقد ينعكس ذلك على البناء الاجتماعي ، في حين أن بنية المجتمع لابد لها من أن تتيح مجالاً للحراك ، وتختلف هوامش الحركة من بنية اجتماعية إلى أخرى ، فالبناء الاجتماعي المغلق لا يعطي فرصاً ناجزه لح ارك المجتمع ، ويتضح ذلك في المجتمعات التقليدية القديمة ،أما المجتمعات الصناعية المتقدمة فهامش الحراك فيها أكبر وتكون البنى الاجتماعية أقل مقاومة له.

خلاصة الفصل:

وكخلاصة لما سبق يمكن أن نصل إلى نتيجة أساسية وهي أن ظاهرة الحراك الاجتماعي اتخذت مسارا معينا من خلال نتائجها على تحضر سير المجتمع ، وهو بمثابة التاريخ الشخصي لأي مجتمع مهما كان نوع هذا الحراك تصاعديا أو تنازليا، كما تمارس أيضا عملية الحراك الاجتماعي تأثيرا على عملية التحضر لدى أي مجتمع من المجتمعات، وهي في نفس الوقت سببا لهاته العملية –عملية التحضر–كما أنها تعتبر أيضا مقياس حقيقي له، ولهذا فالحراك له أهمية كبيرة في كل جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ولا ننكر أيضا وجود اختلافا نسبية في أشكال الحراك. وبهذه الحركية التي ينجر عنها تمركز عدد كبير من السكان في مناطق محدودة، فكلما صعدنا إلى أعلى التسلسل الهرمي، أي الانتقال من الريف إلى المدينة، عرف المجتمع ثقافة معقدة، ووجود التمدن، وتقسيم العمل المعقد، والتكنولوجيا المتقدمة ونماذج الثقافة والتفاعل الاجتماعي وكلها مؤشرات للتحضر.

الفصل الثالث:

الإطار التطبيقي للدراسة:

1. محور البيانات الشخصية:
2. أنماط وعادات مستخدمي شبكة الفيسبوك
3. الآليات المعتمدة في بناء الحقائق الاجتماعية
4. العلاقة بين استخدام المواطن الجزائري للموقع والحقائق التي شكلها في فترة الحراك
5. نتائج الدراسة التطبيقية
6. خاتمة

محور البيانات الشخصية:

جدول رقم1: يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	25	%50
أنثى	25	%50
المجموع	50	%100

من خلال بيانات الجدول رقم 01 الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس، يتبين لنا أن نسبة 50% من مجموع أفراد العينة ذكور، و50% إناث، وعليه يمكننا القول إن مفردات العينة توزعت بشكل متساوي، وهذا كان مقصودا في اختيارنا للعينة للمقارنة في بعض المسائل المتعلقة بجنس الشباب الأكثر عرضة في الحراك ومنه نستنتج أن هناك إقبالا لكلا الطرفين الذكور والاناث في استخدامهم للفيسبوك خلال فترة الحراك.

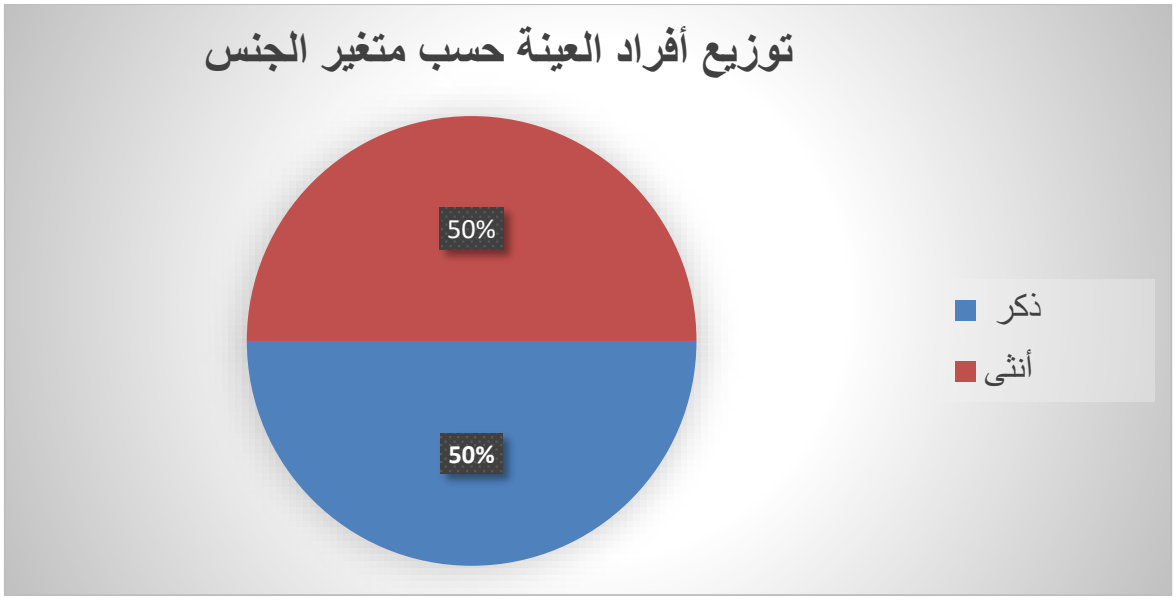

الشكل رقم 01

جدول رقم 02: يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير السن:

السن	التكرار	النسبة
أقل من 25 سنة	24	%48
من 26 ـ 31	15	%30
من 32 فما فوق	11	%22
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال بيانات الجدول رقم 02 تباين أعمار المبحوثين فهي تتراوح عموما ما بين أقل من 25 سنة إلى أكثر من 32 سنة، وأن أغلب المبحوثين يتركزون في الفئة العمرية أقل من 25 سنة وذلك بنسبة 48%، ثم تليهم فئة من 26. 31 سنة، وذلك بنسبة 30%، ثم تأتي الفئة من 32 فما فوق وذلك بنسبة 22%، ومن خلال التفاوت في النسب نستنتج أن نسبة المبحوثين الذي تتراوح أعمارهم أقل من 25 سنة هم أكثر استخداما للفيسبوك خلال فترة الحراك الشعبي الجزائري، كما هو موضح في الجدول وأكثر فئة فعالة أثناء الحراك.

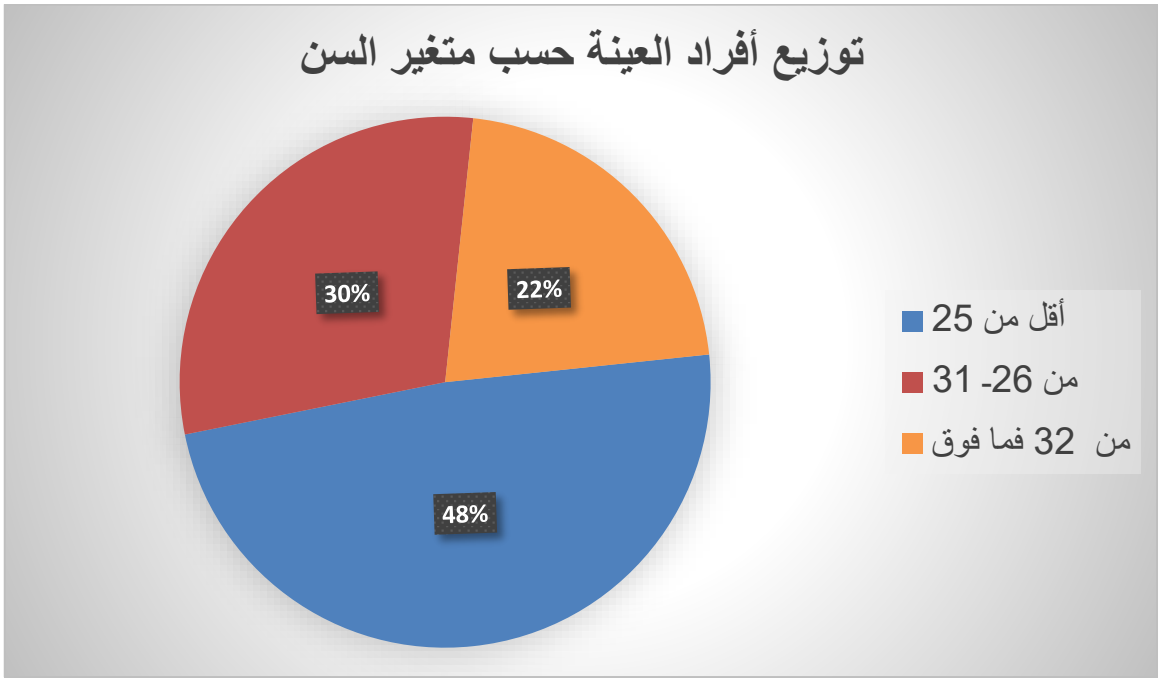

الشكل رقم 02

الجدول رقم 03: يمثل توزيع أفراد العينة حسب الوضعية المهنية:

الوضعية المهنية	التكرار	النسبة
موظف	20	%40
عامل	06	%12
بطال	24	%48
المجموع	50	%100

إن ما يحتويه الجدول الموضح أعلاه عن طبيعة المهنة للمبحوثين والتي تأرجحت ما بين48 % بالنسبة للبطال تليها بذلك نسبة للموظفين بنسبة 40%، أما فيما يخص العامل فقد تساوت ما بين 12%، وترجع نسبة ارتفاع المستخدمين للفيسبوك خلال فترة الحراك من قبل البطال وهذا يرجع الى استخدامهم لشبكة الفايسبوك بكثرة مقارنة بالحالات الأخرى، ومن جهة أخرى اختلافهم في مستوى تفكيرهم.

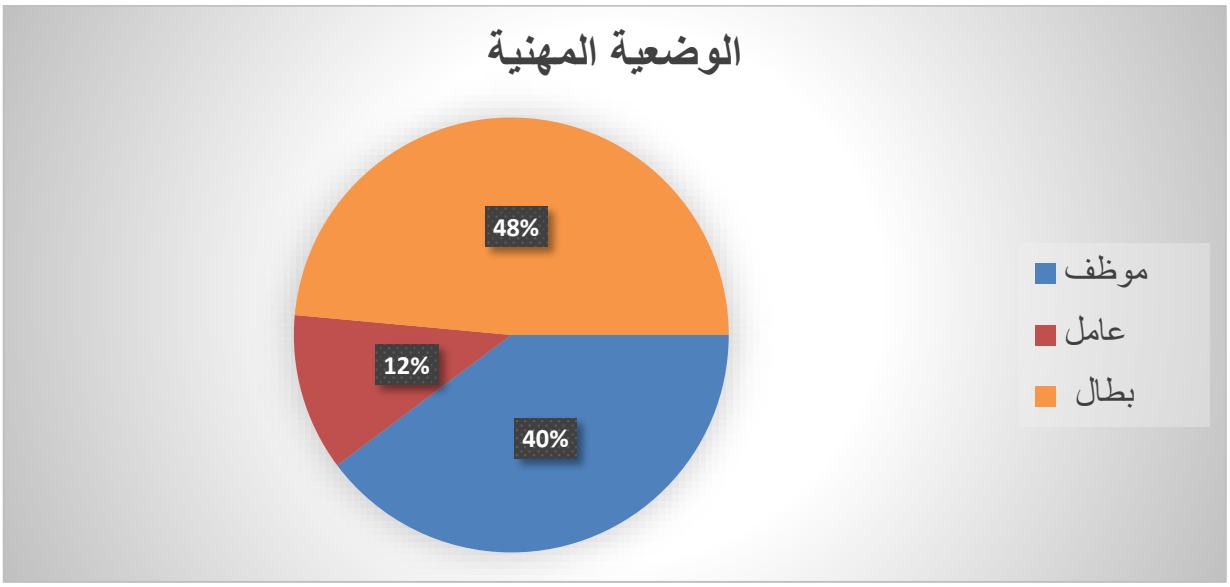

الشكل رقم 03

المحور الأول: أنماط وعادات مستخدمي شبكة الفيسبوك في ظل الحراك:

الجدول رقم 04: يمثل دوافع استخدام الأفراد لشبكة الفيسبوك أثناء الحراك

كيفية استخدام شبكة الفايسبوك	التكرار	النسبة
الدردشة مع الأصدقاء	31	% 62
مناقشة الأراء	19	% 38
المجموع	50	% 100

من خلال القراءة الأولية للجدول نلاحظ سبل استخدام المبحوثين لموقع الفايسبوك، حيث تبين أن 62 %من أفراد العينة يستخدمون شبكة الفايسبوك عن طريق الدردشة مع الأصدقاء، أما الفئة التي استخدمت شبكة الفيسبوك من خلال مناقشة الأراء والتي قدرت بنسبة 38%

ويمكن تفسير تباين هذه النسب أن أغلب أفراد العينة يستخدمون موقع الفيسبوك للدردشة مع الأصدقاء، وهو ما يحيلنا على الحيز الكبير الذي شغله الاتصال الوسيطي في حياة الأفراد اليومية ولأنها تحظى باهتمام كبير من طرف المواقع الالكترونية.

الجدول رقم 05: يمثل علاقة الخصائص الديمغرافية بدوافع استخدام الأفراد لشبكة الفيسبوك أثناء الحراك

		الدردشة مع الأصدقاء		مناقشة الآراء		المجموع	
		ت	ن	ت	ن	ت	ن
النوع	ذكر	15	30	10	20	25	50
	أنثى	16	32	09	18	25	50
المجموع		31	62	19	38	50	100
السن	أقل من 25 سنة	16	32	07	14	23	46
	من 26 -31	10	20	06	12	16	32
	من 32 فما فوق	05	10	06	12	11	22
المجموع		31	62	19	38	50	100
الوضعية المهنية	موظف	12	22	08	16	20	38
	عامل	04	09	02	01	06	10
	بطال	15	31	10	20	25	51
المجموع		31	62	19	38	50	100

1. من حيث الجنس:

من خلال بيانات الجدول رقم 05 يتبين النتائج أن أغلبية الاناث يستخدمون موقع الفيسبوك بهدف الدردشة مع الأصدقاء وذلك بنسبة 32% وتأتي بعدها مناقشة الآراء بنسبة 20% بالنسبة للذكور أما بالنسبة للإناث فكانت بما نسبتها 18%.

وتبين نتائج الجدول أن هناك اختلافا في دوافع الاستخدام بين الاناث والذكور، حيث أن الدردشة مع الأصدقاء يتصدر دوافع الاستخدام بالنسبة للإناث 32%، أما الذكور فنسبته 30%، أما بالنسبة لمناقشة الآراء فكانت أعلى نسبة 20%للذكور وبالنسبة للإناث 18%.

ونجد أن إناث العينة يستخدمون الفيسبوك للدردشة مع الأصدقاء، وتتوافق النتائج التي وصلنا إليها مع ما توصل إليه أيضا Cathy Harisson و Mark Grindeland في دراستهما قوة الشبكات الاجتماعية لدراسة بحوث المرأة". والتي وجدت أن أغلب مفردات العينة تستخدم الفيسبوك للاتصال والدردشة مع أصدقائهن، وتبين لنا هذه النتائج أن أغلبية الإناث يملن لاستخدام موقع الفيسبوك كوسيلة للتواصل الاجتماعي وأكثرهن استخداما خلال فترة الحراك.

2. من حيث السن: يتضح لنا أن أعلى نسبة تعادل 32% لمن تتراوح أعمارهم أقل من 25 سنة أكدوا على أنهم يستخدمون الفيسبوك بهدف الدردشة مع الأصدقاء وربما يرجع سبب دردشتهم مع الأصدقاء لبناء علاقات اجتماعية مختلفة، وسجلت فئة من 31.26 بنسبة 20%، وتبقى الفئة الأخيرة من 32 فما فوق هي أدنى مرتبة بنسبة ضئيلة 10%.

3. من حيث الوضعية المهنية: 31% كأعلى نسبة للبطالين أكدوا أنهم يستخدمون الفيسبوك للدردشة مع الأصدقاء، ربما بسبب قلة توافر فرص العمل لديهم، من حيث أن البطال لا يجد أي وسيلة يفرغ بها طاقاته وشحناته وقدراته على الإنجاز سوى الفيسبوك فيتجه له للهروب من الواقع المرير، الذي يحيط بالفئة العظمى من الشباب والذين يعتبرون هم ثروة الحقيقية للمجتمع.

الجدول رقم 06: يمثل توزيع أفراد العينة حسب الخدمات التي تقدمها شبكة الفيسبوك في ظل الحراك:

الخدمات التي تقدمها شبكة الفايسبوك في ظل الحراك	التكرار	النسبة
تبادل المعلومات حول الحراك	19	% 38
التواصل بين المستخدمين ومناقشة كل ما هو جديد عن الحراك	16	% 32
تبادل الخبرات والآراء حول موضوع الحراك	15	% 30
المجموع	50	% 100

نلاحظ من خلال الجدول 05 الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب الخدمات التي تقدمها شبكة الفيسبوك في ظل الحراك وجاءت هذه الخدمات كما يلي:

بالنظر إلى نتائج الجدول رقم 06 والمتمثلة في خدمات التي تقدمها الفيسبوك للمستخدمين أثناء الحراك وتشير النتائج إلى أن هناك اختلافا جوهريا في الخدمات التي تقدمها شبكة الفيسبوك حيث تبين أن أكثر خدمة تقدمها شبكة الفيسبوك للمستخدمين. هي خدمة تبادل المعلومات عن الحراك وذلك بنسبة 38%، في حين ما نسبته 32 %من خدمة تبادل الخبرات والآراء حول موضوع الحراك، أما30% من خدمة التواصل بين المستخدمين ومناقشة كل ما هو جديد حول الحراك من خلال هذه النتائج يتبين لنا أن أغلب أفراد العينة اختاروا خدمة تبادل المعلومات حول الحراك لأن موقع الفيسبوك يعتبر أكثر فضاء للنقاش والحوار لدى مستخدمي الفيسبوك وبالأخص الذين شاركوا في الحراك

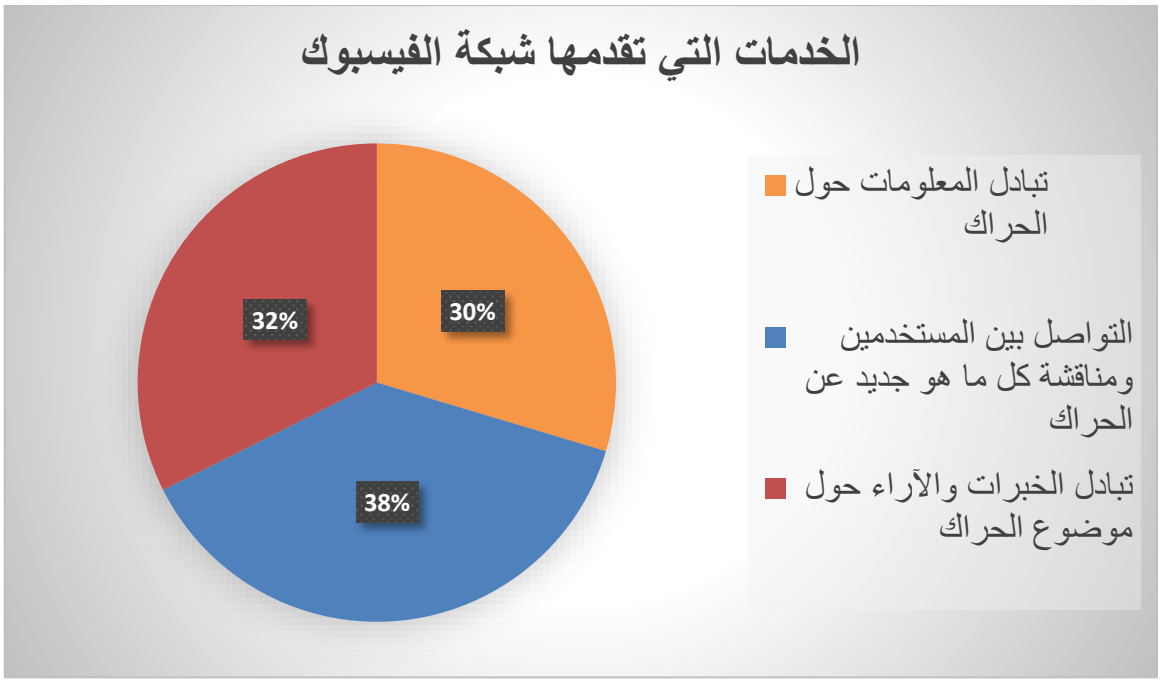
الخدمات التي تقدمها شبكة الفيسبوك
30%
38%
32%
تبادل المعلومات حول الحراك
التواصل بين المستخدمين ومناقشة كل ما هو جديد عن الحراك
تبادل الخبرات والآراء حول موضوع الحراك

الشكل رقم 04

الجدول 07: يمثل علاقة الخصائص الديمغرافية بالخدمات التي تقدمها شبكة الفايسبوك للمستخدمين في ظل الحراك:

		تبادل المعلومات حول الحراك		التواصل بين المستخدمين ومناقشة كل ما هو جديد عن الحراك		تبادل الخبرات والآراء حول موضوع الحراك		المجموع	
		ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
النوع	ذكر	08	16	09	18	08	16	25	50
	أنثى	07	14	10	20	08	16	25	50
المجموع		15	30	19	38	16	32	50	100
السن	أقل من 25 سنة	06	12	10	20	09	18	25	50
	من 26 -31	06	12	04	08	05	10	15	30
	من 32 فما فوق	03	06	05	10	02	04	10	22
المجموع		15	30	19	38	16	32	50	100
الوضعية المهنية	موظف	07	14	07	14	06	12	20	40
	عامل	03	06	03	06	02	04	08	16
	بطال	05	10	09	18	08	16	22	44
المجموع		15	30	19	38	16	32	50	100

1. من حيث الجنس: من خلال إحصائيات الجدول يتبين لنا أن تبادل المعلومات حول الحراك بالنسبة للذكور عبر شبكة الفيسبوك أكثر من تبادلهم بالنسبة للإناث بنسبة 16% مقابل 14%، في حين أن التواصل بين المستخدمين وتبادل الخبرات والآراء يتفقان بنسبة 16 %بالنسبة للذكور و الإناث أي أن كلاهما يفضلان التواصل بين المستخدمين ومناقشة كل ما هو جديد عن الحراك فضلا عن طرحها وحسب.

2. من حيث السن: يتضح لنا من خلال الجدول أن فئة الشباب ذوي الأعمار الأقل من 25 سنة والفئة من 26. 31 أكثر هما أكثر تبادلا للمعلومات فترة الحراك في حين أن التواصل بين المستخدمين ومناقشة كل ما هو جديد عن الحراك كان بنسبة 20% بالنسبة للفئة الأقل من 25 سنة وصولا إلى أدنى نسبة 08% للفئة بين 25. 31 سنة. نفس الأمر بالنسبة لتبادل الخبرات كانت فئة الشباب الأقل من 25 سنة هي الأكثر تعرضا للحراك لكل ما يحمله من جديد حول مضامينه. وبالأخص فئة الشباب التي تشكل
الغالبية العظمى في المجتمع الجزائري بين مستخدمي هذه الشبكات في فترة الحراك.

3. من حيث الوضعية المهنية: يتضح لنا من خلال الجدول أن تبادل المعلومات حول الحراك عبر شبكة الفيسبوك والتواصل بين المستخدمين كان عليهما إقبال أكبر من طرف فئة الموظفين بنسبة 14 % وبنسب متقاربة في تبادل الخبرات والآراء 12%، مقارنة مع فئة البطالين بنسبة 10% في حين أن التواصل بين المستخدمين حول الحراك ومناقشة كل ما هو جديد عن الحراك كان فئة البطالين نسبة أكبر مقارنة بالموظفين والعاملين.

الجدول رقم 08: يمثل توزيع أفراد العينة حسب الوقت المفضل لاستخدام الفيسبوك في فترة الحراك:

الوقت المفضل	التكرار	النسبة
صباحا	07	14
مساءا	01	02
ليلا	12	24
حسب الظروف	30	60
المجموع	50	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 07 الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب الوقت المفضل لاستخدام الفيسبوك في فترة الحراك، حيث نلاحظ أن النسبة الأكبر كانت حسب الظروف بنسبة 60%، تليها ليلا بنسبة 24% بينما جاءت صباحا ومساءا بنسبة 14%و02%.

وقد يفسر ذلك بأنه لا يوجد وقت مفضل لدى المبحوثين لاستخدام الفيسبوك حيث يكون استخدامهم لموقع الفايسبوك حسب الظروف الخاصة بهم، فمن لديهم ظروف متعلقة بالدراسة ومنهم من لديهم ظروف متعلقة بالعمل الخ...، بينما يستخدم أفراد العينة شبكة الفيسبوك صباحا وليلا بنسب متفاوتة لأنها هي الأوقات التي يتفرغ فيها أغلبية الأشخاص لاستخدامهم الفيسبوك، ضف إلى ذلك أن الفيسبوك تتيح فرصة اختيار الوقت المناسب للاستخدام عكس بقية الوسائل الإعلامية، بينما يقل أو شبه منعدم لاستخدام الفيسبوك مساءا.

ومنه نستنتج أن وقت استخدام شبكة الفيسبوك غير محدود لدى الشباب وإنما يكون حسب تفرغهم لها.

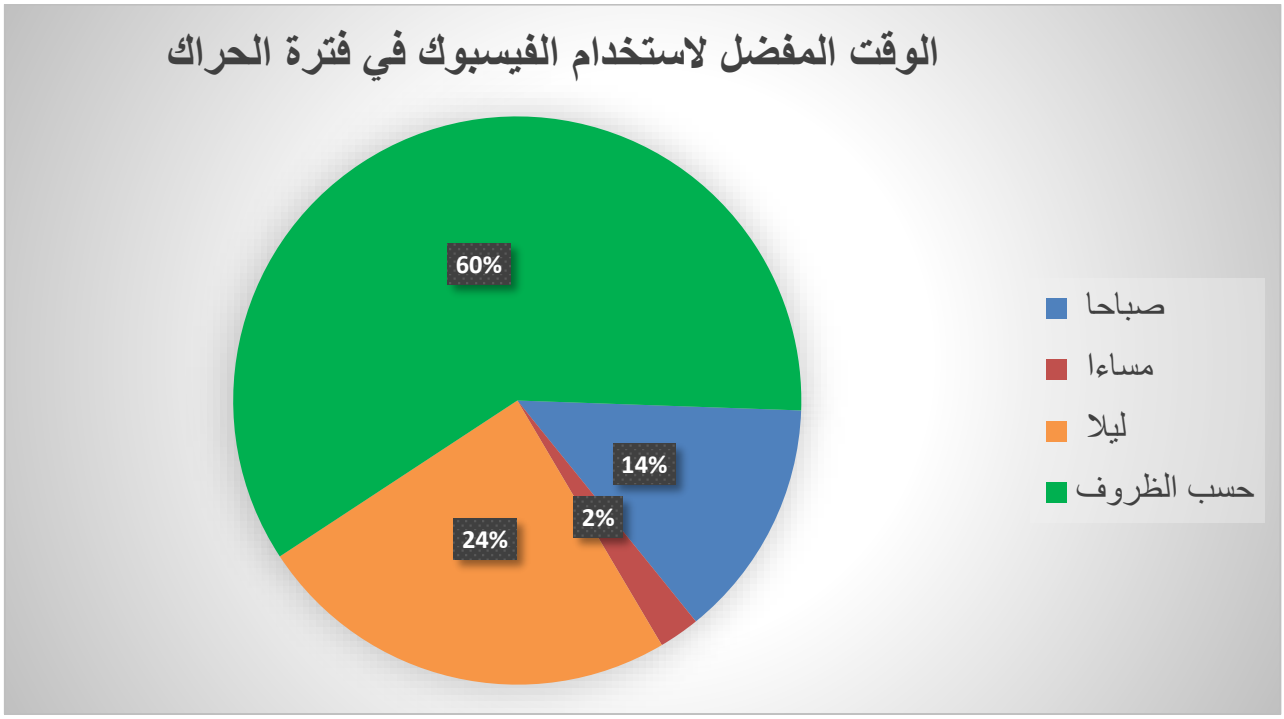
الوقت المفضل لاستخدام الفيسبوك في فترة الحراك
60%
14%
2%
24%
صباحا
مساءا
ليلا
حسب الظروف

الشكل رقم 05

الجدول 09: يمثل علاقة الخصائص الديمغرافية حسب الوقت المفضل لاستخدام الفيسبوك في فترة الحراك:

		صباحا		مساءا		ليلا		حسب الظروف		المجموع	
		ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
النوع	ذكر	04	08	01	02	08	16	13	26	26	52
	أنثى	03	06	00	00	04	08	17	34	24	48
المجموع		07	14	01	02	12	24	30	50	50	100
السن	أقل من 25 سنة	02	04	01	02	05	10	16	32	24	48
	من 26 -31	03	06	00	00	05	10	07	14	15	30
	من 32 فما فوق	02	04	00	00	02	04	07	14	11	22
المجموع		07	14	01	02	12	24	30	50	50	100
الوضعية المهنية	موظف	03	06	00	00	06	12	12	24	21	42
	عامل	00	00	00	00	02	04	04	08	06	12
	بطال	04	08	01	02	04	08	14	18	23	46
المجموع		07	14	01	02	12	24	30	50	50	100

1. من حيث الجنس:

يتبين لنا الجدول 08 الأوقات المفضلة لاستخدام الفيسبوك بالنسبة للذكور والاناث، وتوضح بأن نسبة الاناث الذين يميلون الى استخدام شبكة الفيسبوك حسب الظروف أكثر من نسبة الذكور بنسبة 34% مقابل 26% من الذكور.

في حين نجد أن ذكور العينة أكثر استخداما للفيسبوك ليلا بنسبة 16% مقارنة بالإناث الذين يستخدمونه في نفس الفترة بنسبة 8%، ونفس الشيء في الفترة الصباحية نجد أن الذكور يستخدمون الفيسبوك أكثر من الاناث بنسبة 8% مقارنة بنسبة 6% من الاناث الذين يفضلون استخدامه في نفس الفترة من خلال النتائج يتبين لنا أنه ليس هناك فرق كبير في تفضيل الاستخدام بين الذكور والاناث حيث نلاحظ بأن كلا الجنسين يفضلون الاستخدام حسب الظروف، غير أننا نلمس بأن الاناث أكثر تفضيلا مقارنو بالذكور وربما لأن الاناث لديهم شغل البيت والدراسة وهذا ما يدفعهم إلى تصفح الفيسبوك حسب الظروف التي يمتلكونها.

2. من حيث السن: بين لنا الجدول 09 ان فئة الشباب الذين تبلغ أعمارهم من 26. 31 سنة فما فوق هم الأكثر استخداما لشبكة الفيسبوك في الفترة الصباحية لتناول كل ما هو متعلق بموضوع الحراك مقارنة بالفترة المسائية الشبه منعدمة في حين أن الفترة الليلية هي الفترة الأكثر تناولا لمواضيع الحراك في حين يتضح لنا أن الأقل من 25سنة يفضلون استخدام شبكة الفيسبوك لطرح أفكارهم واهتماماتهم حسب الظروف المتاحة مقارنة بمن هم أكثر من 26 سنة.

3. من حيث الوضعية المهنية: يتضح لنا من خلال الجدول رقم 09 أن فئة الموظفين هي الاكثر عرضة لمواضيع الحراك في الفترة الليلية نظرا لانشغالاتهم المتعددة وحسب ظروفهم مقارنة مع العاملين والبطالين الذين يفضلون استخدام شبكة الفيس في الفترة الصباحية ربما لوجود متسع من الوقت لمعرفة جل الأخبار حول الحراك الشعبي الجزائري.

الجدول رقم 10: يمثل توزيع أفراد العينة حسب الصفحات التي تداولت فيها قضية الحراك

الصفحات	التكرار	النسبة
صفحة البلاد	19	38
صفحة الشروق نيوز	22	44
أخبار الجزائر اليوم	09	18
المجموع	50	100

يتضح من خلال الجدول أن أكثر الصفحات التي تتناول فيها قضية الحراك هي صفحة الشروق نيوز وذلك بنسبة 44%، تليها صفحة البلاد بنسبة 38% ثم صفحة أخبار الجزائر اليوم بنسبة 18% أما صفحات أخرى التي تداولت فيها قضية الحراك حسب رأي المستخدمين منها المغاربية و صفحة الجزائر تتكلم وصفحة الجزائر وما أدراك ما الجزائر فكانت نسبتهم 02 % وعلى هذا النحو يمكن أن نفسر بأن صفحة الشروق النيوز هي أكثر الصفحات التي أشبعت رغبات مستخدمي موقع الفيسبوك وهذا يرجع إلى أن هذه الصفحة هي أكثر الصفحات التي تتناول فيها قضية الحراك.

ـ ما هي أكثر الصفحات التي تداولت قضية الحراك (يمكنك اختيار أكثر من اجابة

réponses

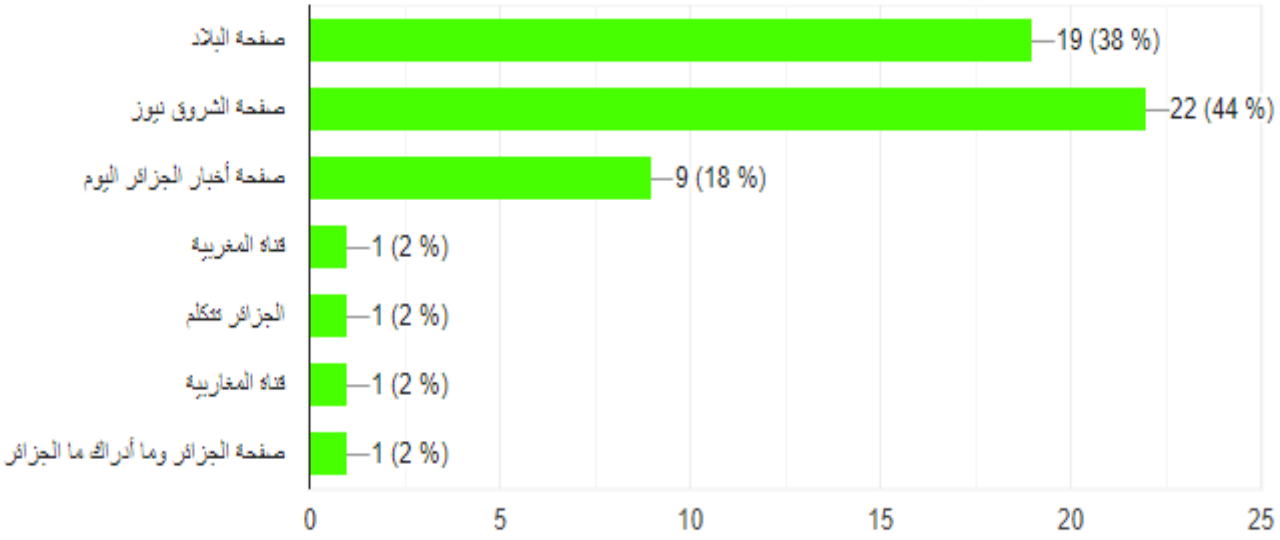

الشكل رقم 06

الجدول رقم 11: يبين فيها علاقة الخصائص الديموغرافية بالصفحات التي تداولت فيها قضية الحراك:

		صفحة البلاد		صفحة الشروق News		صفحة أخبار الجزائر اليوم		المجموع	
		ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
النوع	ذكر	11	22	10	20	04	08	25	50
	أنثى	09	18	11	22	05	10	25	50
المجموع		20	40	21	42	09	18	50	100
السن	أقل من 25 سنة	09	18	10	20	04	08	23	46
	من 26 -31	08	16	04	08	04	08	17	34
	من 32 فما فوق	03	06	07	14	01	02	10	20
المجموع		20	40	21	42	09	18	50	100
الوضعية المهنية	موظف	06	12	12	24	03	06	21	42
	عامل	03	06	01	02	01	02	05	10
	بطال	11	22	08	16	05	10	24	48
المجموع		20	40	21	42	09	18	50	100

1. من حيث الجنس:

من خلال نتائج الجدول يتضح أن صفحة الشروق يحتل نسبة عالية مقارنة بباقي الصفحات الأخرى في الجزائر بوصفه مصدرا يقوم بنشر كل ما يتعلق بالحراك بنسبة 42% مقارنة بصفحة البلاد التي حلت في المرتبة الثانية بنسبة 40% وصفحة أخبار الجزائر اليوم التي كانت نسبتها ضئيلة ب 18%.

كشفت النتائج أن اختيار أفراد العينة الاناث على صفحة الشروق أكثر من الذكور بنسبة 22%، في مقابل 20 %وعلى عكس أفراد العينة الاناث فان أفراد العينة الذكور يفضلون صفحة البلاد على صفحة الشروق نيوز للحصول على معلومات متعلقة بالحراك في مستوى ثاني بنسبة 22%. ثم تليها صفحة أخبار الجزائر اليوم فلوحظ أن نسبة الاناث أكثر من الذكور في اختيارهم لهذه الصفحة ولكن بنسب متقاربة 10% مقابل 08% أما الصفحات الأخرى من اختيار أفراد العينة المغاربية وصفحة الجزائر تتكلم وصفحة الجزائر وما أدراك ما الجزائر بنسبة 2%.

تبين النتائج المنحى التصاعدي لصفحة الشروق نيوز الذي يعد مصدرا لنشر ما يتعلق بقضايا الحراك، بل ومكون أساسي لوجهات النظر لبعض الأفراد في ظل ارتباط صفحة الشروق بقضية الحراك وبأجندات النظام الحاكم، وإلغاء العهدة الخامسة وعبر مسار جدالي واحترام إرادة الشعب في الاختيار الديمقراطي واحترام صوته.

توجه أفراد العينة إلى صفحة الشروق النيوز كونها أكثر الصفحات التي تعني بالحراك الشعبي خلال الظروف التي تمر بها البلاد، نتيجة حتمية لخصائصه المختلفة التي تكفل لهم ذلك.

وتبرز أفراد العينة الاناث بنسبة أكبر لتعبر عن تيار عام يشمل المنطقة، حيث تحاول فيه المرأة تسجيل حضورها في النقاش العام، وهذا ما ذهبت إليه سمر الدريملي في دراستها المعنونة أثر مواقع التواصل الاجتماعي على المشاركة السياسية للمرأة في فلسطين، حيث اعتبرت ان المرأة العربية استشعرت أهمية الفيسبوك كأدوات للضغط والمناصرة، فهذا الموقع كأداة من أدوات لتقديم أنفسهن وعرض أفكارهن وحشد تأييد لمواقفهن، خاصة بعد تراجع مكانتهن بعد ثورات الربيع

العربي ليصبح موقع الفيسبوك المنبر الحر الذي يسمع صوتها في أي وقت وبأي لغة'
(الدريملي،2013، ص40).

اما صفحة الشروق النيوز وأخبار الجزائر اليوم وباقي الصفحات لدى أفراد العينة، فيرجع ذلك كونهما مصدرا للمعلومات الرسمية ومواقفهما من الحراك، والتي تبقى محل اهتمام لأفراد العينة لمعرفة ردود الفعل التي يفرزها الشارع على مستوى السلطة الحاكم.

2. من حيث السن: ما يمكن ملاحظته، علاوة على الاختلاف الواضح بين فئات العمرية في تحديد أكثر الصفحات التي تداولت فيها قضية الحراك، حيث تبين أن الفئة الأقل من 25 سنة هي أكثر فئة تتابع فيه صفحة الشروق نيوز قدرتهم نسبتهم 46%، أما من 26. 31 بنسبة 34% و20 %الأكثر من 32سنة. واعتبرت النتائج منطقية كون أغلب الدراسات أثبتت أن الفئة الأقل من 25 سنة أكثر فئة تتابع صفحة الشروق النيوز بحكم قدرتهم للتعبير عن أرائهم وآمالاهم

3. من حيث الوضعية المهنية: كشفت نتائج الدراسة أن البطالين هم أكثر من يتابعون صفحة الشروق نيوز بنسبة 48%، كون البطالين لهم حقوق في التعبير عن أصواتهم من أجل قلة فرص العمل لديهم وارتفاع عدد الشباب الباحثين عن فرص عمل، والأزمة الاقتصادية الخانقة التي تتخبَّط فيها البلاد منذ تهاوي أسعار النفط. وهذا ما أكده أحد البطالين المشاركين في الحراك قائلا: مؤكداً في الوقت ذاته: "أنا لا أستثمر في مطالب الشعب، كلنا نريد رحيل هذا النظام، وكلنا نتقاسم المشاكل ذاتها، إلا أنني ملزم بمساعدة عائلتي".

الجدول رقم 12: يمثل توزيع أفراد العينة حسب وسائل التعبير المفضلة للمواطن الجزائري في نقل وتلقي الأخبار حول الحراك:

الوسائل	التكرار	النسبة
المنشورات المكتوبة	11	22
الصور	08	16
الفيديوهات	31	62
المجموع	50	100

تشير نتائج الجدول وسائل التعبير المفضلة لدى مستخدمي الفيسيوك في نقل وتلقي الأخبار حول الحراك، حيث يفضل أغلب أفراد العينة الفيديوهات وسيلة تعبير في نقل وتلقي الأخبار حول الحراك وذلك بنسبة 62% وتليها المنشورات المكتوبة بنسبة 22%، ثم الصور بنسبة 16%

ومنه نستنتج أن الفيديوهات أكثر وسيلة تثير الاهتمام للشباب وطريقة في نقل أخبار الحراك، لكونه يرتبط بمصداقية في النشر، من جهة أخرى كونها أفضل الأنواع في قدرتها على توصيل المضمون بالشكل المناسب، لأنها تنقل الحدث بشكل مباشر.

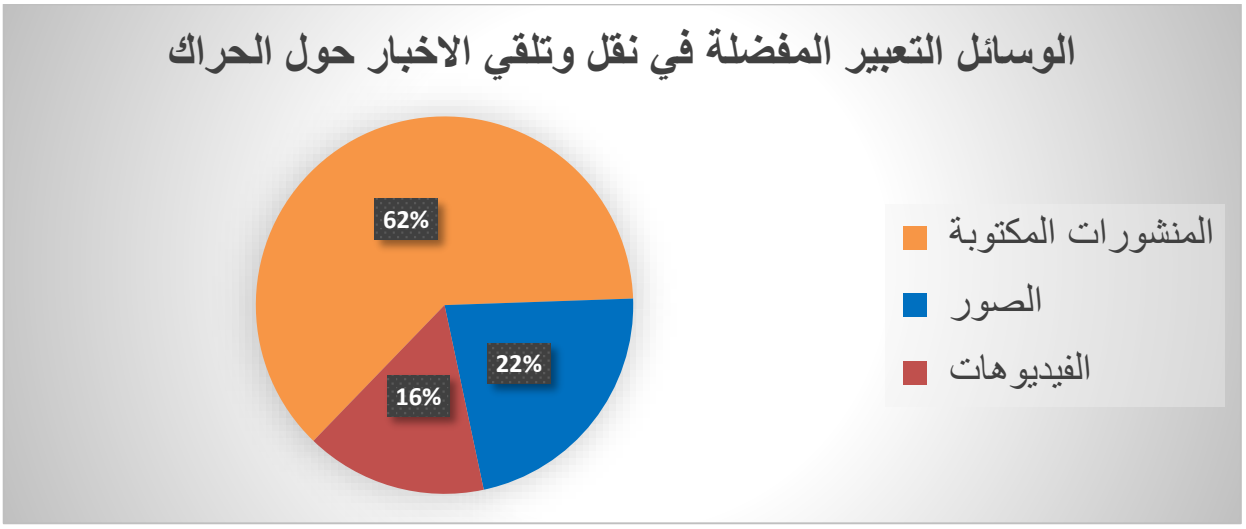

الشكل رقم 07

الجدول رقم13: جدول يوضح علاقة الخصائص الديمغرافية وسائل التعبير المفضلة لنقل وتلقي الأخبار حول الحراك:

		المنشورات المكتوبة		الصور		الفيديوهات		المجموع	
		ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
النوع	ذكر	05	10	08	16	11	22	24	48
	أنثى	07	14	02	04	17	34	26	52
المجموع		12	24	10	20	28	56	50	100
السن	أقل من 25 سنة	05	10	04	08	17	34	24	48
	من 26 -31	03	06	04	08	06	12	15	30
	من 32 فما فوق	04	08	02	04	05	10	11	22
المجموع		12	24	10	20	28	56	50	100
الوضعية المهنية	موظف	07	14	06	12	10	20	20	40
	عامل	03	06	02	04	09	18	07	14
	بطال	02	04	02	04	09	18	23	46
المجموع		12	24	10	20	28	56	50	100

1. من حيث الجنس:

يوضح الجدول رقم 09 وسائل التعبير المفضلة حسب متغير الجنس، حيث يفضل أغلب أفراد العينة الفيديوهات كوسيلة التعبير لنقل أخبار الحراك بنسبة 56% تليها الصور 20% والمنشورات المكتوبة بنسبة 24%.

وتشير النتائج أن الفيديوهات أكثر طريقة تعبير لنقل وتلقي الأخبار عن الحراك تفضيلا لدى الجنسين حيث تفضلها الاناث بنسبة 14%، مقابل 10% من الذكور، في حين يفضل الذكور في المرتبة الثانية الصور بنسبة 16%، وفي المرتبة الثالثة تفضل الاناث المنشورات المكتوبة بنسبة 14%. فأغلبية أفراد العينة يعتبرون الفيديو الوسيلة المفضلة لديهم لنقل وتغطية أخبار الحراك الشعبي، كونه أبلغ طريقة لنقل ما يحدث، كما يعطي لعملية النشر طابعا من المصداقية كون الفيديو أقرب وسيلة لعملية التحقق، إلى جانب كون أغلب المستخدمين يمتلكون هاتفا ذكيا يمكنهم من تصوير فيديوهات قد تصبح مادة إخبارية لقنوات أجنبية تتناول فيها أخبار الحراك، تليها الصور والنصوص المكتوبة.

2. من حيث السن:

توضح أرقام الجدول أن أفراد العينة في الفئة العمرية الأقل من 25 سنة يفضلون نقل وتلقي الأخبار عن الحراك عن طريق الفيديوهات بنسبة 48%، ثم تليها الفئة ما بين 26ـ 31 سنة بحيث قدرت نسبتها 30% وأخيرا الفئة العمرية من 32 فما فوق بنسبة 22% أما بالنسبة للصور فتمثلت النسب في: من 26ـ 31 بنسبة 08% وبنفس النسبة في الفئة الأقل من 25 سنة، أما الفئة من 32 فما فوق فنسبتها ضئيلة ب 04%. وهذا يدل أن أكبر نسبة كانت بين الفئة الأقل من 25 والفئة من 26 ـ31 هم أكثر تفضيلا للفيديوهات وهذا دليل قدرتهم للتعبير عن أنفسهم.

3. من حيث الوضعية المهنية:

من خلال الوضعية المهنية لأفراد العينة نجد أن البطالين أكثر فئة استخداما للفيديوهات في نقل وتلقي الأخبار عن الحراك حيث قدرت نسبتهم بـ46% وبنسب متقاربة فإن نسبة الموظفين تقدر بـ 40% أما العاملين فنجد نسبتهم ب 14% وعليه فإن القيمة الأكبر يتضح لنا أن البطالين هم أكثر أشخاص استخداما للفيديوهات في نقل وتلقي الأخبار حول الحراك، كونهم لديهم فرصة و قدرة على نشر المعلومات المتعلقة بموضوع الحراك لحظة وقوعها.

الجدول رقم 14: يمثل توزيع أفراد العينة حسب مدى الصعوبة في نقل وتلقي الاخبار حول الحراك عن طريق الفيسبوك:

	التكرار	النسبة
نعم	08	% 16
لا	23	%46
نوعا ما	19	% 38
المجموع	50	% 100

تبين أرقام الجدول أن ما نسبته 46%، لا يجدون صعوبة في نقل وتلقي الأخبار حول الحراك عن طريق الفايسبوك، في حين نجد 38% من مستخدمي الفايسبوك أكدوا أنهم يعانون نوعا ما من صعوبة في نقل وتلقي الأخبار بواسطة الفايسبوك، في حين اعتبر ما نسبته 16% أنهم يجدون صعوبات فعلية في استخدام المواقع لنقل وتلقي أخبار الحراك الشعبي.

الجدول رقم 15: يمثل علاقة الخصائص الديموغرافية بمدى صعوبة في نقل وتلقي الاخبار حول الحراك عن طريق الفيسبوك

		نعم		لا		نوعا ما		المجموع	
		ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
النوع	ذكر	05	10	08	16	11	22	24	48
	أنثى	07	14	02	04	17	34	26	52
المجموع		12	24	10	20	28	56	50	100
السن	أقل من 25 سنة	05	10	06	12	11	22	22	44
	من 26 -31	04	08	02	04	08	16	14	28
	من 32 فما فوق	03	06	02	04	09	18	14	28
المجموع		12	24	10	20	28	56	50	100
الوضعية المهنية	موظف	01	02	04	08	12	24	17	20
	عامل	03	06	02	04	07	14	12	07
	بطال	08	16	04	08	09	18	21	23
المجموع		12	24	10	20	28	56	50	50

1. من حيث الجنس:

أوضحت الأرقام أن الاناث أغلبهن يجدون صعوبة في نقل وتلقي الأخبار عن الحراك باستخدام الفيسبوك بنسبة 34%، في حين أن طلبة الذكور لا يجدون صعوبة في نقل وتلقي الأخبار عن الحراك بنسبة 16%.

تكشف النتائج أن أغلب أفراد العينة يعانون نوعا ما من صعوبة استخدام الفيسبوك في نقل وتلقي الأخبار عن الحراك الشعبي، ما يعكس من عدم تمكنهم من التكنولوجيات الحديثة وضعف في شبكة الأنترنت لديهم، مما يعني نقص خدمة الأنترنت السلكية بالمنازل وضعف تدفق الأنترنت في الجزائر عموما مما يصعب عليهم استخدامها في بعض الأجناس.

2. من حيث السن: الفئة الأقل من 25 سنة أثرت بنسبة أكبر على إجابة المبحوثين الذين يعانون نوعا ما في صعوبة استخدام الفيسبوك في نقل وتلقي الأخبار عن الحراك، حيث سجلت نسبتهم 22% أما باقي الفئات العمرية التي تتراوح أعمارهم بين 26 . 31 سنة ومن 32 فما فوق اتفقوا بنسبة 14%.

نستنتج أن فئة المبحوثين الذين أعمارهم أقل من 25سنة هم أكثر فئة لديهم نوعا ما في صعوبة تلقي الأخبار عن الحراك، ويرتبط ذلك لعديد من الأسباب منها نقص الالمام بكيفية استخدام الفيسبوك في نقل وتلقي أخبار الحراك الشعبي وخصوصا أن هذه الفئة معظمهم أطفال وشباب، وكذا ضعف تدفق الأنترنت في الجزائر.

3. من حيث الوضعية المهنية: 21 %تمثل نسبة البطالين كأعلى نسبة، أما 17% تمثل نسبة الموظفين، و12% تمثل نسبة العاملين، وتعود الأسباب التي تقف وراء صعوبة استخدام الفيسبوك في نقل وتلقي الأخبار عن الحراك من طرف البطالين هو التكاليف المادية المرتفعة للاشتراك بالأنترنت.

الجدول رقم 16: يوضح الجدول كيفية تفاعل المواطن الجزائري مع مواضيع الحراك

	التكرار	النسبة
الاعجاب بالمنشورات التي تتناول أخبار الحراك	26	52
التعليق على المنشورات التي تتناول أخبار الحراك	14	28
مشاركة المنشورات المتعلقة بالحراك على صفحتك	10	20
المجموع	50	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 10 أن معظم مستخدمي الفايسبوك يتفاعلون مع مواضيع الحراك عن طريق الاعجاب على المنشورات التي تتناول أخبار الحراك وذلك بنسبة 26% ثم تليها التعليق على المنشورات التي تتناول أخبار الحراك بنسبة 14%، أما مشاركة المنشورات المتعلقة بالحراك على صفحات المستخدمين فكانت بنسبة 10%.

وتفسر نتائج الجدول أن الاعجاب بالمنشورات التي تتناول أخبار الحراك هي أكثر هي أكبر إجابة للمبحوثين ويعود سبب ذلك لأن الاعجاب أصبح يعتبر أسهل أنواع التفاعل في مواقع التواصل وبه يقاس مدى نجاح الصفحة أو المنشور، وأحيانا يعتمد عليه أغلب المستخدمين لاثبات مرورهم بالمنشور

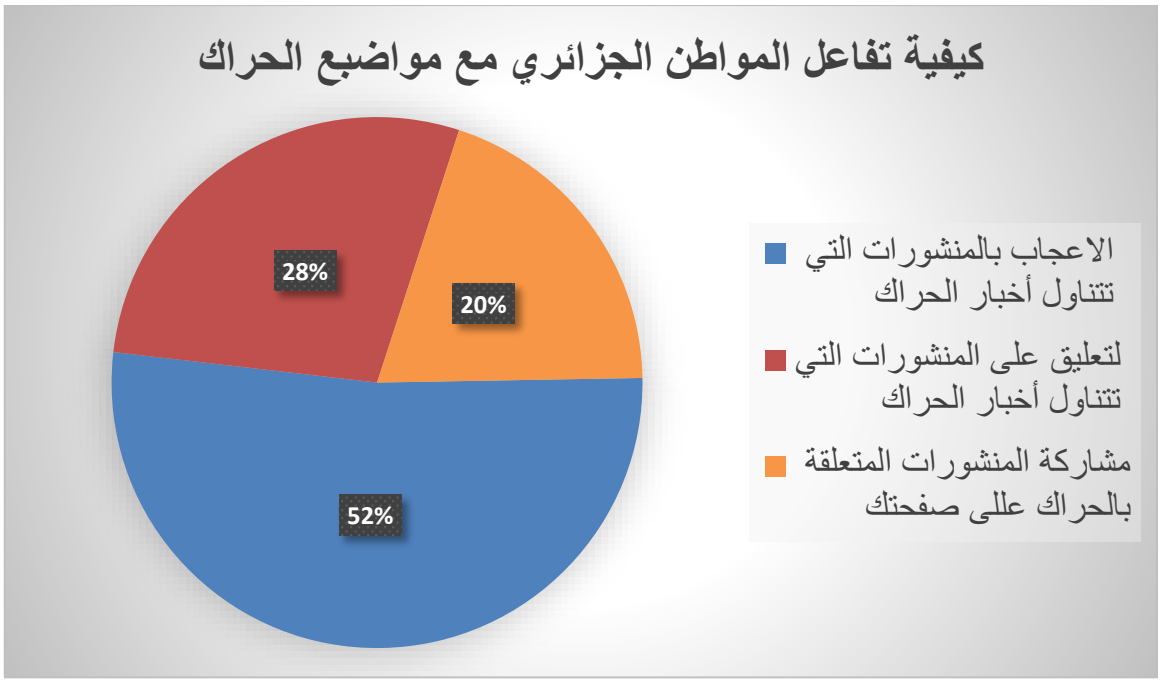
كيفية تفاعل المواطن الجزائري مع مواضيع الحراك
28%
20%
52%
الاعجاب بالمنشورات التي تتناول أخبار الحراك
لتعليق على المنشورات التي تتناول أخبار الحراك
مشاركة المنشورات المتعلقة بالحراك عللى صفحتك

الشكل رقم 08

الجدول رقم 17:يوضح علاقة الخصائص الديمغرافية بكيفية تفاعل أفراد العينة مع مواضيع الحراك:

		الاعجاب بالمنشورات التي تتناول أخبار الحراك		التعلبق على المنشورات التي تتناول أخبار الحراك		مشاركة المنشورات المتعلقة بالحراك على صفحتك		المجموع	
		ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
النوع	ذكر	11	22	07	14	07	14	25	50
	أنثى	14	28	08	16	3	06	25	50
المجموع		25	50	15	30	10	20	50	100
السن	أقل من 25 سنة	16	32	08	16	01	02	24	48
	من 26 -31	06	12	04	08	05	10	15	30
	من 32 فما فوق	03	06	03	06	04	08	11	22
المجموع		25	50	15	30	10	20	50	100
الوضعية المهنية	موظف	08	16	09	18	02	04	20	40
	عامل	03	06	01	02	02	04	06	12
	بطال	14	28	05	10	06	12	24	48
المجموع		25	50	15	30	10	20	50	100

1. من حيث الجنس: نجد أن الطريقة التي يتفاعل بها الأفراد مع مواضيع الحراك بنسبة 28% للذكور و22% للإناث ما يدل أنها أفضل طريقة التي تسهل الأفراد من خلالها التفاعل مع مواضيع الحراك باعتبار أن الاعجاب بالمنشور ما يشبه تجسيدا لفعل المناصرة هذا من جهة، ومن أخرى كون الاعجاب أسهل ولا يحتاج إلى الجهد والوقت.

2. من حيث السن: يتضح لنا أن معظم الفئات العمرية تتفاعل مع مواضيع الحراك الشعبي عن طريق الاعجاب بالمنشورات التي تتناول أخبار الحراك بنسب متقاربة إذ نجد ان الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم أقل من 25 سنة قدرت نسبتهم بـ 48% ومن 26. 31 سنة بنسبة 30% أما الأكثر من 32 سنة بـ 22% مما يعني أن الاعجاب بالمنشورات أصبح مسبب للإدمان لملايين البشر ولجميع الفئات العمرية.

3. من حيث الوضعية المهنية: نجد أن كلام من الموظفين والعاملين والبطالين يتفاعلون مع مواضيع الحراك عن طريق الاعجاب بالمنشورات التي تتناول أخبار الحراك إذ أن القيمة الأكبر عند البطال قدرت بـ 48%، موظف 40%، عامل 12% ونجد أن البطالين أكثر من يتفاعلون مع مواضيع الحراك عن طريق الاعجاب بالمنشورات التي تتناول أخبار الحراك.

الجدول رقم 18: يوضح توزيع أفراد العينة حسب كل ما ينشر من أخبار وأحداث حول الحراك عبر شبكة الفيسبوك

	التكرار	النسبة
صادق	04	08
مزيف	13	26
مزيج بين الصدق والكذب	33	66
المجموع	50	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 10 الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب كل ما ينشر من أخبار و أحداث حول الحراك عبر شبكة الفايسبوك، حيث تبين أن أكبر نسبة الإجابة الذين اختاروا أن كل ما ينشر من أخبار وأحداث حول الحراك عبر الفايسبوك ممزوجة بين الصدق والكذب وذلك بنسبة 66%، ثم تليها الأخبار المزيفة بما بنسبته 26%، أما الأخبار الصادقة فكانت بنسبة 08%.

وعليه فإن أغلب المبحوثين أكدوا أن ما ينشر عن الحراك من أخبار وأحداث مزيجة بين الصدق والكذب. ويمكن ارجاع هذه النتائج الى المعلومات التي ينشرها فيسبوك وإعطاء الحرية للأفراد في التعبير عن وجهات النظر الخاصة بهم عن طريق الكتابات والتعليقات التي تعبر عن الواقع الذي يعيشه المجتمع، خاصة في مثل هكذا موضوع، الذي يمس جميع شرائح المجتمع الجزائري.

الجدول رقم 19: يوضح توزيع أفراد العينة حسب كل ما ينشر من أخبار وأحداث حول الحراك عبر شبكة الفيسبوك وعلاقته بالخصائص الديمغرافية:

		صادقة		مزيفة		مزيج بين الصدق والكذب		المجموع	
		ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
النوع	ذكر	11	22	07	14	07	14	25	50
	أنثى	14	28	08	16	3	06	25	50
المجموع		25	50	15	30	10	20	50	100
السن	أقل من 25 سنة	16	32	08	16	01	02	25	50
	من 26 -31	06	12	04	08	05	10	15	30
	من 32 فما فوق	03	06	03	06	04	08	10	20
المجموع		25	50	15	30	10	20	50	100
الوضعية المهنية	موظف	09	18	09	18	02	04	20	40
	عامل	03	06	01	02	02	04	06	12
	بطال	13	26	05	10	06	12	24	48
المجموع		25	50	15	30	10	20	50	100

1. من حيث الجنس: تبين نتائج الجدول أن معظم الاناث يثقن في الأخبار التي يتم نشرها عن الحراك عبر شبكة الفيسبوك، على عكس الذكور بنسبة 28% مقابل 22%، وفي نفس الوقت نجد الاناث الأخريات متوجسين من الاخبار معتبرين أن ليس كل ما ينشر صحيحا بنسبة 16% بينما نجد أفراد الذكور يؤكدون أن كل ما ينشر عن الحراك من أخبار وأحداث مزيفة ومزيج بين الصدق والكذب في آن واحد بنسبة 14%.

2. من حيث السن: نجد أن الفئة الأقل من 25 سنة هم أكثر المبحوثين من يعتبر أن هذه الأخبار تتميز بمصداقية وكاذبة أحيانا أخرى بنسبة 38%، مقابل 16% ثم تليه الفئة من 26. 31 سنة بنسبة 12%، والفئة الأكثر من 32 سنة بنسبة 06%، ووفق الطرح الثاني نجد جميع أفراد العينة ولجميع الفئات العمرية نسبهم ضئيلة جدا في اجابتهم حول ما ينشر عن الحراك مزيجا بين الصدق والكذب. إذ نجد أن الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم من 26. 31 سنة قدرت نسبتهم بـ 10% وبين الذين تتجاوز أعمارهم أكبر من 32 سنة بنسبة 08% أما الأقل من 25 بنسبة 02% فقط.

وتظهر النتائج أن أفراد العينة يتم تقييمهم للأخبار المتعلقة بالحراك الشعبي انطلاقا من وعيهم بالحراك والفاعلين فيها وتجاربهم الشخصية.

3. من حيث الوضعية المهنية: نجد جميع الموظفين والعاملين لديهم آراء وتوجهات إيديولوجية حول ما ينشر من أخبار واحداث عن الحراك عبر شبكة الفيسبوك، لكن تختلف درجتهم من شخص لآخر، إذ نجد أن 26% من البطالين الذين أجابوا أن كل ما ينشر عن الحراك صادقة وهي كأعلى نسبة، موظف 18%، عامل 6% ويرجع ذلك إلى أن البطالين لديهم ثقة كاملة فيما ينشرون عن الحراك ودرجة اهتمامهم لها، ومن جانب آخر يتفقون مع الموظفين بأن ما ينشر عن الحراك عبر موقع الفيسبوك مزيج بين الصدق والكذب في آن واحد بنسبة 04%.

وعليه يتوجب من أفراد العينة لاتخاذ مواقف حذرة مما ينشر على موقع الفيسبوك حول الحراك الشعبي في الجزائر، ويعتب هذا طبيعيا في ظل الانتشار الكبير للأخبار المفبركة.

الجدول رقم 20: يمثل توزيع أفراد العينة حسب مدى مناقشة المستخدمين مواقفهم وآرائهم عن الحراك عبر شيكة الفيسبوك

مناقشة المواقف والآراء	التكرار	النسبة
أحيانا	40	80
نادرا	38	76
أبدا	22	44
المجموع	50	100

يبدو من خلال الجدول رقم 11 أن غالبية أفراد العينة أجابوا بأنهم يناقشون مواقفهم وآرائهم عن الحراك عبر الفيسبوك بأحيانا بنسبة 80%، أما الذين أجابوا بنادرا فتقدر نسبتهم ب76%، أما الذين اجابتهم كانت بأبدا فما تقدر نسبتهم ب 44%.

وبالتالي فإن أغلب المبحوثين يناقشون مواقفهم وآرائهم عن الحراك عبر شبكة الفيسبوك نتيجة اهتمامهم بقضية الحراك بكثرة.

كما تدل النتائج على أن قضية الحراك أصبحت أغلبها من القضايا الراهنة بالجزائر، بل أصبحت تشغل الجزائر لما لها من تأثير على مصيرهم في المستقبل.

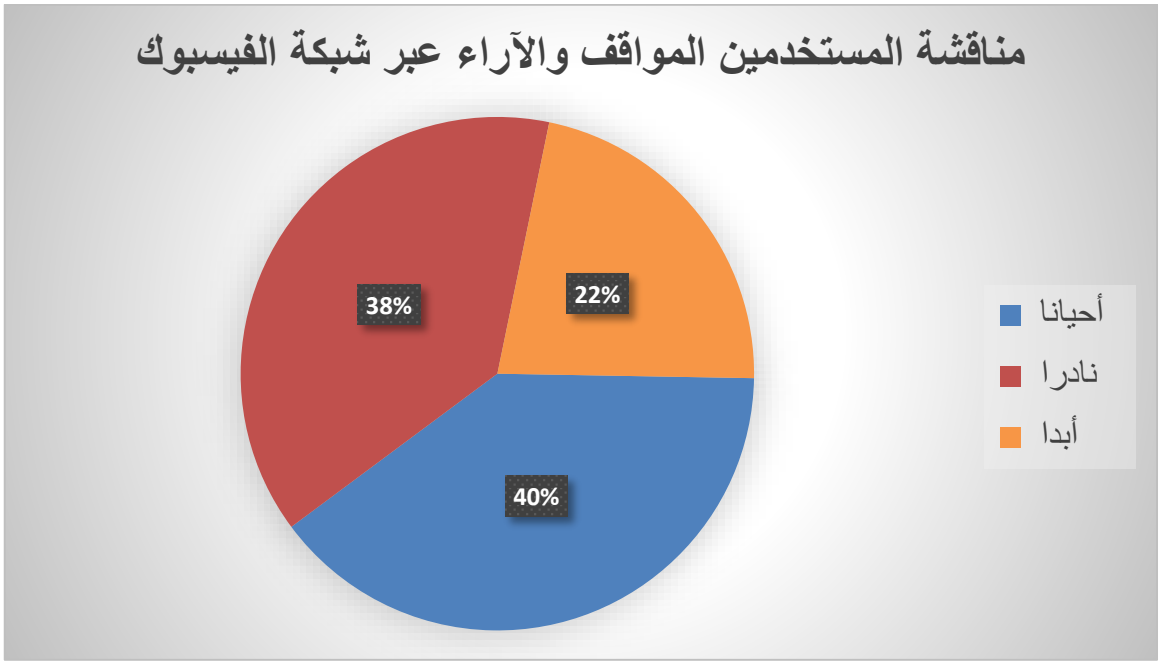
مناقشة المستخدمين المواقف والآراء عبر شبكة الفيسبوك
38%
22%
40%
أحيانا
نادرا
أبدا

الشكل رقم 09

الجدول رقم21: يمثل علاقة خصائص الديمغرافية بمدى مناقشة المستخدمين مواقفهم وآرائهم عبر شبكة الفيسبوك:

		أحيانا		نادرا		أبدا		المجموع	
		ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
النوع	ذكر	09	18	10	20	06	12	25	50
	أنثى	11	22	09	18	05	10	25	50
المجموع		20	40	19	38	11	22	50	100
السن	أقل من 25 سنة	10	20	10	20	05	10	24	48
	من 26 -31	07	14	06	12	02	04	15	30
	من 32 فما فوق	03	06	03	06	04	08	11	22
المجموع		20	40	19	38	11	22	50	100
الوضعية المهنية	موظف	12	24	03	06	05	10	20	40
	عامل	00	00	06	12	01	02	07	14
	بطال	08	16	10	20	05	10	23	46
المجموع		20	40	19	38	11	22	50	100

1. من حيث الجنس: نلاحظ 20 %من الذكور أجابوا بأنهم نادرا ما يناقشون آرائهم عن الحراك عبر شبكة الفيسبوك ربما بسبب عدم اهتمامهم كثيرا عن قضية الحراك، كما سجلنا أكثر قيمة للإناث اللواتي التي معظمهم تناقش مواقفهن وآرائهن عن الحراك عبر الفيسبوك بنسبة 22% ويرجع سبب ذلك حضور المرآة اللافت في الحراك ليكون مثار نقاش فكري على غرار الندوة الفكرية المنظمة من الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية بعنوان المرآة والحراك الشعبي، والتي تعالج حضور المرآة في الحراك الشعبي ضد نظام الرئيس الأسبق عبد العزيز بوتفليقة، رغم انه يوصف بانه نظام مدافع عن حقوق المرأة في الجزائر (حاجي،2019)." المرأة والحراك الشعبي فصول في ثورة ناعمة"، العربي الجديد، 03 ماي 2019 (،تاريخ الدخول إلى الموقع: 08 جوان 2021 ،)الرابط : https://bit.ly/3iWul0i

2. من حيث السن: نرى أن 22 %من للفئة العمرية التي تتراوح أعمارهم أقل من 25 سنة هم أكثر الذين أكدوا بأنهم يناقشون مواقفهم وآرائهم عن الحراك عبر الفيسبوك بأحيانا، تليها الفئة الثانية من 26. 31 بنسبة 14% و الفئة الثالثة التي أعمارها فوق 32 قدرت ب 08%، أما الفئة التي تناقش مواقفها وآرائها عبر شبكة الفيسبوك بنادرا فنجد أكبر فئة الذين تتراوح أعمارهم أقل من 25 سنة، ثم الفئة العمرية الأكثر من 32 سنة بما نسبتهم 04 % وبنسب متقاربة للفئة العمرية بين 26و31 بنسبة ضئيلة جدا 02% ومن جانب آخر نجد أن معظم المبحوثين أجابوا بأنهم لا يناقشون مواقفهم وآرائهم عن الحراك عبر شبكة الفيسبوك بنسب متساوية بين الذين تراوحت أعمارهم أقل من 25 سنة والذين تجاوزت أعمارهم 32 إذ قدرت ب 08 %.

وقد يرجع اختلاف الفئة العمرية في مناقشة مواقفهم وآرائهم عن الحراك عبر شبكة الفيسبوك حسب ميولات واهتمامات الأفراد.

3. من حيث الوضعية المهنية: يتضح لنا مجموع النقاط يختلف باختلاف الوضعية المهنية للأفراد في مدى مناقشة مواقفهم وآرائهم عن الحراك عبر الفيسبوك، فنجد ان أغلبية الموظفين أجابوا بأنهم أحيانا ما يناقشون مواقفهم وآرائهم عن الحراك عبر شبكة الفيسبوك وذلك بنسبة

22%، أما 16% تمثل نسبة البطالين، وتليها فئة العمال بحيث نجد نسبتهم منعدمة وهذا يدل على أنهم أحيانا لا يناقشون مواقفهم وآرائهم عبر شبكة الفيسبوك، غير أننا نلمس في اجابتهم بنادرا بنسبة أكبر قدرت بـ 20% مقارنة بالوضعيات الأخرى للمبحوثين. ويعود هذا التباين على حسب اهتمامات الموظفين كانوا أو بطالين وتوجهاتهم عن قضية الحراك.

المحور الثاني: الآليات المعتمدة في بناء الحقائق الاجتماعية في ظل الحراك

الجدول رقم 22: يوضح فيه ما إذا استطاعت شبكات التواصل الاجتماعي التعبير عن الحقائق الاجتماعية (إذا ساهمت في إيصال مطالب الشعب في ظل الحراك):

	التكرار	النسبة
نعم	35	70
لا	15	30
المجموع	50	100

يوضح الجدول أعلاه أن معظم أفراد العينة أجابوا بأن شبكة التواصل الاجتماعي استطاعت التعبير عن الحقائق الاجتماعية في ظل الحراك وذلك بنسبة 70%، في حين كانت نسبة الإجابة بلا 30%, وتشير النتائج أن الفيسبوك حققت فعلا مطالب الشعب من خلال الوعي الاجتماعي للشعب الجزائري والمطالب الشعبية لتنحية رؤوس أنظمة الحكم اللامسؤولة والظالمة.

الجدول رقم 23: يوضح فيه ما إذا استطاعت شبكات التواصل الاجتماعي التعبير عن الحقائق الاجتماعية وعلاقته بالخصائص الديمغرافية:

		نعم		لا		المجموع	
		ت	ن	ت	ن	ت	ن
النوع	ذكر	17	34	08	16	25	50
	أنثى	20	40	05	10	25	50
المجموع		37	74	13	26	50	100
السن	أقل من 25 سنة	19	38	05	10	24	48
	من 26 -31	12	24	05	10	15	30
	من 32 فما فوق	06	12	03	06	11	22
المجموع		37	74	13	26	50	100
الوضعية المهنية	موظف	12	24	07	14	19	38
	عامل	05	10	01	02	06	12
	بطال	20	40	05	10	25	50
المجموع		37	74	13	26	50	100

1. من حيث الجنس:

نجد أن أغلبية الاناث أكدوا بأن لشبكات التواصل الاجتماعي استطاعت التعبير عن الحقائق الاجتماعية وذلك بنسبة 40%، فيما نجد أن الذكور نسبتهم 34%، عبروا بأن لشبكة التواصل الاجتماعي لم تساهم في التعبير عن الحقائق الاجتماعية.

ويرجع سبب ارتفاع نسب الاناث أكبر من الذكور من خلال كثرة مشاركتهم في تظاهرات لدعم الحراك والمطالبة بالحريات والديمقراطية والتغيير الجذري في البلاد تحت شعار "جايبين الحرية".

2. من حيث السن:

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب أفراد العينة الأقل من 25 سنة أكدوا بأن مواقع التواصل الاجتماعي لم تساهم بشكل فعلي للتعبير عن الحقائق الاجتماعية أي لم تساهم في إيصال صوت الشعب، بينما نلاحظ كل الفئات العمرية ونفس النسب اتفقوا على أن مواقع التواصل الاجتماعي لم تساهم في التعبير عن الحقائق الاجتماعية. ويعود سبب ذلك رفض أنظمة الحكم تحقيق مطالبهم ونهب ثرواتهم، وعدم تحسين مستواهم المعيشي والامكانيات المادية والمالية.

3. من حيث الوضعية المهنية:

نلاحظ أن نسبة البطالين قدرت بـ 40% كأعلى نسبة أكدوا على أن الفيسبوك ساهمت فعلا في التعبير عن الحقائق الاجتماعية، أما نسبة الموظفين جاءت 24% ثم العاملين كأدنى نسبة 10%، ومن جانب آخر نجد أن أغلب الموظفين أكدوا بأن الفيسبوك لم تعبر عن الحقائق الاجتماعية وذلك بنسبة 14%. ربما يعود سبب ذلك كعدم رفع الأجور وعدم توفير الرعاية الاجتماعية، إضافة إلى الحق في ممارسة الأنشطة النقابية.

الجدول رقم24: يمثل ما إذا كان استخدام الفيسبوك في بناء الحقائق الاجتماعية له دور محفز في تنشيط الحراك الشعبي

	التكرار	النسبة
نعم	37	74
لا	13	26
المجموع	50	100

تظهر النتائج أن أغلبية افراد العينة أجابوا بأن شبكة الفيسبوك له دور محفز في تنشيط الحراك الشعبي وذلك بنسبة 74%، أما بنسبة 26% أجابوا ان الفيسبوك غير محفز في عملية تنشيط الحراك الشعبي وعليه يمكن القول الفيسبوك ساهمت في تفعيل الحراك من أجل بناء جزائر الجديدة وتكوين مواقف واتجاهات حاسمة لتغيير الواقع المعاش.

الجدول رقم 25: يمثل إذا كان استخدام الفيسبوك في بناء الحقائق الاجتماعية له دور محفز في تنشيط الحراك الشعبي وعلاقته بالخصائص الديمغرافية:

		نعم		لا		المجموع	
		ت	ن	ت	ن	ت	ن
النوع	ذكر	13	26	10	20	23	46
	أنثى	21	42	06	12	27	54
المجموع		34	68	16	32	50	100
السن	أقل من 25 سنة	16	32	06	12	22	44
	من 26 -31	09	18	06	12	15	30
	من 32 فما فوق	09	18	04	08	13	24
المجموع		34	68	16	32	50	100
الوضعية المهنية	موظف	12	24	10	20	22	44
	عامل	05	10	01	02	06	12
	بطال	17	34	05	10	22	44
المجموع		37	68	16	32	50	100

1. من حيث الجنس: نلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية المبحوثين أكدوا بأن استخدام الفيسبوك له دور كبير في تحفيز الحراك حيث أن نسبة إجابات الاناث هي من أثرت بشكل كبير على الذكور بـ 42% مقارنة ب 26%وعلى عكس إجابات الاناث فإن أغلبية الذكور أجابوا بإن للفيسبوك غير محفز في تنشيط الحراك بنسبة 20%.

2. من حيث السن: ما لفت انتباهنا هنا من حيث العمر أن الفئات العمرية ما بين 26. 31 سنة وبين الفئات الأكثر من 32 سنة أجابوا كان استخدام الفيسبوك في بناء الحقائق الاجتماعية له دور محفز في تنشيط الحراك الشعبي وهذا توضح نسبتهم ب 18%، بينما أجابت بعض الفئات العمرية الأقل من 25 سنة وبين الفئات من 25 31 بأن للفيسبوك ليس له دور محفز في تفعيل الحراك ما يفسر لنا أن مواقع التواصل الاجتماعي لم تكن سببا في إشعال فتيل الحراك بالجزائر بقدر ما كانت وسيلة لتكوين لفئات الشباب ووعيهم قادرين على المطالبة بالتغيير وتحرير فكر استطاعوا أن يعبرون بحرية عن أفكارهم ونقلهم من عالم افتراضي إلى عالم واقعي.

3. من حيث الوضعية المهنية: يتضح لنا أن فئة البطالين هم أكثر فئة إيجابية من خلال اجابتهم بأن للفيسبوك دور محفز في تنشيط الحراك الشعبي بنسبة 34%.

ربما يعود سبب ذلك لقدرة البطالين التعبير عن رأيهم من خلالهم بحرية مطلقة ونقل أفكارهم وانشغالاتهم ومطالبهم وتحويلها من مجرد أفكار في عالم افتراضي إلى مطالب واقعية ونزلوا بها إلى الشارع.

الجدول رقم 26: يبين فيه ما إذا كان الفيسبوك مازال يلعب دورا مماثلا في نقل الحقائق الاجتماعية في فترة الحراك

	التكرار	النسبة
نعم	30	60
لا	20	40
المجموع	50	100

يوضح الجدول رقم 15 إلى أن نسبة يعتقدون بان شبكات التواصل الاجتماعي تلعب دوراً مماثلا في نقل الحقائق الاجتماعية في ظل الحراك، بينما كانت نسبة 30 %لافراد العينة الذين لا يعتقدون بان مواقع التواصل الاجتماعي تلعب دورا مماثلا في نقل الحقائق الاجتماعية.

الجدول رقم 27: يبين اختيار إجابة المبحوثين إن كانت الإجابة لا فما الذي تغير بالتحديد؟

	التكرار	النسبة
بدأوا باستخدام رسائل أخرى عبر الشبكات	09	39,1
شركات التواصل غيرت من سياستها ما جعلها غير مناسبة	07	30,4
لم تعد هناك حاجة لاستخدام الفيسبوك	07	30,4

يوضح جدول رقم16 إلى أن 39,1 من أفراد العينة الذين أجابوا بأنهم بدأوا باستخدام وسائل أخرى عبر الشبكات، في حين نجد أن النسب متساوية من كلا أفراد العينة الذين اجابوا بأن شركات التواصل غيرت من سياستها مما جعلها غير مناسبة وبين أفراد العينة الذين أجابوا بأنها لم تعد هناك حاجة لاستخدام الفيسبوك وقدرت نسبتهم بـ% 30,4

الجدول 28: يبين فيه ما إذا كان الفيسبوك مازال يلعب دورا مماثلا في نقل الحقائق الاجتماعية في فترة الحراك وعلاقته بالخصائص الديمغرافية:

		نعم		لا		المجموع	
		ت	ن	ت	ن	ت	ن
النوع	ذكر	12	24	13	26	25	50
	أنثى	17	34	08	16	25	50
المجموع		29	58	21	42	50	100
السن	أقل من 25 سنة	19	38	05	10	24	48
	من 26 -31	06	12	09	18	15	30
	من 32 فما فوق	04	08	07	14	11	22
المجموع		29	58	21	42	50	100
الوضعية المهنية	موظف	08	16	14	28	22	44
	عامل	03	06	03	06	06	12
	بطال	18	36	04	08	22	44
المجموع		29	58	21	42	50	100

يوضح من خلال الجدول رقم 28 إلى أن 58% يعتقدون بأن الفيس بوك تلعب دورا مماثلا في نقل الحقائق الاجتماعية في فترة الحراك، مقابل 42% لأفراد العينة الذين لا يعتقدون بأن الفيسبوك يلعب دورا مماثلا في نقل الحقائق الاجتماعية خلال فترة الحراك.

1. من حيث الجنس: من خلال بيانات الجدول رقم 28 الذي يمثل إذا كان للفيسبوك دورا مماثلا في نقل الحقائق، يتبين أن نسبة الاناث أكثر من الذكور في اجابتهم بنعم بنسبة 34% وعلى عكس الذكور فإن الاناث أجابوا بلا بنسبة 26%.

2. من حيث السن: يتضح لنا أن الفئات العمرية الأقل من 25 سنة صرحوا بأن للفيسبوك مزال يلعب دورا مماثلا في نقل الحقائق الاجتماعية بنسبة قدرت 38% إلى أدنى نسبة بالنسبة للفئات العمرية الأكثر من 32 سنة. بينما نجد الفئة ما بين 25 إلى 31 سنة أجابوا بـ لا بنسبة 18%

3. من حيث الوضعية المهنية: من خلال الوضعية المهنية للمبحوثين نجد أن فئة البطالين يحتلون بنسبة أكبر 36%، من خلال اجابتهم بأن الفيسبوك مزال يلعب دورا مماثلا في نقل الحقائق الاجتماعية وكأدنى قيمة بالنسبة للعاملين 06%، أما الذين نفوا بأن الفيسبوك غير مماثل لنقل الحقائق الاجتماعية فنجد أعلى نسبة يرجع إلى الموظفين بنسبة قدرت 28%. ويعود اختلاف في نسب أفراد العينة على تصريحهم بين الايجاب والسلب على حسب طبيعة أفكارهم وتوجهاتهم الأيديولوجية.

العبارة رقم 01: الحقائق الاجتماعية التي تم تداولها عبر شبكة الفيسبوك خلال الحراك:

حسب علماء الاجتماع فإن الحقيقة الاجتماعية نشاط ذو دود الفعل خلال المجتمع على الأجواء الاقتصادية والسياسية أو تصرفات المجتمع، وهي ما يجعلنا نتفاعل بقوة مع الأشخاص الذين يحيدون عن المواقف الاجتماعية وهذا ظاهر من خلال ثورات الربيع العربي أو ما يسمى الحراك الشعبي الجزائري في الجزائر 2019.

ومن هنا تبينت نتائج الدراسة أن أغلب المبحوثين أجابوا بأن الحقائق الاجتماعية التي تم تداولها عن الحراك منها:

مطالب الشعب بعدم ترشح الرئيس لعهدة رئاسية خامسة، وسلمية الحراك. هذا الأمر تناغم كل الفئات المجتمعية وأكثرهم الذين تتراوح أعمارهم أقل من 25 سنة باعتبارها أكثر فئة مشاركة للحراك على الرغم من اختلاف توجهاتهم الأيديولوجية، العرقية والطبقية.

الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية المزرية التي يعيشها الشعب من فقر وظلم من طرف العصابة الفاسدة الظالمة واللامسؤولة، وكذا عدم تكافؤ الفرص وغيرها من مظاهر التهميش التي عانت منها الشعوب في ظل سيطرة نفس الأشخاص على مقاليد الحكم، والتمييز عند التوظيف.

نهب الثروات من طرف العصابة: وسرقت أموال الشعب وتبذير قدراتها الاقتصادية والمالية.وهذه هي الحقائق المنتشرة بكثرة حسب إجابات المبحوثين.

المحور الثالث: العلاقة بين استخدام المواطن الجزائري لموقع الفيسبوك والحقائق التي شكلها خلال فترة الحراك

الجدول رقم 29: يمثل إذا كانت علاقة الفرد باستخدام الهوية الافتراضية عن طريق الفيسبوك تسمح له بالتكلم بصراحة وجرأة عن موضوع الحراك أو لا:

	التكرار	النسبة
نعم	28	56
لا	22	44
المجموع	50	100

يوضح هذا الجدول أن أغلب عينة الدراسة أجاب أن بأن الهوية الافتراضية تسمح لهم بالتكلم بكل جرأة وصراحة عن موضوع الحراك بنسبة 56%، في حين كانت نسبة الإجابة بلا بـ 44% ونستنتج أن معظم أفراد العينة الذين أجابوا بأنهم صريحين في التكلم عن موضوع الحراك بسبب عدم وجود رقابة في العالم الافتراضي.

الجدول رقم 30: يمثل إذا كانت علاقة الفرد باستخدام الهوية الافتراضية عن طريق الفيسبوك تسمح له بالتكلم بصراحة وجرأة عن موضوع الحراك أو لا وعلاقته بالخصائص الديمغرافية:

		نعم		لا		المجموع	
		ت	ن	ت	ن	ت	ن
النوع	ذكر	13	26	12	24	25	50
	أنثى	14	28	11	22	25	50
المجموع		27	54	23	46	50	100
السن	أقل من 25 سنة	12	24	12	24	24	48
	من 26 -31	10	20	05	10	15	30
	من 32 فما فوق	05	10	06	12	11	22
المجموع		27	54	23	46	50	100
الوضعية المهنية	موظف	10	20	09	18	19	38
	عامل	04	08	02	04	08	16
	بطال	13	26	12	24	23	46
المجموع		27	54	23	46	50	100

1. من حيث الجنس: نجد أن الذكور والاناث نسبهم متساوية بشكل تقريبي في تصريحهم أن شبكة الفيسبوك تسمح لهم بالتكلم بصراحة وجرأة عن موضوع الحراك وذلك ما نسبتهم بين 14% و13% ونفس الشي بالنسبة الذين أجابوا بلا فنجد نسبهم متقاربة أيضا بين 24%و22% في كلا الذكور والاناث.

2. من حيث السن: نجد أن معظم أفراد العينة الأقل من 25سنة وافقوا بشدة 24% على أنهم صريحون وجراء أثناء تكلمهم عبر شبكة الفيسبوك أكثر من تكلمهم وجها لوجه، وبنفس الفئة النسبة نجد الآخرون معارضون في ذلك. أما الفئة بين 25. 31 سنة تعبر أن أغلبيتهم موافقين عن هذا الطرح بنسبة 20% فيما لم يوافق 10% منهم، أما الفئة من 32 فما فوق عبروا عن معارضتهم ب 12%

3. من حيث الوضعية المهنية: على الرغم من اختلاف الوضعية المهنية للمبحوثين إلا أن هناك تفاوت في النسب حسب أرقام الجدول، فنجد أن البطالين أغلبهم وافقوا على أن الفيسبوك تتيح لهم الفرصة بالتكلم بصراحة وجرأة حيث مثلت نسبة 26% مقابل 20% بالنسبة للموظفين.

الجدول رقم 31: يمثل تحقيق الفرد لشخصيته عن طريق العالم الواقعي أو العالم الافتراضي

	التكرار	النسبة
التواصل عبر العالم الواقعي	16	32
التواصل عبر العالم الافتراضي	09	16
كلاهما	25	50
المجموع	50	100

كما هو مبين في الجدول أعلاه نجد نسبة 50%من أفراد العينة يفضلون التواصل في كلا العالمين، في حين نجد نسبة 32% يفضلون التواصل عبر العالم الواقعي أما فيما يخص العالم الافتراضي فكانت نسبته 16 %ويمكن قراءة هذه الأرقام الإحصائية على الرغم من أن المستخدم يجد حريته في التواصل عبر العالم الافتراضي والعالم الواقعي في آن واحد.

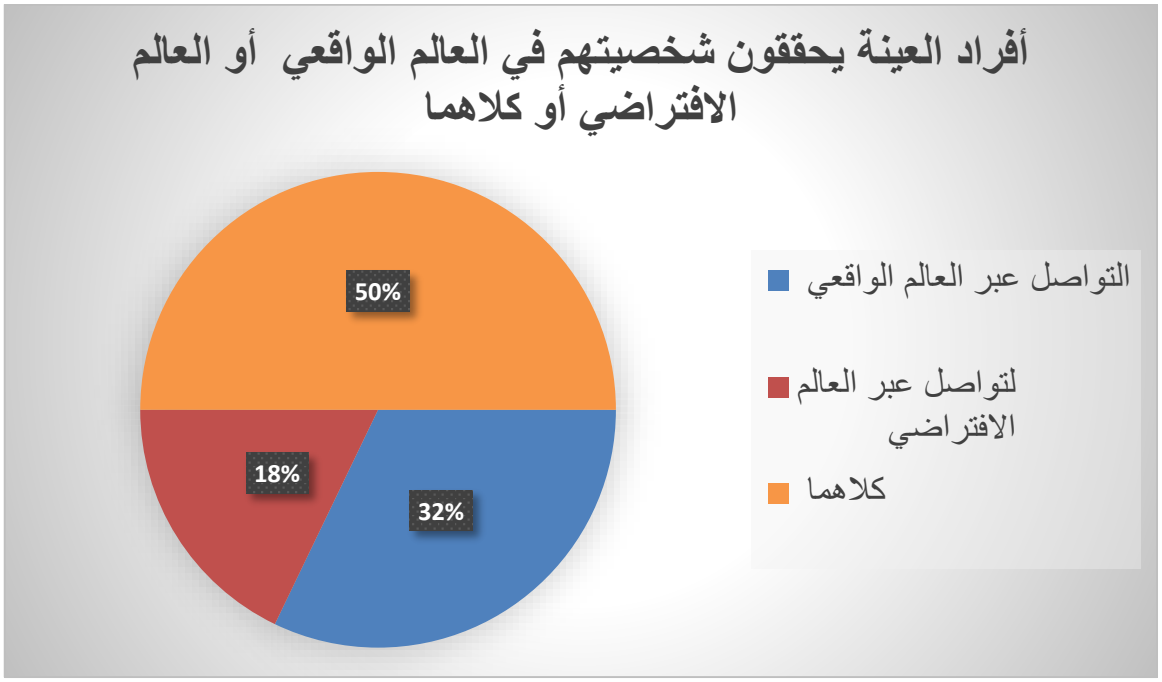

الشكل رقم 10

الجدول 32: يبين إذا كان أفراد العينة يحققون شخصيتهم في العالم الواقعي أو العالم الافتراضي أو كلاهما وعلاقتهم بالخصائص الديمغرافية:

		التواصل عبر العالم الواقعي		التواصل عبر العالم الافتراضي		كلاهما		المجموع	
		ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
النوع	ذكر	08	16	06	12	11	22	25	50
	أنثى	09	18	02	04	14	28	25	50
المجموع		17	34	08	16	25	50	50	100
السن	أقل من 25 سنة	10	20	01	02	14	28	24	50
	من 26 -31	01	02	04	08	09	18	15	28
	من 32 فما فوق	06	12	03	06	02	04	11	22
المجموع		17	34	08	16	25	50	50	100
الوضعية المهنية	موظف	08	16	05	10	06	12	19	38
	عامل	01	02	01	02	03	06	05	10
	بطال	08	16	02	04	16	32	26	52
المجموع		17	34	08	16	25	50	50	100

يتضح من خلال البيانات الإحصائية الموضحة في الجدول رقم 32 أن أغلبية المبحوثين أكدوا بأنهم يفضلون التواصل في كلا العالمين بنسبة 50%، في حين نجد نسبة 34% يفضلون التواصل في العالم الواقعي، أما فيما يخص العالم الافتراضي فكانت نسبته 16%، ويمكن قراءة هذه الأرقام الإحصائية من خلال حرية المستخدمين في التواصل بين كلا العالمين وبما يلبي رغباتهم.

1. من حيث الجنس: نلاحظ معظم المبحوثين يحققون شخصيتهم في التواصل مع كلا العالمين الواقعي والافتراضي بنسب متفاوتة بين الذكور والاناث ونجد أعلى نسبة عند الاناث بنسبة 28% مقارنة ب 22%، بينما نجد أعلى نسبة عند الذكور يفضلون تواصلهم عبر العالم الافتراضي أكثر من الاناث بنسبة 12% مقابل 04%، بينما نجد أن النسب متقاربة بين الذكور والاناث في تواصلهم عبر العالم الواقعي بنسبة 18% يقابلها 16%.
ويرجع سبب اختيارهم التواصل مع كلا العالمين، كون هذه الوسائل الاتصالية يحقق رغباتهم ويساهمان في تسهيل عمليات التحركات الاحتجاجي والتظاهرات العمالية.

2. من حيث السن: يتضح لنا أن القيمة الأكبر في العمرية الأقل من 25 سنة كانت عن طريق التواصل عبر العالم الواقعي والافتراضي في آن واحد بنسبة 24% وكأدنى نسبة بالنسبة للفئة العمرية الأكثر من 32 سنة وذلك ما نسبتها 04%. ويمكن قراءة الأرقام الإحصائية على الرغم من الفئة الأقل من 25 سنة يجدون حريتهم في التواصل عبر العالم الواقعي والافتراضي.

3. من حيث الوضعية المهنية: كما تعودنا أن نسبة البطالين هي أكثر فئة لما تحقق شخصيتهم في التواصل عبر العالم الواقعي والافتراضي بنسبة قدرت 32% مقارنة بباقي الوضعيات المهنية المتبقية من موظفين وعاملين. ربما يعود سبب ذلك إلى تعزيز انتماءهم وارتباطهم بعلاقات اجتماعية مختلفة.

الجدول رقم 33: يمثل توزيع أفراد العينة حسب أسباب عدم تفاعل مستخدمي شبكة الفيسبوك مع قضية الحراك عبر موقع الفايسبوك:

	التكرار	النسبة
التهديدات	20	40
إساءة المعاملة	15	30
الابتزاز الالكتروني	15	30
المجموع	50	100

يمثل الجدول أعلاه سبب رفض بعض مستخدمي شبكة الفايسبوك التفاعل مع قضية الحراك عبر موقع الفايسبوك حيث نجد نسبة 40 من أفراد العينة يرفضون التفاعل والمشاركة مع موضوع الحراك نتيجة التهديدات التي يواجهونها من قبل مسؤول.

الجدول رقم 34: يمثل أسباب عدم تفاعل مستخدمي شبكة الفايسبوك مع قضية الحراك عبر موقع الفايسبوك وعلاقته بالخصائص الديمغرافية:

		التهديدات		إساءة المعاملة		الابتزاز الالكتروني		المجموع	
		ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
النوع	ذكر	09	18	09	18	05	10	23	46
	أنثى	12	24	08	16	07	14	27	54
المجموع		21	42	17	34	12	24	50	100
السن	أقل من 25 سنة	11	22	09	18	05	10	25	50
	من 26 -31	05	10	05	10	06	12	16	32
	من 32 فما فوق	05	10	03	06	01	02	09	18
المجموع		21	42	17	34	12	24	50	100
الوضعية المهنية	موظف	08	16	11	22	03	06	22	44
	عامل	02	04	02	04	00	00	04	08
	بطال	11	22	04	08	09	18	24	48
المجموع		21	42	17	34	12	24	50	100

1. من حيث الجنس: يتضح لنا من خلال بيانات الإحصائية الموضحة في الجدول أن أغلبية الاناث أجابوا بأن التهديدات هي سبب ما يجعلهم يرفضون التفاعل مع قضايا الحراك على نسبة 24% مقابل 18% بينما يحصل سبب إساءة المعاملة على نسبة 18% الذكور مقابل 16% من الاناث، وحصل سبب الابتزاز الالكتروني على نسبة 14% من الاناث مقابل 10% من الذكو ونلاحظ من خلال الجدول أن القيمة الأكبر كانت نتيجة التهديدات بنسبة 42% ويعود الفضل إلى الاناث كانت هي النسبة الأكبر في اجاباتهم عن التهديدات بنسبة 24% مقابل 18% من الذكور مما يفسر ذلك أن بعض الاناث ليسوا متعودين في التفاعل والمشاركة مع قضايا الحراك وممكن بسبب خوفهم الهجومات من قبل الأفراد أو جهات حكومية.

2. من حيث السن: يتضح لنا من خلال البيانات الإحصائية الموضحة في الجدول أن الفئة العمرية الأقل من 25 سنة تشكل بنسبة أكبر في عدم قدرتها على التفاعل مع قضبة الحراك عبر شبكة الفيسبوك نتيجة التهديدات وذلك بنسبة 22% بينما تتفق الفئتين من 25. 31 سنة والفئة الأكثر من 32 سنة بنسبة 10.

3. من حيث الوضعية المهنية: نجد أن البطالين هم أكثر من يرفضون التفاعل مع قضية الحراك نتيجة التهديدات بنسبة 22% مقابل 16% و04% لكل من الموظفين والعاملين. وتفسر النتائج أن سبب إجابة أفراد العينة بالتهديدات كون أن التهديدات تحتوي على أنواع عديدة مما يشكلون خطرا على حياتهن.

العبارة رقم 02: تمثل القيم التي شكلتها من خلال مشاركتك في الحراك عبر شبكة الفيسبوك وعلاقته بمتغير الجنس:

من خلال إجابات المبحوثين لهذا السؤال، تبين أن أكثر القيم التي شكلها الفرد من خلال مشاركتهم للحراك كانت ما يلي:

ـ قيم اجتماعية: إذ تبين أغلب المبحوثين أجابوا بأن القيم التي شكلها المواطنون من خلال مشاركتهم في مسيرات المنظمة والممارسات الشعبية المتناغمة ضمن هذا الحراك، والمتمثلة في إحداث قيم التضامن والتآزر بين الشعوب والتي تعبر عن حقيقة الشعب الجزائري والتمسك بوطنهم لأن الروح الجزائرية تتحرك بعطر روح الشهداء واختزان رمزيتها من خلال شعارات والممارسات الصوتية للتعبير عن كينونتهم والضغط على النظام من أجل تغيير الأوضاع والسياسات. وبدا واضحا أن بروز الشعارات وتنوعها يأتي دوما ردا على قرارات السلطة القائمة، لذلك جاءت عبارة "يتنحاو قاع" (ليرحلوا جميعا) لتوحد موقف الجزائريين جميعا في الجمعة السادسة.

حرية التعبير: يتضح لنا حسب آراء المبحوثين أن حرية التعبير من أبرز القيم التي شكلها المواطنون فترة الحراك، منن خلال نقل أصواتهم للتعبير عن آلامهم وآمالهم الذي كرس جزء كبير خلال تاريخ 22 فيفري 2019.

الحوار الإيجابي وعدم تعصب الرأي: أكد إجابات أخرى للمبحوثين هي عدم تعصب الرأي التي تعتبر أبرز القيم التي شكلها المواطنون، حسب ما أشار الدكتور محمد علاء الدين إلى أن ثقافة احترام الرأي الآخر مفقودة عندنا ولا سبيل إلى بناء ثقافة التعاون والتعامل بالحسنى إلا بالتمسك بالدين القيم وأخلاقه وتعاليمه ووضع الضوابط والقواعد لضبط الرأي مع ترك الجدل الذي يجب أن يتبعه أمران: أولهما أن نعترف بأخطائنا إن كنا مخطئين فالاعتراف بالخطأ فضيلة .

وثانيهما أن نحترم آراء الآخرين ولا نستهين بها حتى لا تنشأ العداوة والبغضاء بين أبناء المجتمع الواحد، (https://www.alkhaleej.ae17 06 2021/23:03/). وبالتالي التشدد بالرأي من أجل حماية البلد وعدم تفريقه.

ما يفسر لنا ان القيم التي شكلها الأفراد تؤثر بشكل كبير على عاداتهم وتقاليدهم وتوجهاتهم الأيديولوجية، لذا يعمل الأفراد على تطوير وتعديل القيم التي يمتلكونها وبما يحقق الأهداف المطلوبة.

نتائـج الدراسة:

نتائج خاصة بالبيانات الشخصية:

من خلال تحليلنا للجداول الخاصة بالمحور الأول الذي بحثنا فيه عن تفسيرات حول جملة الخصائص لعينة الدراسة لدى مستخدمي الفيسبوك، توصلت الدراسة المسحية التي أجريناها على مستخدمي الفيسبوك وبالأخص الذين شاركوا في الحراك، توصلنا بمجموعة من النتائج والتي نوجزها فيما يلي:

1. تبين لنا أن عدد أفراد العينة من الذكور والاناث متساوية بنسبة 50%، مما يعني أن هناك إقبالا لكلا الطرفين الذكور والاناث في استخدامهم الفيسبوك خلال فترة الحراك.

2 . نستنتج أن نسبة المبحوثين الذي تتراوح أعمارهم أقل من 25 سنة هم أكثر استخداما للفيسبوك خلال فترة الحراك الشعبي الجزائري.

3 . من خلال الوضعية المهنية للمبحوث نستنتج أن نسبة ارتفاع المستخدمين للفيسبوك خلال فترة الحراك يرجع من قبل البطال وهذا يرجع الى استخدامهم لشبكة الفايسبوك بكثرة مقارنة بالحالات الأخرى، ومن جهة أخرى اختلافهم في مستوى تفكيرهم.

نتائج خاصة بعادات وأنماط مستخدمي شبكة الفيسبوك في ظل الحراك:

من خلال تحليل الجداول المتعلقة بالمحور الأول من الاستمارة والمتمثلة في الأسباب التي تدفع الفرد يستخدم الفيسبوك، يمكن الخروج بمجموعة من النتائج التي نوجزها في الآتي:

4. أن أغلب إناث العينة يستخدمون الفيسبوك للدردشة مع الأصدقاء، وتتوافق النتائج التي وصلنا إليها مع ما توصل إليه أيضا Cathy Harissonو Grindeland Mark في دراستهما "

قوة الشبكات الاجتماعية لدراسة بحوث المرأة". والتي وجدت أن أغلب مفردات العينة تستخدم الفيسبوك للاتصال والدردشة مع أصدقائهن، وتبين لنا هذه النتائج أن أغلبية الإناث يملن لاستخدام موقع الفيسبوك كوسيلة للتواصل الاجتماعي وأكثرهن استخداما خلال فترة الحراك، ومن جهة أخرى تبين أن الفئة التي تتراوح أعمارهم أقل من 25 سنة أكثر فئة استخداما الفيسبوك بهدف الدردشة مع الأصدقاء وربما يرجع سبب دردشتهم مع الأصدقاء لبناء علاقات اجتماعية مختلفة، وأكثرهم بطالين ويرجع ذلك إلى قلة توافر فرص العمل لديهم، و الفراغ الذي يملئهم بواسطة الفيسبوك وبالتالي يعتبرون هو الثروة الحقيقية للمجتمع

5. أن أغلب أفراد العينة اختاروا خدمة تبادل المعلومات حول الحراك لأن موقع الفيسبوك يعتبر أكثر فضاء للنقاش والحوار لدى مستخدمي الفيسبوك وبالأخص الذين شاركوا في الحراك. وأن أفراد الذكور والإناث كلاهما يفضلان التواصل بين المستخدمين ومناقشة كل ما هو جديد عن الحراك. وأن فئة الشباب الأقل من 25 سنة هي الأكثر تعرضا للحراك لكل ما يحمله من جديد حول مضامينه. وبالأخص فئة الشباب التي تشكل الغالبية العظمى في المجتمع الجزائري بين مستخدمي هذه الشبكات في فترة الحراك. وأكثرهم بطالين.

6. ليس هناك فرق كبير في تفضيل الاستخدام بين الذكور والاناث حيث نلاحظ بأن كلا الجنسين يفضلون الاستخدام حسب الظروف، غير أننا نلمس بأن الاناث أكثر تفضيلا مقارنو بالذكور وربما لأن الاناث لديهم شغل البيت والدراسة وهذا ما يدفعهم إلى تصفح الفيسبوك حسب الظروف التي يمتلكونها. ومن جهة أخرى نجد أن الفئة الأقل من 25سنة هي الأكثر فئة يفضلون استخدام شبكة الفسبوك لطرح أفكارهم واهتماماتهم حسب الظروف المتاحة مقارنة بمن هم أكثر من 26 سنة. أما الوضعية المهنية فنجد أن البطالين الذين يفضلون استخدام شبكة الفيس في الفترة الصباحية ربما لوجود متسع من الوقت لمعرفة جل الأخبار حول الحراك الشعبي الجزائري.

7. يمكن تفسير بأن صفحة الشروق النيوز هي أكثر الصفحات التي أشبعت رغبات مستخدمي موقع الفيسبوك وهذا يرجع إلى أن هذه الصفحة هي أكثر الصفحات التي تتناول فيها قضية الحراك. كونها يعد مصدرا لنشر ما يتعلق بقضايا الحراك، بل ومكون أساسي لوجهات النظر لبعض الأفراد في ظل ارتباط صفحة الشروق بقضية الحراك وبأجندات النظام الحاكم، وإلغاء العهدة الخامسة وعبر مسار جدالي واحترام إرادة الشعب في الاختيار الديمقراطي واحترام صوته. واعتبرت النتائج منطقية كون أغلب الدراسات أثبتت أن الفئة الأقل من 25 سنة أكثر فئة تتابع صفحة الشروق النيوز بحكم قدرتهم للتعبير عن أرائهم وآمالاهم. وأغلبهم البطالين لهم حقوق في التعبير عن أصواتهم من أجل قلة فرص العمل لديهم وارتفاع عدد الشباب الباحثين عن فرص عمل، والأزمة الاقتصادية الخانقة التي تتخبَّط فيها البلاد منذ تهاوي أسعار

8. أن الفيديوهات أكثر وسيلة تثير الاهتمام للشباب وطريقة في نقل أخبار الحراك، لكونه يرتبط بمصداقية في النشر، من جهة أخرى كونها أفضل الأنواع في قدرتها على توصيل المضمون بالشكل المناسب، لأنها تنقل الحدث بشكل مباشر. وأكثر تفضيلا لدى الجنسين، وأن الفئة الأقل من 25 والفئة من 26. 31 هم أكثر تفضيلا للفيديوهات وهذا يدل على قدرتهم للتعبير عن أنفسهم. ونجد أن البطالين هم أكثر أشخاص استخداما للفيديوهات في نقل وتلقي الأخبار حول الحراك، كونهم لديهم فرصة وقدرة على نشر المعلومات المتعلقة بموضوع الحراك لحظة وقوعها.

9. أن أغلبية أفراد العينة لا يجدون صعوبة في نقل وتلقي الأخبار حول الحراك، لكن من حيث الجنس والفئة العمرية والوضعية المهنية نجدهم متفاوتين في النسب إذ كشفت النتائج أن أغلب أفراد العينة يعانون نوعا ما من صعوبة استخدام الفيسبوك في نقل وتلقي الأخبار عن الحراك الشعبي، ما يعكس من عدم تمكنهم من التكنولوجيات الحديثة وضعف في شبكة الأنترنت لديهم، مما يعني نقص خدمة الأنترنت السلكية بالمنازل وضعف تدفق الأنترنت في الجزائر عموما مما يصعب عليهم استخدامها في بعض الأجناس، أما الفئة العمرية نجد أن الذين أعمارهم أقل من

25سنة هم أكثر فئة لديهم نوعا ما في صعوبة تلقي الأخبار عن الحراك، ويرتبط ذلك لعديد من الأسباب منها نقص الالمام بكيفية استخدام الفيسبوك في نقل وتلقي أخبار الحراك الشعبي وخصوصا أن هذه الفئة معظمهم أطفال وشباب. وأغلبيتهم هم بطالين لديهم صعوبة في نقل وتلقي الأخبار نتيجة التكاليف المادية المرتفعة للاشتراك بالأنترنت.

10- أن الاعجاب أصبح يعتبر أسهل أنواع التفاعل في مواقع التواصل وبه يقاس مدى نجاح الصفحة أو المنشور، وأحيانا يعتمد عليه أغلب المستخدمين لاثبات مرورهم بالمنشور، ومن جهة أخرى كون الاعجاب أسهل ولا يحتاج إلى الجهد والوقت. مما يعني أن الاعجاب بالمنشورات أصبح مسبب للإدمان لملايين البشر ولجميع الفئات العمرية . ونجد أن البطالين أكثر من يتفاعلون مع مواضيع الحراك الاعجاب بالمنشورات التي تتناول أخبار الحراك.

11. أغلب المبحوثين أكدوا أن ما ينشر عن الحراك من أخبار وأحداث مزيجة بين الصدق والكذب. ويمكن ارجاع هذه النتائج الى المعلومات التي ينشرها فيسبوك وإعطاء الحرية للأفراد في التعبير عن وجهات النظر الخاصة بهم عن طريق الكتابات والتعليقات التي تعبر عن الواقع الذي يعيشه المجتمع، خاصة في مثل هكذا موضوع، الذي يمس جميع شرائح المجتمع الجزائري. واختلاف بين الذكور والاناث حسب ما ينشر عن الحراك إذ نجد أن معظم الاناث يثقن في الأخبار التي يتم نشرها عن الحراك عبر شبكة الفيسبوك. وأن الفئة الأقل من 25 سنة هم أكثر المبحوثين من يعتبر أن هذه الأخبار تتميز بمصداقية وكاذبة أحيانا أخرى وتظهر النتائج أن أفراد العينة يتم تقييمهم للأخبار المتعلقة بالحراك الشعبي انطلاقا من وعيهم بالحراك والفاعلين فيها وتجاربهم الشخصية. كما نجد أن البطالين لديهم ثقة كاملة فيما ينشرون عن الحراك ودرجة اهتمامهم لها.

12. كما تدل النتائج على أن قضية الحراك أصبحت أغلبها من القضايا الراهنة بالجزائر، بل أصبحت تشغل الجزائر لما لها من تأثير على مصيرهم في المستقبل. وسجلت أكثر قيمة

للإناث اللواتي التي معظمهمن تناقشن مواقفهن وآرائهن عن الحراك عبر الفيسبوك و يعود تباين الفئة العمرية والوضعية المهنية على حسب ميولات واهتمامات الأفراد. و اهتمامات الموظفين كانوا أو بطالين وتوجهاتهم عن قضية الحراك. في مناقشة مواقفهم وآرائهم عن الحراك عبر شبكة الفيسبوك.

نتائج خاصة بالآليات المعتمدة في بناء الحقائق الاجتماعية في ظل الحراك:

13. تشير النتائج أن الفيسبوك حققت مطالب الشعب من خلال الوعي الاجتماعي للشعب الجزائري والمطالب الشعبية لتنحية رؤوس أنظمة الحكم اللامسؤولة والظالمة. وأغلبيتهم اناث أكدوا بأن لشبكات التواصل الاجتماعي استطاعت التعبير عن الحقائق الاجتماعية ويرجع سبب ذلك كثرة مشاركتهم في تظاهرات لدعم الحراك والمطالبة بالحريات والديمقراطية والتغيير الجذري في البلاد. كما نلاحظ أن كل الفئات العمرية ونفس النسب اتفقوا على أن مواقع التواصل الاجتماعي لم تساهم في التعبير عن الحقائق الاجتماعية. ويعود سبب ذلك رفض أنظمة الحكم تحقيق مطالبهم ونهب ثرواتهم، وعدم حسب مستواهم المعيشي والامكانيات المادية والمالية. وأغلبيتهم بطالين وهذه الأخيرة سببها عدم رفع الأجور وعدم توفير الرعاية الاجتماعية، إضافة إلى الحق في ممارسة الأنشطة النقابية.

14. الفيسبوك ساهمت في تفعيل الحراك الشعبي من أجل بناء جزائر الجديدة. وتكوين مواقف واتجاهات حاسمة لتغيير الواقع المعاش. أن أغلبية المبحوثين هم إناث أكدوا بأن استخدام الفيسبوك له دور كبير في تحفيز الحراك ومعظمهم شباب ما بين 26. 31 سنة وبين الفئات الأكثر من 32 سنة و شوهد أن فئة البطالين هم أكثر فئة إيجابية من خلال اجابتهم بأن للفيسبوك دور محفز في تنشيط الحراك الشعبي. لقدرة التعبير عن رأيهم من خلالهم بحرية مطلقة ونقل أفكارهم وانشغالاتهم ومطالبهم وتحويلها من مجرد أفكار في عالم افتراضي إلى مطالب واقعية ونزلوا بها إلى الشارع.

15. نلاحظ أن أغلبية المبحوثين بان شبكات التواصل الاجتماعي تلعب دوراً مماثلا في نقل الحقائق الاجتماعية في ظل الحراك، وأما الذين نفوا عن ذلك فكانت إجابتهم العظمى أنهم بدأوا باستخدام وسائل أخرى عبر الشبكات. مما يعود ذاك على حسب طبيعة أفكارهم وتوجهاتهم الأيديولوجية.

16. تبينت نتائج الدراسة أن أغلب المبحوثين أجابوا بأن الحقائق الاجتماعية التي تم تداولها عن الحراك منها:

ـ مطالب الشعب بعدم ترشح الرئيس لعهدة رئاسية خامسة، وسلمية الحراك. هذا الأمر تناغم كل الفئات المجتمعية وأكثرهم الذين تتراوح أعمارهم أقل من 25 سنة باعتبارها أكثر فئة مشاركة للحراك على الرغم من اختلاف توجهاتهم الأيديولوجية، العرقية والطبقية.

ـ الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية المتأزمة التي يعيشها البلد، وتفشي ظاهرة الفساد في ظل غياب الاعلام، نهب الثروات من طرف العصابة وسرقة أموال الشعب.

نتائج الخاصة بالعلاقة بين استخدام المواطن الجزائري لموقع الفايسبوك والحقائق التي شكلها خلال فترة الحراك:

17. أن أغلب عينة الدراسة أجاب أن بأن الهوية الافتراضية تسمح لهم بالتكلم بكل جرأة وصراحة عن موضوع الحراك. ونستنتج أن معظم أفراد العينة الذين أجابوا بأنهم صريحين في التكلم عن موضوع الحراك بسبب عدم وجود رقابة في العالم الافتراضي.

18. أفراد العينة يفضلون التواصل في كلا العالمين العالم الواقعي والافتراضي وهذا يعود إلى حرية المستخدمين في طريقة تواصلهم وشخصيتهم بما يحقق رغباتهم كون هذه الوسائل الاتصالية يساهمان في تسهيل عمليات التحركات الاحتجاجي والتظاهرات العمالية.

19. نجد أسباب عدم تفاعل بعض مستخدمي شبكة الفايسبوك التفاعل مع قضية الحراك عبر موقع الفايسبوك حسب أفراد العينة هي نتيجة التهديدات التي يواجهونها من قبل مسؤول.

20. تبين أن أكثر القيم التي شكلها الفرد من خلال مشاركتهم للحراك كانت ما يلي:

قيم اجتماعية: إذ تبين أغلب المبحوثين أجابوا بأن القيم التي شكلها المواطنون من خلال مشاركتهم في مسيرات المنظمة والممارسات الشعبية المتناغمة ضمن هذا الحراك، والمتمثلة في إحداث قيم التضامن والتآزر بين الشعوب والتي تعبر عن حقيقة الشعب الجزائري والتمسك بوطنهم. ومن أبرز القيم التي شكلها المواطنون فترة الحراك، منن خلال نقل أصواتهم للتعبير عن آلامهم وآمالهم الذي كرس جزء كبير خلال تاريخ 22 فيفري 2019. ضف إلى ثقافة احترام الرأي الآخر والحوار الإيجابي ولا سبيل إلى بناء ثقافة التعاون والتعامل بالحسنى إلا بالتمسك بالدين القيم وأخلاقه وتعاليمه.

ومنه نستنتج أن التضامن والوعي صفة إيجابية يمتلكها أغلب المبحوثين، فأحدث الفيسبوك طفرة كبيرة في المجتمع الجزائري، حيث أصبح شعبا متضامنا وواعيا مما يحدث داخل البلاد من تجاوزات وأعمال غير قانونية وغيرها.

الخاتمـــــــــــــة:

ختاما نلمس أن التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم حاليا ساهم بشكل واسع في تغيير السلوك والعلاقات الاجتماعية الموجودة في السابق باعتبارها لعبت دورا كبيرا في إشباع رغبات الجمهور وإحداث تغيير كامل على الأفراد في معتقداتهم وسلوكياتهم وطريقة تفكيرهم والوعي الاجتماعي لديهم في التعبير والمطالبة بحقوقهم الشعبية. فإذا كانت وسائل الإعلام هي إحدى البناءات الاجتماعية فإن انتشار المواقع الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي هي التي تعبر على إبراز وكشف الحقائق الموجودة في المجتمع وتنمي في المستخدم تمثلات معينة في بناء واقعه الاجتماعي من خلال ما يراه في العالم الافتراضي الذي لا تجعله يفرق بين ما هو حقيقي وما هو افتراضي والذي أطلق عليه البعض اليوم البيئة الرابعة.

قائمـــــة المراجع:

المعاجم والقواميس:

1- محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع،مصر 2004.

2- سبيلا محمد ونوح الهرموزي، موسوعة المفاهيم الأساسية في العلوم الإنسانية والفلسفة، المركز العلمي العربي للأبحاث والدراسات الإنسانية، ط1، المغرب، 2017.

الكتب:

3- إسماعيل محمد الديهى محي الدين، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي الإعلامية على جمهور المتلقين، مكتبة الوفاء القانونية، ط1، القاهرة، 2015.

4- أنجرس موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

5- بدر أحمد، أصول البحث العلمي ومفاهيمه، المكتبة الأكاديمية، عين الجامعة، د.ط، الدوحة، 2011.

6- بن مرسلي أحمد، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعة بن عكنون،ط4، الجزائر، 2010.

7- تيماشيف نيقولا، نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها، تر:محمود عودة وآخرون، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1999.

8- الجعب نافذ سليمان، التغيير الاجتماعي في عهد عمر بن عبد العزيز، مؤسسة صوت القلم العربي للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2009.

9- جرنبرج موورس، علم الاجتماع، دار سعد مصر للطبع والنشر.2010.

10- جونز فيليب، النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية،ط1، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة،2010.

11- الحسيني السيد، مفاهيم علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، 1986.

12- حمدي غرابة هالة، التغطية الاستقصائية لقضايا الواقع المعاصر، دار العربي للنشر والتوزيع،ط1، القاهرة، 2019.

13- خالد غسان يوسف، ثورة الشبكات الاجتماعية ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها (التقنية، الاجتماعية، الاقتصادية، الدينية والسياسية على الوطن العربي والعالم، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط، عمان، 2013.

14- دوركايم إيميل ، قواعد منهج علم في الاجتماع، دار المعرفة الجامعية،1985.

15- الرياشي سليمان والآخرون، لأزمة الجزائرية: الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، سلسلة كتب المستقبل العربي؛، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، 1999.

16- رشوان أحمد ،البناء الاجتماعي الأنساق والجماعات،مؤسسة شباب الجامعة 2007.

17- روسو جون جاك، خطاب في أصل التفاوت وفي أسسه بين البشر، مركز دراسات العربية،ط1، بيروت، يونيو 2009.

18 سكوت جون، علم الاجتماع المفاهيم الأساسية الشبكة العربية للنشر 8

19- السويدي محمد، بدو الطوارق بين الثبات والتغير، دراسة سوسيولوجية أنثربولوجية في التغير الاجتماعي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

20- عبد الحميد الضامن منذر، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع،ط1، عمان، 2007.

21- عبد الحميد محمد نظريات الاعلام واتجاهات التأثير،ط3، عالم الكتب للنشر والتوزيع، 2004.

22– عبد الرحمن المشابقة بسام، نظريات الاتصال، ط1، دار الأسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.

23- العلي صالح، مهارات التواصل الاجتماعي أسس ومفاهيم وقيم، مكتبة الحامد للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2015.

24- عماد مكاوى حسن و حسين السيد ليلى، الاتصال ونظرياته المعاصرة،ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،1998.

25- عودة، أسس علم الاجتماع، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، 29 أكتوبر 2008.

26- غدنز أنتونتي، علم الاجتماع، مركز دراسات الوحدة العربية ط4، لبنان، أكتوبر 2005

27- غربي محمد، النظرية البنائية الوظيفية: نحو رؤية جديدة لتفسير الظاهرة الاجتماعية، المركز الجامعي تيسمسيلت، 2019.

28- محمد الحسن إحسان، النظريات الاجتماعية المتقدمة دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، ط3، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان،2015.

29- عباس محمود صادق، الاعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق، الأردن،2008.

30ـ مصباح عامر، منهجية إعداد البحوث العلمية، مدرسة شيكاغو، الجزائر، 2006.

31- المشهداني محمد سلمان و حمود العبيدي فارس، مواقع التواصل الاجتماعي وخصائص البيئة الإعلامية، دار مجد للنشر والتوزيع، ط1، 2020.

32ـ لوميل يايلك، الطبقات الاجتماعية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، ليبيا، 2008.

33- ملحس استيتية دلال، التغير الاجتماعي والثقافي، دار وائل للنشر والتوزيع، ط3، عمان، 2010.

34- المشهداني سعد سلمان والعبيدي فراس حمودي، مواقع التواصل الاجتماعي وخصائص البيئة الإعلامية، دار مجد للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2020.

35- محمد الزيود إسماعيل، علم الاجتماع، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، 2011.

36- لامبرت ووليام، لامبرت وولاس، علم النفس الاجتماعي، دار الشروق للنشر، ط2، بيروت 1993.

37- النجار فايز وآخرون أساليب البحث العلمي،ط2، دار الحامد للنشرو التوزيع، مصر،2009..

38- Ravi Gupta Hugh Brooks ، وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع، المجموعة العربية للتدريب والنشر،ط1، القاهرة، 2017.

المقالات:

39- بوطمين عبد الجبار وجربوعة عادل، الاخبار الزائفة والحراك الشعبي في الجزائر،جامعة قسنطينة 2021.

40- تريكي محمد، دول التهريب في تكريس التفاوت الاجتماعي واختلال منظومة القيم الاجتماعية، العدد09، ديسمبر 2019.

41- داودي محمد وقنوعة عبد اللطيف، الإجراءات المنهجية المستخدمة في البحوث النفسية والتربوية التطبيقية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، ديسمبر، 2013.

42- زاهد واطي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، عدد 15، جامعة عمان الأهلية، 2003.

43- سعود الطاهر وعبد الحليم مهورباشة، المدينة الجزائرية والحراك الاحتجاجي، العدد18، المجلد الخامس 2016.

44- محمد العوض أحمد، الاحتجاجات البحث عن التفاوت الاجتماعي، 8 ديسمبر 2019.

45- محمد الصغير كاوجة وكوشي ابتسام، الحراك الاحتجاجي وعلاقته بالمتغيرات المجتمعية للمجالات الاجتماعية في المدينة الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة.

رسائل وأطروحات:

46- الأزهر العقبي، القيم الاجتماعية والثقافية المحلية وأثرها على السلوك التنظيمي للعاملين، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة، جامعة الاخوة منتوري قسنطينة، 2008/2009.

47- عكيشي نور الهدى، المكانة الاجتماعية للمعلم ودورها في العملية التربوية، مذك رة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة الوادي، 2014.

48- غزال مريم وشعوبي نور الهدى، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية الوعي السياسي لدى الطلبة الجامعيين، مذكرة تخرج ليسانس في العلوم الإنسانية،تخصص اتصال وعلاقات عامة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2014.

49- كاتب فارس وعقون دنيا، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك الشباب الجزائري، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي - 2016/2015.

50- لعبيدي نادية، المكانة الاجتماعية للمسن في الأسرة الجزائرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستر، جامعة الحاج لخضر باتنة،2009.

51- منال محمد عبد الناصر، تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والأسرية لدى طلبة الجامعة السعودية الالكترونية بمدينة الرياض، مذكرة لنيل الماجستر في تخصص التوجيه والإرشاد الطلابي بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، 2019.

52. بلعباس الهواري، الحركات الاحتجاجية في العالم العربي واشكالية الدولة، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة، جامعة وهران، 2019.

المراجع الأجنبية:

-53 Dectionnaire de– Libraire de La rouss،paris، 1982 -16 -15
silamy-la psycholoy Robert

–54 Le petit rousse -،2020: - Editon anniversaire de la semeuse

المواقع الالكترونية:

55– إبراهيم اليومي ، الحركات الاحتجاجية تحولات البيئة وانفتاح المجال شوهد في:2007، Article shtm ،2004/05 /
htttpww.slamone.net.arabic

56- https://ar.dictionaryapps.com/definici–n–de–hecho–socia– 06 .06 .2021/ 23:28

الملاحـــــــــق:

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية –شتمه –

شعبة علوم الاعلام والاتصال

تخصص اتصال وعلاقات عامة

استمارة استبيان حول:

بناء الواقع الاجتماعي عبر شبكة الفيسبــوك
دراسة مسحية لعينة من مستخدمي شبكة الفيسبوك خلال الحراك الشعبي الجزائري

في إطار التحضير لشهادة الماستر تحت عنوان بناء الواقع الاجتماعي عبر شبكة الفيسبوك. نرجو منكم ملئ هذه الاستمارة بعناية ووضع علامة (×) في الخانة المناسبة مع الإجابة على الأسئلة المقترحة.علما أن كل المعلومات التي ستدلون بها ستبقى سرية ولا تستخدم إلا لأغراض علمية.

من إعداد: **إشراف الأستاذ:**

بوطارفي حليمة **بخوش نجيب**

عبابسة أميرة

البيانات الشخصية:

1. الجنس:

ذكر ☐ أنثى ☐

2. السن: أقل من 25 سنة ☐ من 26 - 31 ☐ من 32 فما فوق ☐

3 الوضعية المهنية : موظف ☐ عامل ☐ بطال ☐

المحور الأول: أنماط وعادات مستخدمي شبكة الفيسبوك خلال فترة الحراك:

4- لماذا تستخدم شبكة الفيسبوك؟

الدردشة مع الأصدقاء ☐

مناقشة الأراء ☐

5. ما هي أهم الخدمات التي تقدمها شبكة الفيسبوك في ظل الحراك؟

تبادل المعلومات حول الحراك ☐

التواصل بين المستخدمين ومناقشة كل ما هو جديد حول الحراك ☐

تبادل الخبرات والآراء حول موضوع الحراك ☐

6. ما هو الوقت المفضل لديك لاستخدام الفايسبوك في فترة الحراك؟

صباحا ☐

مساءا ☐

ليلا ☐

حسب الظروف ☐

7. ما هي أكثر الصفحات التي تتناول فيها قضية الحراك (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)؟

صفحة البلاد ☐

صفحة الشروق نيوز ☐

صفحة أخبار الجزائر اليوم ☐

أخرى أذكرها .....

8. ما هي وسائل التعبير المفضلة لديك في نقل وتلقي الاخبار حول الحراك؟

المنشورات المكتوبة ☐

الصور ☐

الفيديوهات ☐

9. هل تجد صعوبة في نقل وتلقي الاخبار حول الحراك عن طريق الفيسبوك؟

نعم ☐ نوعا ما ☐ لا ☐

10. هل تتفاعل مع مواضيع الحراك عن طريق: (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

الاعجاب بالمنشورات التي تتناول أخبار الحراك ☐

التعليق على المنشورات التي تتناول أخبار الحراك ☐

مشاركة المنشورات المتعلقة بالحراك على صفحتك ☐

أخرى أذكرها (.....)

11. حسب رأيك، هل كل ما ينشر من أخبار وأحداث حول الحراك عبر شبكة الفايسبوك:

صادق ☐

مزيف ☐

مزيج بين الصدق والكذب ☐

12. هل تناقش مواقفك وآرائك عن الحراك عبر الفايسبوك؟

أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

المحور الثاني: الآليات المعتمدة في بناء الحقائق الاجتماعية في ظل الحراك:

13. برأيك هل ساهمت الفيسبوك في التعبير عن الحقائق الاجتماعية أُناء الحراك؟ (هل ساهمت في إيصال مطالب الحراك)؟

نعم ☐ لا ☐

14. هل شعرت أن استخدام الفيسبوك في بناء الحقائق الاجتماعية له دور محفز في تنشيط الحراك الشعبي؟

نعم ☐ لا ☐

15. مقارنة بما جرى في الجزائر من ثورات الربيع العربي أو الحراك الشعبي الجزائري في الفترة 2019، هل تعتقد أن الفيسبوك مازالت يلعب دورا مماثلا في نقل الحقائق الاجتماعية؟

.....

.....

.....

16. إذا كانت لا فما الذي تغير؟

بدأوا باستخدام رسائل أخرى عبر الشبكات ☐

شركات التواصل غيرت من سياستها ما جعلها غير مناسبة ☐

لم تعد هناك حاجة لاستخدام الفايسبوك ☐

17. ما هي الحقائق الاجتماعية التي تم تداولها عبر شبكة الفيسبوك خلال الحراك؟

.....

.....

.....

.....

المحور الثالث: العلاقة بين استخدام المواطن الجزائري لموقع الفيسبوك والحقائق التي شكلها خلال فترة الحراك

18. هل تشعر أن علاقاتك عن طريق الفايسبوك باستخدام الهوية الافتراضية تسمح لك بالتكلم بصراحة وجرأة حول موضوع الحراك؟

نعم ☐ لا ☐

19. برأيك أيهم أفضل لتحقيق شخصيتك؟

التواصل عبر العالم الواقعي ☐

التواصل عبر العالم الافتراضي ☐

كلاهما ☐

20. لماذا يرفض البعض التفاعل والمشاركة مع قضية الحراك عبر موقع الفيسبوك؟

التهديدات ☐

إساءة المعاملة ☐

الابتزاز الالكتروني ☐

أخرى أذكرها .....

21. ما هي القيم التي شكلتها من خلال مشاركتك في الحراك عبر شبكة الفيسبوك؟

.....

.....

.....

.....